الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة السانيا –وهران-

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم الترجمة مدرسة الدكتوراه في الترجمة

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

موسومة بـ:

# تجليات النظرية النسوية في ترجمة الأدب النسوي
## -فوضى الحواس لأحلام مستغانمي دراسة تطبيقية-

إعداد الطالبة: رمضاني مريم

المشـــرفة: أ.د. فرقاني جازية

أعضاء لجنة المناقشة

| | | |
|---|---|---|
| ✓ أ. | عباد أحمد | رئيسا |
| ✓ أ. | فرقاني جازية | مشرفة ومقررة |
| ✓ أ. | بلحيا الطاهر | عضوا مناقشا |
| ✓ أ. | بلقاسمي حفيظة | عضوة مناقشة |

السنة الجامعية: 2011-2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# شكـــــر

أتقدم ببالغ الشكر والعرفان إلى المشرفة الأستاذة "فرقاني جازية" التي تكرمت علي بنصائحها وإرشاداتها القيمة.

ولا يفوتني أن أتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى الأستاذين المحترمين "السيد بن عبد الله" " والسيد سعيدي"

كما أشكر كل من ساعدني على إتمام هذه المذكرة سواء من بعيد أو من قريب.

# إهـــــداء

أهدي عملي إلى أمي العزيزة وإلى أبي الحبيب.

إلى إخوتي الأعزاء: ريما، لينا، و محمد رضا.

إلى جميع الأصدقاء خاصة: عبد الصمد، وسيلة، فايزة، خيرة، نهال، مريم، سهام، أختي حامادو أمينة وعيساني سعاد.

إلى العائلة الكريمة عائلة قماش التي استقبلتني بصدر رحب.

وإلى جميع الأقارب.

وإلى من نساهم قلمي فلن ينساهم قلبي

مريـم

# مقدمة

أدى بروز الحركات النسوية في العالم الغربي، ثم العالم العربي إلى ظهور الوعي بوضعية المرأة و علاقتها ببيئتها و مجتمعها ومدى تأثيرها فيهما. غير أن المرأة لا تزال مهمشة بحكم هيمنة قيم و معتقدات و سلطات ومؤسسات و ثقافات تتعامل معها جسدا، وكتابة بنوع من الحذر و الريبة والدونية.

تسعى المرأة من هذا الواقع، إلى حماية وجودها و هويتها و إثبات قدرتها في شتى الميادين الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، لكن يبقى حيّز الإبداع أنسب فضاء تعبر بواسطته عن أفكارها و إيديولوجيتها وسعيها إلى الحرية كما يقول الكاتب الكندي (فرونسوى هرتل) : " ألا تسعى الكتابة دائما إلى التحرر؟" فراحت المرأة تتألق في الإبداع الروائي عامة والترجمي خاصة.

من هذا المنطلق، لا يمكن نكران العلاقة القائمة بين المرأة والترجمة، إذ مكنت الترجمة الحركات النسوية من بعث إيديولوجيتهن عبر أقطار العالم، وأعطت الكتابة النسوية الظروف اللازمة لازدهارها و تطويرها.

في هذا الصدد أذكر الكتابة النسوية التي ظهرت خلال السبعينات بكندا التي أنتجت بدرها ترجمة لهذه الأعمال التجريبية، أدت إلى ظهور تأسيس نظرية الترجمة النسوية.

هذا الواقع الذي تعيشه الترجمة في ظل التغيرات التي تطرأ على المجتمع ودور كل من المرأة والرجل فيه حفّز المرأة على أداء دورها سواء في الكتابة أو الترجمة، بعدما كان للرجل قصب السبق في ذلك.

ويعد موضوع بحثي المعنون بـ:" **تجليات النظرية النسوية في ترجمة الرواية النسوية – فوضى الحواس لأحلام مستغانمي دراسة تطبيقية–**" عبارة عن تحليل ورصد للحركة الإبداعية النسوية في شقها الترجمي. وتبيان دور المرأة في الحركة الإبداعية بشكل عام والترجمية بشكل خاص.

ولكي تتكون النظرة العلمية للبحث استندت في تحليلي إلى عدة تساؤلات أهمها:

1. ما علاقة الحركة النسوية بالأدب النسوي عند الغرب والعرب؟
2. ما مفهوم النظرية النسوية؟ وما هي العوامل والظروف التي أدت إلى ظهورها ؟
3. ما هي حقول دراسة الترجمة النسوية؟
4. ما هي إسهامات هذه الترجمة فيما يخص وضعية المرأة؟
5. ما هي نقائص نظرية الترجمة النسوية؟

إن ما حفزني لاختيار موضوع الترجمة النسوية هو هويتي بوصفي امرأة ثم باعتباري مترجمة، حيث اطلعت على مقالة تتناول هذا الموضوع، فانجذبت إليه وشدّ انتباهي الفطري ومن جهة أخرى إن حداثة الموضوع وراهنيته والإشكاليات التي يطرحها في العالم العربي يسمح للمرأة التعبير عن إيديولوجيتها وذاتها من خلال الإبداع الترجمي.شكل لي سببا موضوعيا جعلني أخوض في تشعبات هذا البحث.

ككل بحث يجد صاحبه نفسه أمام جملة من العراقيل والصعوبات تحول بينه وبين ما يصبو للوصول إليه، حيث أذكر صعوبة حصر موضوع الكاتبات النسوية والأعمال الأدبية التي لعبت دورا في تكوين أسس نظرية الترجمة النسوية ، زيادة على الصعوبة في ترجمة المصطلحات الخاصة بالنظرية إلى اللغة العربية، لأن المراجع والمصادر التي ارتكز عليها البحث كانت باللغة الإنجليزية، أما المراجع التي وجدت باللغة العربية فكانت قليلة وتعالج بعض الروائيات العربية فقط.

سأحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على الترجمة النسوية، من حيث هي ممارسة لإثبات الذات، تتشابك فيها الثقافات المتعددة حول قضايا المرأة وتستدعي جهودا مستمرة مع اعتبار بيئة النص الأصلي وكيفية تلقيها في بيئة النص المستهدف، كما سأسعى إلى إبراز صعوبة تطبيقها باعتبار طابعها العنيف المثير الذي يعكس حقيقة المرأة و وضعيتها.

على هذا الأساس، قسم البحث إلى ثلاثة فصول، فضلا عن مقدمة وخاتمة، فجاء الفصل الأول بعنوان:" **الحركة النسوية وعلاقتها بالأدب النسوي**"، عرضت من خلاله مراحل تطور الحركات النسوية في الغرب و في العالم العربي، مبرزة الفوارق القائمة بين هذين القطبين متعرضين إلى الكتابة النسوية وأهم رائداتها عند الغرب والعرب، لأصل إلى الرواية النسوية العربية قصد إبراز مميزاتها وخصائصها.

تناول الفصل الثاني:"**نظرية الترجمة النسوية**"، وفيه تم إبراز المفاهيم التي تدخل في إطارها، بدءا بظروف ظهورها ثم تعريفها وصولا إلى تحديد أهدافها.مع المرور على أهم المترجمات عبر التاريخ وإسهاماتها في الإبداع عبر العصور. مع تحديد المناهج المتبعة في ذلك.

أما الفصل التطبيقي فاهتم بتطبيق هذه النظرية على رواية "**فوضى الحواس للمبدعة أحلام مستغانمي**" حيث تعرضت إلى مقاطع من هذه الرواية، محاولة ترجمتها منتهجة المقاربة النسوية لتقنيات الترجمة النسوية بالعرض والتحليل.

اهتمت هذه الدراسة بتعريف مفاهيم الترجمة النسوية، وأهدافها، وتحليل التقنيات المستعملة في هذه الترجمة، مع تحليل ونقد رواية فوضى الحواس، لهذا جاء المنهج المتبع في الدراسة **منهجا تحليليا نقديا**.

ولعل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع هي في معظمها كندية وأنجلو سكسونية، لأن جل النصوص التجريبية النسوية من أصل كندي، ترجمت إلى القراء المتكلمين باللغة الإنجليزية، فعلى الرغم من أن الانتقادات تشير إلى إقصاء الثقافات الأخرى خاصة الإفريقية والعربية، غير أنه لا توجد ترجمة أو دراسة نسوية لعمل روائي يضم هذه الثقافات.

ومن بين أهم هذه الدراسات أذكر:

- Feminist Translation :contexts, practices and theories: Luise von Flotow.
- Fidelity and the Gendered tranlation : Rosemary Arrojo.

- Gender and the Metaphorics of Translation: Lori Chamberlain.

في هذا المقام لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة " فرقاني جازية" على إرشاداتها وتوجيهاتها القيمة التي ساعدتني في بحثي كثيرا.

# الفصل الأول

# الحركة النسوية وعلاقتها بالأدب النسوي

## 1.ظهور الحركة النسوية:

يحاول الإنسان بطبعه دائما إثبات ذاته وفرض نفسه في المجتمع الذي يعيش فيه إذ يعتبر كل واحد منا نفسه مركزا للجماعة التي يعيش معها، لهذا يركز كل اهتمامه على نفسه من أجل إقناع غيره بوجهات نظره عن طريق وسائل متعددة، ولعل الترجمة إحدى هذه الوسائل، حيث يرى العالم "إريك فروم Eric Fromm " في أطروحته أنّ المترجم تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذّات وتحقيق الهويّة[1]، بما هي حاجة تخصّ الكائن البشري وحده فإن المرأة مثل الرجل لها الحق في حريتها التي حرمها منها هذا الأخير، وليس هذا فقط، فقد ربط جميع التعاسات التي لحقت العالم بها، إذ أنها كانت السبب الأول في حدوثها. وبمرور الوقت ومن شدّة ما عانت منه المرأة من ويلات تسلط الرجل عليها ظهرت شرذمة من النسوة تدعو إلى حرية ما أسماه الرجال بالجنس اللطيف.

فقد كانت هؤلاء النسوة يطالبن بحرية المرأة ومساواتها مع الرجل في جميع الحقوق والواجبات، لأنه ما من فارق بين الجنسين- الرجل والمرأة- عدى الفارق البيولوجي (الجنس).

وفي هذا الصدد تقول الكاتبة "زهور كرام": " تشكل المرأة موضوعا سجاليا في مستوى التغيير الاجتماعي لأي مجتمع على اعتبار أن تغيير الصور الثابتة حولها من شأنه أن يحرر الذاكرة، ويهيئ التفكير لتقبل صور غير مألوفة. وإذا اعتاد التلقي، المرأة موضوعا يتم التعرض له في الإبداع والأساطير والحكايات، فإنّ المرأة عندما تكتب، وتنتج، لكتابة فإنها تغير موقفها داخل أشكال التعبير من موضوع إلى الذات، وتدفع بالتالي الفكر إلى النظر في وجودها كفاعلة."[2]

وهذا بالفعل ما أرادته المرأة؛ أن تكون فاعلة في مجتمعها وأن يكون صوتها مسموعا من طرف الآخر- الرجل- وأن تقول كلمتها وتثور على ما كان سائدا في الأزمنة الغابرة، وحتى بوادر العصر الحديث.

[1]-voir : Erich Fromm, To have or to be? 1976, Continuum International, Publishing group, p 156.

[2]- زهور كرام، الكتابة النسائية أفق مفتوح على التنوع، محمد داود . فوزية بن جليد . كريستين(2010).الكتابة النسوية : التلقي،الخطاب والتمثلات دوتريد. منشورات CRASC. 2010. الطبعة1، ص97.

وفي بداية الحركة النسوية التي بدأت بوادر بعض خطوطها بالتجلي والظهور، أي في مطلع القرن 19م – سنة 1800م- عرفت هذه الحركة في أوّل الأمر "بحركة تحرير المرأة" التي كانت ترجمة لفلسفة الحركة الرافضة لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل، وإعطاء فلسفة وتصوّر عن الأشياء من خلال وجهة نظر المرأة[1].

هذا وأنّها كانت ولازالت تدعو إلى المساواة. الأمر الذي يترجم بصفة صريحة كلمة الحرية، وكذا جعل المرأة عنصرا فعالا في مجتمعها وعنصرا يقود ولا يقاد. وفي هذا الصدد نجد المختصّين في المجال هذا يفرقون بين مصطلح النسوية والنسائية[2]؛ فالنسائية هي الفعاليات التي تقوم بها النساء دون اعتبار للبعد الفكري الفلسفي، وإنّما في مجرد فعاليات تقوم بها المرأة ليس إلا. بينما تعبّر النّسوية عن مضمون فلسفي وفكري مقصود حسب التعريف السابق، وبالتالي فالنسوية هي أن تبدي المرأة وجهة نظرها في أي مجال شاءت وأن يكون هذا الرأي مسموعا معترفا به لدى الجنس الآخر.

## 2.الحركة النسوية الغربية:

### 1.2.موجات ظهور هذه الحركة:

كغيرها من الحركات السياسية أو الثقافية أو أيّا كانت تسميتها، فقد كانت للحركة النسوية موجبات استدعت وجودها في البداية في الدول الغربية موطن ولادتها، أول هذه الموجبات مستمد من الجانب الروحي أي أن صورة المرأة في المصادر الثقافية والدينية الغربية وعندما أقول الدينية، فهنا نعني أكبر ديانتين شيوعا في الدول الغربية؛ المسيحية واليهودية، فإذا تتبّعنا تراث وتاريخ هاتين الديانتين نجد أنّ المرأة هي أصل الخطيئة لأنها هي التّي أغرت آدم لعصيان ربّه عندما أكل من الشجرة كما هو منصوص عليه في كتبهم الدينية[3]. فحكم الرّب بسيادة الرّجل عليها، وكتبعات لهذا الحكم نجد فيما

[1]– إبراهيم عبد الناصر. الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة ، http://saaid.net/female/064.htm (اطلع عليه في: سبتمبر 2010).

[2]- سوزان خواتمي،مصطلح الأدب النسائي يحتاج إلى مراجعة،الحوار المتمدن http://www.ahewar.org العدد2073-2007 /10/ 19 ص83.

[3]- Jean-Marc Rouvière, Adam ou l'innocence en personne: Méditations sur l'homme sans péché, Editions L'Harmattan, 2009, p 35.

بعد أحكاما وأوصافا أخرى للمرأة في هذا التراث المسيحي واليهودي، فهي شيطانة ملعونة وبذلك ليس لها روح تستحق أن تعيش وبالتالي لا مكان لها في الجنّة، بل الأغلب هو أنها من سكان النار وهناك من ذهب في تراثهم إلى أبعد من هذا بكثير، فقالوا أنه لا توجد امرأة على وجه البسيطة لديها فضيلة تمكنها من أن تدخل الجنة وتكون من أهلها[1].

أما الموجب الآخر، فيحوي آراء ومواقف العديد من الفلاسفة والمفكرين الغربيين الذين ذاع صيتهم في العالم وأصبحوا يعدّون مراجع ومصادر في القضايا العصرية التي استعصت على الكثير من علماء عصرنا اليوم، فنجد الكثير من هؤلاء من وقف وقفة الضدّ للمرأة فكسّروا شوكتها وبتروا جناحها.

من بين هؤلاء الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" Platon الذي صنّف المرأة في العديد من كتبه ومحاوراته صنف العبيد والرّق والأشرار وكذا المخبولين والمرضى[2]، حيث قال:

*« Ce sont les mâles seulement qui sont créés directement par les dieux et à qui l'âme est donnée. Ceux qui vivent avec droiture retournent vers les étoiles, mais pour ceux qui sont 'lâches' [ vivent des vies sans rectitude], on peut supposer avec raison qu'ils ont acquis la nature des femmes à la seconde génération. Cette régression peut continuer pendant des générations successives à moins qu'elle ne s'inverse. Dans cette situation, ce sont évidemment seulement les hommes qui sont des êtres humains complets et qui peuvent espérer 'accomplissement ultime ; ce qu'une femme peut espérer au mieux est de devenir homme » (Platon, Timée 90e).* [3]

"خلقت الآلهة الذكور فقط بصفة مباشرة ووهبتهم أرواحا فمن يعش منهم على طريق مستقيم فالنجوم مأواه الأخير ويمكن الجزم بأن الجبناء منهم، أي من يعيشون حياة غير مستوية ، هم ذو طبع نسائي وقد يستمر هذا التوارث عبر أجيال عدة إذا لم تنقلب الموازين كليا. ويمكننا في هذا

[1] – إبراهيم عبد الناصر. الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة ، http://saaid.net/female/064.htm (اطلع عليه في: سبتمبر 2010).

[2]-Julia Annas, Plato's Republic and Feminism, p 4/12, dans : Feminism and ancient philosophy by Julie K. Ward, Routledge, 1996

[3]- Cité dans : La Philosophie Grecque sur L'infériorité des Femmes, http://www.womenpriests.org/fr/traditio/infe_gre.asp (consulté en Octobre 2010).

الحال أن نعتبر الرجال فقط كائنات بشرية كاملة تصبو إلى تحقيق الذات، وأمثل شيء يمكن للمرأة أن تتمناه هو أن تصبح رجلا."

وأما "ديكارت Descartes " فنجد من خلال فلسفته الثنائية التي تقوم على العقل والمادة يربط العقل بالرجل والمادة بالمرأة :

*« Descartes has not only excluded a whole realm of life from rational thought…effectively treating them(women) as mere bodies, that is , for him, machines ».*[1]

"لم تستبعد ديكارت مملكة الحياة عن التفكير العقلاني فحسب... بل أن نعاملها(النساء) بوصفهن أجساما عادية، أي وصفها بالآلات"

ويرى "أوغست كونت" Auguste Comte ،الذي يعد الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية، بأن المرأة ضعيفة في كافة الاتجاهات خاصة العقلية والذهنية منها[2].

وكذلك فيلسوف الثورة الفرنسية "جون جاك روسو"Jean Jacques Rousseau الذّي ينحو منحى سابقه حيث يقول:

« Le femme n'est capable que de concevoir… »[3]

" لا تقدر المرأة إلاّ على الإنجاب فقط "

أما "فرويد" اليهودي الجنسية ورائد المدرسة التحليلية النفسية يقول بأنّ المرأة جنس ناقص لا يمكن لها أن تصل إلى الرّجل، أو حتّى تكون قريبة منه ولا مجال للمناقشة في ذلك :

*« …l'infériorité intellectuelle de tant de femmes est une réalité indiscutable... »* [1]

[1]- Stephen Gaukroger, Descartes: an intellectual biography,Oxford University Press, 1995, p2.
[2]-Michel Trebitsch, Françoise Blum, Intellectuelles:du genre en histoire des intellectuels ,Editions Complexe 2004,p213.
[3]-Jean-Jacques Rousseau, Louis Germain Petitain, Victor Donatien de Musset, OEuvres complètes de J.J. Rousseau, avec des notes historiques,A. Dearez, 1836, p575.

"... النساء أقل ذكاء حقيقة لا جدال فيها"

اتخذت هذه الحركة هذين الموجبين؛ الديني والفكري، كأهمّ ركيزة لها لتضع الحجر الأساس لتكوين أفكار تكون ذاتها منطلقا لنشر الثقافة المدافعة عن المرأة والتي شكّلت مفاهيم وقيم ومبادئ الحركة النسوية الغربية. ومن ثمّة الخروج إلى العالمية التي هي تعظيم لما هو مشترك بين شعوب العالم من قيم وبنى ثقافية تتميز بالتعدد والتنوّع والاختلاف[2].

**2.2- انعكاسات الموقف التّراثي الديني والفكر الفلسفي على الحركة النسوية:**

من خلال ما سبق ذكره ندرك أن الحركة النسوية قد كانت وليدة الحرمان والظلم والقهر الذي مارسه الرجل على المرأة طوال دهور، والذي استفحل مع مرور الوقت، فكاد أن يصير كداء أو كوباء يصعب شفاؤه، بالتالي السؤال الذي يفرض نفسه هنا: ما هي النتائج التي عكسها الموقف التراثي الديني والموقف الفكر الفلسفي حسب رؤية النسويين أي دعاة الحركة النسوية؟

بحسب أفراد الحركة النسوية، فإن تهميش المرأة وسيطرة الرجل المطلقة عليها، والتي منحها هو لنفسه، كان السبب في ظهور جماعات ذكورية متطرفة، كانت لها نظرتها التي يملؤها حب التحكم والتسلّط والقيادة واستعباد المرأة، فقد أحكمت هذه الجماعات قبضتها وشددت الخناق عليها حتى لا تكون لها فرصة لإثبات وجودها أو حتى لا تقوم لها قائمة فيما بعد.مما أدى إلى ظهور تفرقة وتمييز بين الجنسين – الرجل والمرأة– وهنا لا أعني بعبارة "تمييز بين الجنسين" أي تمييز جنس عن جنس آخر؛ بل أنهما هما الاثنين معنيان بالأمر. و المراد هنا هو تفضيل الرجل لجنسه على جنس المرأة، وبالتالي هذا تمييز ضد المرأة. الأمر الذي أثار حفيظة دعاة الحركة النسوية، فأصبحن لا يؤمن إلا بالتخلي عن المنطلقات التي كونت نظرة التمييز وتفضيل الرجل لنفسه على المرأة وتشمل هذه المنطلقات؛ العقائد

[1]-Sigmund Freud, 1908: *Die ''kulturelle'' Sexualmoral und die moderne Nervosität.* Trad. fr. in : Freud, *La Vie Sexuelle*. P.U.F. 1969, page 42.

[2]- نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية الغربية، جدارا للكتاب العالمي، ط 1،2008م ،ص143.

والأعراف الدينية والشرائع السماوية، باعتبار أن الوضع الذي آلت إليه المرأة ما هو إلا أحد إفرازات تلك النظرة الموجودة في التراث الديني وكذا الفكر الفلسفي بحكم أن الاثنان مرتبطان ببعضهما.

وعلاقة الرجل بالمرأة هي علاقة صراع حقوقي فيما يبدو،إن المرأة تناضل وتصارع كي تنتزع حقوقها من الرجل والتي كانت تراه مجرد ظالم سلب حقوقها، وكنتيجة حتمية لهذا كلّه هو أن أساس الفكر النسوي هو أساس فكري علماني صرف متحرر من كل القيود دينية.

### 3.تيارات الحركة النسوية:

في المدّ والجزر الحاصل بين الرجل والمرأة، الرجل هو المسيطر والقائد الوحيد لهذا العالم، والذي . أينما نذهب اسم أو لقب يعرف به، وبين المرأة التي حاولت أن تضع لنفسها اسما يذكرها العالم به، وتأسس لبني جنسها من النساء أساسا صلبا لحركتها النسوية، والتي تدعو إلى تحرير الجنس اللطيف من براثم هذا الوحش الذي يسمى بالرجل. وفي طريقها لترسيخ مبادئها انشقت الحركة النسوية على نفسها، وانجبت لنا من صلبها تيارين نسويين، لكل واحد منهما نظرته الخاصة أو بالأحرى مبادئه وفلسفته التي يؤمن بها ويعتمد عليها صراع البقاء ضد الرجل.

#### 1.3.التيار النسوي الليبرالي Féminisme libéral:

أطلق أفراد هذا التيار على أنفسهم "حركة تحرير المرأة" وقد نشأ هذا التيار حوالي القرن19 م[1] مرتكزا على مبدأين لا يرى لهما ثالثا؛ **أولهما** مبدأ المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة، و**ثانيهما** الحرية المطلقة للمرأة في ممارساتها اليومية.

ويرى أفراد الحركة في هذين المبدأين أنها كل متكامل، أي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر كما لا يمكن وجود الأول دون الثاني أو العكس[2]. وهذه المساواة يجب تكون تماثلية: كيف ذلك؟ بحسب أفراد هذا التيار، ما هو للرجل هو للمرأة وما على الرجل هو على المرأة كذلك ، أي هنا هي

[1]- Chris Beasley, What is feminism ? An introduction to feminist theory, SAGE, 1999, p. 52.

[2]– خليل إبراهيم، في الرواية النسوية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص 156.

قضية حقوق وواجبات، بالمختصر المفيد يجب أن يكون الرجل والمرأة على قدم مساواة واحدة لا يفضل جنس على آخر، كما لا ننسى حرية المرأة الذي لا ينقص أهمية عن المبدأ الأول، مبدأ المساواة التماثلية، وإذا ما تتبعنا الحركة النسوية عبر التاريخ نجدها كنتيجة شبه حتمية للحضارة الغربية، فقد ظهرت في زمن الحركات التحررية وزمن الحريات، وظهورها لم يأت عبثا، إذ أن الحرية والمساواة كانتا أهم مطلبين دعا الناس إليهما في تلك الحقبة وحتى يومنا هذا وقد تم تكريس فكرة هذا التيار على النحو التالي عبر مراحل:

1- قامت ثورتان في المجتمع الغربي ترفعان هذين المبدأين وهما الثورة الأمريكية عام 1779م والثورة الفرنسية عام 1789م[1]، ومبادئ هاتين الثورتين ضمنتا في الدستورين اللتين قامت عليه الدولتان الأمريكية والفرنسية، ومن ثمة ترسخت هذه المبادئ في الفكر الغربي المعاصر.

2- قام التنظيم الدولي المعاصر على هذا الأساس، فمبادئ الأمم المتحدة عندما نشأت عام 1945م ضمنت في وثيقتها رفض التمييز على أساس الجنس وتحقيق المساواة التماثلية بالمفهوم الغربي الذي يقوم على فكرة صراع بين الرجل والمرأة من أجل الحقوق التي يسيطر عليها الرجل.

***« Préambule : Nous, peuples des Nations Unies,***

***Résolus***

- *à préserver les générations futures du fléau de la guerre qui deux fois en l'espace d'une vie humaine a infligé à l'humanité d'indicibles souffrances,*
- *à proclamer à nouveau notre foi dans les droits fondamentaux de l'homme, dans la dignité et la valeur de la personne humaine, dans l'égalité de droits des hommes et des femmes, ainsi que des nations, grandes et petites, »*[2]

" نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا :

[1]- Féminisme, Wikipédia l'Encyclopédie libre, (consulté en Octobre 2010), http://fr.wikipedia.org/wiki/F%C3%A9minisme#F.C3.A9minisme_lib.C3.A9ra

[2]-Charte des Nations Unis(Juin 1945), http://www.un.org/fr/documents/charter/preamb.shtml, (consulté en Octobre 2010).

- أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف،

- وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، " [1].

3- صيغت الصكوك والاتفاقات الدولية على أساس هذه المبادئ، وأهم وثيقتين في هذا الصدد هما:

أ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م الذي ينص على وجوب الالتزام بهذه المبادئ ويؤكد على عدم التمييز على أساس الجنس وعلى تحقيق المساواة التماثلية بين الرجل والمرأة وعلى حرية الزواج.

ب -الوثيقة الثانية هي وثيقة سيداو/ Cedaw[2] لهيئة الأمم المتحدة

*The Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women*

(اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) عام 1979م هي اتفاقية من 30 مادة، الست عشر الأولى منها تؤكد على عدم التمييز وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وتشجيع الاختلاط بين الجنسين والمساواة بين الزواج والطلاق.

4-مرحلة عولمة هذا الفكر من خلال الصكوك والوثائق الدولية في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر السكان في "القاهرة" عام 1994م ومؤتمر المرأة في "بكين" عام 1995م واعتبرت وثيقة الأخير مرجعية من حيث الأهمية مع العلم أن وثائق المؤتمرات ما هي إلا توصيات وليست اتفاقات دولية. وفي جميع المؤتمرات يطلب تقديم تقارير حول تنفيذ هذه التوصيات وتوضيح العوائق[3].

---

[1]- ميثاق الأمم المتحدة.(consulté en Octobre 2010) http://www.un.org/ar/documents/charter/preamble.shtml

[2]- Voir : Convention on the Elimination of all Forms of Discrimination against Women , (United Nations official site), http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw.htm (browsed on October 2010).

[3]- إبراهيم عبد الناصر. لحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة ، http://saaid.net/female/064.htm (اطلع عليه في: سبتمبر 2010).

من بين ما جاء في نص الوثيقة الختامية:

1 – نحن الحكومات المشاركة في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة.

2 - وقد اجتمعنا هنا في بكين في أيلول/ سبتمبر 1995م، عام الذكرى الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة...

3 – وقد عقدنا العزم على التقدم في تحقيق أهداف المساواة والتنمية والسِّلْم.

4– وإذ نعترف بأصوات جميع النساء في كل مكان ونحيط علمًا بتنوع النساء وأدوارهن وظروفهن، ونكرم النساء اللائى مهَّدْن السبيل، ونستلهم الأمل المتمثل في شباب العالم.

5– نعترف بأنّ أحوال المرأة قد شهدت تحسنًا في بعض الجوانب الهامة على مدى العقد الماضي، وإن كان هذا التقدم متفاوتًا، وما برحت أوجه التفاوت قائمة بين المرأة والرجل، وما زالت هناك عقبات كبيرة، مما يؤدي إلى عواقب خطيرة على رفاهية الناس جميعًا.

6– نعترف أيضًا بأن هذه الحالة تزداد سوءاً بسبب الفقر المتزايد الذي يؤثر على حياة أغلبية سكان العالم ولا سيما النساء والأطفال، والناشئ عن أسباب وطنية دولية..."[1]

### 2.3.التيار النسوي المتطرف Féminisme radical:

ظهر هذا التيار في 1960 وهو وليد الفكر النسوي المتطرف، الذي يطالب بتغيير البنى الاجتماعية والثقافية والعلمية واللغوية والتاريخية[2]، باعتبار أنها متحيزة للذكر، ولكن تطرف هذا التيار لم يتوقف هاهنا، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، فقد نشأت جماعات داخلة تدعو إلى إنشاء دين جديد "الوثنية النسوية" "Female Paganism" أو بمعنى آخر "دين المرأة" الجديد، الذي يقوم على

[1]- نص الوثيقة الختامية لمؤتمر بكين،الجزيرة نيت،الصفحة الرئيسية(2008.11.08)، (أطلع عليه في أكتوبر2010).

. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/767545F5-EA84-414E-BE08- 5FDBD8B96E94.htm

[2]-Féminisme radical, Wikipédia l'Encyclopédie libre, (consulté en Octobre 2010), http://fr.wikipedia.org/wiki/F%C3%A9minisme_radical

أساس تأليه المرأة مقابل الأديان الذكورية والتي يكون فيها الإله ذكرا[1]. فللمرأة كذلك الحق في أن تكون إلهة في الدين الجديد حسب أفراد هذا التيار، مما أدى بالبعض إلى القول إنّ هذا قمة في التطرف. وكسابقه فإن نشوء هذا التيار كان بإيمان من أفراده بالمبادئ التي فيها تحررا للمرأة وخروجا لها من صمتها. وكذا إيمانهم بها، فيا ترى ما هي أهم المبادئ التي تبنّاها هذا التيار؟

* أول هذه المبادئ؛ هو التخلي عن الأنوثة باعتبارها سبب ضعف وهيمنة الرجل على المرأة؛ فالأنوثة تقود إلى الزواج، والزواج يقود إلى الأمومة والأمومة تقود إلى تكوين أسرة ففي كل هذا تكون المرأة الطرف الأضعف من المعادلة ويكون الرجل هو الطرف الرابح.

*أما المبدأ الثاني فيكمن في التخلي عن الأفكار التي أخذت صفة القدسية، وأعني بها هنا نصوص الوحي والتراث الديني، بحكم أن الدين هو المهمش الأكبر للمرأة كما رأينا فيما سبق، ويتفق أصحاب هذا التيار النسوي مع أفراد التيار النسوي الليبرالي في محاربة الأديان وعزل كل حركة نسوية عنها.

استنادا لصاحباب هذا التيار، فيما يرون أنّ هذين المبدآن هما المنطلق المهمّ في ترسيخ دور المرأة، وإذا ما تمعنا في المبدآن نجد أن الانعزال عن الدين ممكن بطريقة ما؛ إما أن تتخلى المرأة عن أنوثتها وهذا من المستحيل. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن للمرأة التخلي عن أنوثتها؟ هذا المفهوم عن أعضاء هذا التيار يقوم على أساس تغيير الهوية البيولوجية والنفسية الكاملة للمرأة، وكذا إزالة الحدود النفسية التي تفرق بين الجنسين على أساس بيولوجي أو نفسي، أو عقلي، كذلك يزيل الهوية الاجتماعية التي تحدد دورا مختلفا لكل واحد من الجنسين في الحياة وتميزه عن نظيره من الجنس الآخر.

### 4.المرأة العربية والحركة النسوية:

[1]- ينظر:- إبراهيم عبد الناصر. لحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة ،(اطلع عليه في: سبتمبر 2010).

http://saaid.net/female/064.htm

-Joyce Higginbotham, River Higginbotham, Paganism: an introduction to earth-centered religion, Llewellyn Worldwide, 2002, p114.

**1.4.المرأة المسلمة:**

تمتلك المرأة في الإسلام شأن ومنزلة جدّ عظيمة خصصها الله تعالى بها دون الأديان الأخرى. و خير مثال على ذلك مكانة المرأة في الديانتين المسيحية واليهودية. وإذا ما قلنا الإسلام فبالضرورة يجب القول القرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل فيما بين الرجل والمرأة في أمور عدة أولها، أصل الخلقة، فأخبر الله بوحدة الأصل الإنساني الذي خلق منه الرجال والنساء في أكثر من موضع من كتابه الجليل.

إذ يقول جلّ جلاله :***"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرحام"*** [1].

كما ساوى ربنا بينهما في أصل العبودية له وحده والتكاليف الشرعية، ولم يفضّل جنسا على آخر بل جعل مقياس التفضيل هو التقوى والعمل الصالح.

قال الله تعالى : ***"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتقَاكُم إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"*** .[2]

كما لم يفضل جنسا على آخر في أصل التكاليف الشرعية، والتواب والعقاب على فعلها وتركها.

فيقول عز من قائل :***"فَاسْتَجَابَ لَهُم رَبُّهُم أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُم مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ"*** [3]

أما فيما يخص الحقوق والواجبات فقد عدل سبحانه بينهما بالمثل، فيقول: ***"وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ."*** [1]

[1]- سورة النساء. الآية رقم 1.

[2]- سورة الحجرات. الآية رقم 13.

[3]- سورة آل عمران. الآية رقم 1995 .

ولم تقصر نصوص الشرع الشريف على المساواة في أصل التكليف، وأصل الحقوق والواجبات، وإنّما تعدى الأمر إلى التوصية بالمرأة وذلك لرقة طبعها وخجلها أن تطالب بحقوقها، فأوصى الرجال خيرا وأن يتعاملوا معهنّ بالمعروف في أكثر من موضع في القرآن الكريم. فيقول في محكم تنزيله: ***"وَعَاشِرُوهُنّ بِالمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا."*** [2]

ومع مرور الوقت وتقدم العصور واختلاط كثير من الأمور في المجتمع العربي وكذا جهل الناس الذي تفشى فيهم كالوباء. زاغ معشر الرجال عن الوصية الإلهية، فأصبحت المرأة مجرد أداة تقوم بالأعمال المنزلية ينحصر عملها في الكنس والمسح والتنظيف والطبخ والإنجاب وتربية الأولاد وكذلك لمتعة الرجال وإشباع رغباتهم وشهواتهم، عدى هذا ليس لها الحق في أن ترفع صوتها حتى لتطالب بأدنى حق لها، مرد هذا كلّه هو معتقدات وأعراف أوجدها الرجال، آمنوا بها وطبقوها بالحرف الواحد، وكذا أعراف أوجدها آباؤهم من قبل، لا علاقة لها بالدين الإسلامي الذي أعزّ وشرّف المرأة أيّما تشريف.

### 2.4.المرأة العربية وبوادر الحركة النسوية:

يقال إن الضغط يولد الانفجار، هذا ما حدث للمرأة في العالم، فبعدما عاشت حياتها كلها في ضيق وغم وعبودية، جاء اليوم الذي خرجت ووقفت في وجه الرجل وقالت "**لا**"، وأنشأت حركتها، التي كانت نقطة البداية بالنسبة لجيل جديد وبلغة جديدة، الأمر نفسه نجده عند المرأة العربية، فهي لا تختلف عنها في محنتها ومآسيها وأحزانها، بل ما لا يختلف عليه اثنان هو أن المرأة العربية كانت أسوء حظا من نظيرتها الغربية، بحكم العقلية العربية وبحكم المجتمع العربي، الذي عان ويلات الاستعمار لعقود طويلة، عاث هذا الأخير في البلاد العربية فسادا وخرابا وجهلا، وبرحيله خلّف وراءه مجتمعا منغلقا على نفسه يحكمه التسلط والجهل،

[1]– سورة البقرة . الآية رقم 228 .

[2]– سورة النساء. الآية 19 .

يقول الدكتور الأخضر بن سايح :" إنّ القرن العشرين وما تلاه يعتبران فضاء عصريا جديدا يتسم بمظاهر الحداثة والتحول والتغير، ولم يعد ذلك العصر التقليدي العتيق الذي يتسم بالثبات والمراوحة نظرا لتلك الترسبات التي تحجرت في ذهنية الإنسان العربي ونظراته المنغلقة "،كما يضيف:" أن ذلك العصر قد ولى وحل محله العصر الجديد الذي يشكل إفرازا جديدا ومتناسلا للتحولات المتسارعة في المكان والزمان والإنسان، ومن ثم المجتمع في نظامه وثقافته وحركته وسكونه وقضاياه الفكرية والسياسية والإيديولوجية[1].

من هنا يتجلى لنا بأن القرن العشرين كان بادرة خير على المجتمع العربي، وبالأخص المرأة العربية التي هي أيضا كان لها نصيب من كل هذا وذلك، باقتباسها للحركة النسوية الغربية ومحاولة أقلمة مبادئها والبيئة العربية.

**5.الحركة النسوية العربية:**

ما لا يختلف عليه اثنان هو أن الحركة النسوية ظهرت في البداية في الدول الغربية، إذ أن المرأة الغربية كانت الأولى بين جميع نساء العالم التي تطالب بحقوقها؛ تطالب بالعدل والمساواة التماثلية بينها وبين الرجل؛ فتحررت من الدين وأبعدت كل ما هو متعلق بالمسّ بحريتها، فمارست ما لها وما عليها بدون أي عقدة. أما في الوطن العربي فقد حدت المرأة العربية حدو المرأة الغربية، فكانت المطالبة مشتركة والمبادئ واحدة، إذ أنّ الحياة التي كانت تعيشها المرأة العربية أكثر مرارة وظلما من حياة المرأة الغربية.

ولكن هذا لا ولم يمنع المرأة العربية في بيتها القاسية ومجتمعها المنغلق الذي لم يولّد لديها وعيا فكريا وأدبيا وسياسيا وثقافيا. وبتطرّقها لكلّ هاته الأبواب المغلقة فقد اكتسبت خبرة ووعيا زاداها إصرارا على تحقيق مطالبها، وقد ترجمت المرأة العربية هذا في أرض الواقع فعلى سبيل المثال، قد

[1]– الكتابة النسوية : التلقي ، الخطاب والتمثلات . محمد داود . فوزية بن جليد . كريستين دوتريد . منشورات CRASC. 2010. الطبعة 1،ص 21.

استطاعت النساء العربيات أن ينقلن إلى الشارع مطالبهن بإطلاق سراح القادة القوميين، ومعارضتهن للمخططات الاستعمارية لتقسيم الوطن العربي، وكذا شكل اتحاد النساء العربيات عام 1928م، أي قبل تأسيس الجامعة العربية ب 19 عاما.[1]

وإن تمّ ما سبق ذكره إنّما يتم عن وعي سياسي مبكر لدى المرأة العربية وفي أيّة ظروف وتحت وطأة الاستعمار الذي حاول طمس شخصية العرب بما فيهم المرأة العربية التي لم تكن بحاجة إلى ذلك لأنها كانت مهمشة في الأصل، وبالرغم من كل هذا دافعت عن نظراتها من الرجل، وبهذا تغيّر أسلوب المرأة في تصويرها للرجل كعدو ومنافس ومضطهد في مجتمع تهيمن عليه الذكورية، إلى رؤية جديدة للمجتمع، ترى في الرجل مثله مثل المرأة ضحية خاضعة للتقاليد والعادات القديمة.[2]

بالرغم من هذا كله ومن الوعي الذي حظيت به المرأة العربية، بيد أنها طبقت أو بالأحرى اقتبست الاسم ورسخته في الواقع، أما المبادئ فلم تستطع تطبيقها على أرض الواقع، فإذا ما عدنا إلى الحركة النسوية الغربية نجدها قد عزلت أهم عنصر في حياة البشر، ألا وهو الدين لأنه قد أساء إلى المرأة الغربية أيما إساءة ولم يعتبرها كإنسان له الحق في العيش بحرية ليس هذا فقط بل وألحق بها التعاسات التي لحقت العالم.

أما الحركة النسوية العربية فقد بدأت تتحرر من الأعراف والعادات والتقاليد شيئا فشيئا، بيد أنها لم تستطع المس بالدين الإسلامي أو مجرد محاولة فصل الحركة عنه لأنه لم يسئ لها ولأنه كرمها وأنزلها منزلة عظيمة .وهنا يدخل عنصر الرجل الذي استغل هذا لصالحه وشوه الدين وشكل به فتنة في الحركة النسوية العربية لأنها لم تكن تريد التخلي عنه أو مجرد محاولة المساس به. وكذا أنها لم تحاول التخلي عن أنوثتها التي هي رمز أنوثتها و شخصيتها. فكل ما طالبت به هو الحرية والمساواة بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات. وكذا محاولة التخلي عن العادات والتقاليد التي ما فتئت تؤثر سلبا على المجتمع العربي. هذا ما جعل المرأة العربية تتحسر من رؤيتها لمجتمعها يقبع في مستنقع الجهل

[1]– د. بثينة شعبان ، مئة عام من الرواية النسائية العربية ،دار الآداب، 1999، ص 108.

[2]– د. بثينة شعبان ، م س، ص 108.

والظلال. فقد ولد جيل جديد من النساء العربيات المثقفات نهضن بالمرأة العربية ورفعن رأسها في المحافل المحلية والوطنية ودوّنتّ أسماهن بحروف من ذهب، نذكر منهن: مي زيادة، سحر خليفة، أحلام مستغانمي، زهور كرام، حنان الشيخ، حميدة زعزع... والقائمة جد طويلة لنساء عربيات أبدعن في مجال الكتابة وبالأخص فن الرواية أيّما إبداع وأنشأن فيه للحركة النسوية العربية ولجيلها الجديد.

**6.الكتابة النسوية:**

وما لا يختلف فيه اثنان، هو أن أيّ حركة ظهرت إلى الوجود وشاعت مبادئها وأسسها، إلا وكانت الكتابة هي الحاضر الأكبر فيها، وكذا الحال بالنسبة للحركة النسوية التي اتخذت الكتابة خاصة في المجال الأدبي كسلاح ذو حدّين، من جهة تبرز للعالم ما تدعو إليه الحركة النسوية، وأمّا الجهة الأخرى فهي بهذا العمل تحجز لها مكانة في الساحة الأدبية لتكون بذلك المنافس الأبرز لجنس الرجل، الذي ظن لوهلة ما أنه لا يمكن لهذا المخلوق الضعيف الذي سماه هو بالجنس اللطيف والذي كان يستعبده، أن يحوى بداخله نساءا قادرات على النهوض بالفكر الأنثوي والرّقي به إلى مصاف الفكر الذكوري. ومنذ الأزل لم يكن للمرأة عالم خاص بها بل تكيفت مع معطيات العالم الذكوري الذي لا يخلق فضاءا خاصا بها وبهذا الصدد تقول الكاتبة سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir (1908-1986) :

*« Il faut souligner que les femmes n'ont jamais consistué une société autonome et fermée ; elles sont intégrées à la collectivité gouvernée par les mâles ou elles occupent une place subordonnée. »* [1]

" لم تكوّن النساء أبدا مجتمعا حرا ومغلقا، بل تكيفن مع المجتمع الذي يحكمه الذكور والذي يشغلن فيه مكانة ثانوية".

وإذا ما قلنا إنّ الكتابة النسوية لا تخص بها طابعا أو لونا أدبيا دون آخر بل نغامر ونقول إنّ الكتابة رقت إلى الجودة التي كانت تكتب بها عديد المؤلفات الذكورية، والتي ظلت تتزعم الساحة الأدبية لعصور من الزمن مع ظهور جد محتشم للمرأة ، الغربية والعربية منها، عبر التاريخ. واللائي

[1]- Simone de Beauvoir, Le deuxième sexe, 1949, Gallimard Collection Idées. P 306.

ملكن من النساء الجرأة والباع الثقافي كنّ قليلات بعدد أصابع اليد، أي كانت هذه الحالات الأدبية حالات أقرب ما يقال عنها أنها حالات شاذة، والشاذ لا يقاس عليه، ولكن بمرور الوقت وبنمو الوعي النسوي وظهور اللبنات الأولى لإنشاء حركة نسوية، استدعت هذه الأخيرة إلى ظهور مفكرات ومثقفات وأدبيات برعت كل واحدة في مجالها، ونمت مواهبهن عن مؤلفات وكتب هي في الوقت الراهن تعدّ في مصاف المراجع والمصادر بل وأمهات الكتب في مجالاتها. نذكر كتاب "الجنس الآخر" الذي كان مشروع حياة، الكاتبة الوجودية الفرنسية سيمون دي بوفار[1].

وهناك من الكاتبات والمفكرات من دعاة النسوية من أمثال:

إلين شوولتر Helene Schowalter ، شوشانا فلمن Shoshana Felmanو Gilbert Gobert غلبرت وغوبارت وغيرهن من قلن بأن الكتابة هي التيار الأبرز في ما بعد الحداثة، أي أن هناك عصر جديد تكون فيه الكتابة المهيمن الوحيد والأهم في كل المجالات خاصة الأدبية منها.

وإذا ما نتحدث عن الكتابة النسوية، فلا مهرب من ذكر الغرب موطن ولادة الحركة النسوية، وإذا لم نفعل ذلك فسنكون مجحفين في حق الغرب وخاصة في حق المرأة الغربية، ورحلة هذه الأخيرة وحكايتها مع الحركة ودور المجتمع والبيئة الغربية في تطور هذه الحركة.

وبالتالي هناك عدة أسئلة تتبادر وتتسارع في ذهننا حول هذه القضية أي قضية المرأة والحركة النسوية منها: هل كانت بداية هذه الحركة أدبية أم سياسية؟ أو بالأحرى هل كانت ثقافية؟ و هل التفتت المرأة الغربية حول الحركة لتعطيها دفعا ودعما في ظهورها وتطورها؟ وإلى أي مدى كان وعي الغرب في تقبلهم لهذه الحركة والتي كانت بالنسبة لجنس الرجل بالشيء الجديد والذي يهدد كيانه وسيطرته على العالم بحكم أنه الجنس الحاكم والمرأة هي الجنس المحكوم؟ وغيرها من الأسئلة التي تفرض وجودها بالمنطق الصحيح، كما ذكر مصطلح الغرب والحركة النسوية والمرأة وذلك للهوة الموجودة بين الجنسين الذكر والأنثى.

[1]- Voir : Josyane Savignean, «l'aventure d'être soi», dans magazine Hors-série le monde : Simone de Beauvoir, une femme libre, 5 mars 2011, p8.

### 6. 1.الكتابة النسوية عند الغرب:

إذ ما قلنا إنّه لم يكن هناك ظهور أو تجليات للكتابة النسوية عبر التاريخ، بهذا نكون غير منصفين في حق المرأة. ولكن إذا ما بحثنا في الماضي البعيد نجد أنه قد كان هناك نسوة ظهرن في عالم الرجال وكن ذات وزن وقيمة أدبية وفكرية وسياسية، مع أن هذا الظهور لم يدم طويلا، إلا أنه هناك نسوة أخريات بقين يظهرن من وقت لآخر، إلى أن جاءت الحركة النسوية حوالي سنة 1800م وترسّمت سنة 1960 واعترف بها من طرف الرجل.

واعتمدت الحركة النسوية مطلبين أساسيين هما العدالة والمساواة التماثلية. كما أنه من بين كل الحركات التحررية ما بعد الستينيات إلى يومنا هذا فإنه لا يوجد اتجاه أكثر تحريضا من الحركة النسوية لأنها تشحذ همم النسوة وتدعوهن للتحرر من عقدة اسمها الرجل أو الذكر الذي استعبدها لعقود طويلة. وهذا ما تؤكده أم الحركة النسوية الغربية سيمون دي بوفار، التي تؤمن بأنه لم تكن في يوم الأيام للمرأة مجتمع حر بذاته، أي أنها كانت على الدوام تابعة للرجل تختبئ وراء ظلها لمجرد سماعها هذا الاسم نظرا لما مارسه عليها من أصناف وأشكال التهميش والتمييز وتفضيله لجنسه على جنسها.

وبمرور الزمن استطاعت المرأة أن تتخذ لها نهجا جديدا نوعا ما في الدفاع عن حقوقها، وقد كان هذا النهج بالفكر والثقافة والأدب خاصة فن الرواية، لأنه كان يعطيها مجالا، رحبا للتعبير عما بالها ومخيلتها وعن مواضيع تخصها وحدها. لهذا كانت تضرب عصفورين بحجر واحد؛ الأول كانت تتمرس في التأليف وتنهل من روافد الأدب لتقوي جدوتها، والثاني كانت تدافع عن مبادئ الحركة وعن مطالبها؛ العدالة والمساواة التماثلية. وقد تأتى لها هذا كذلك بفضل مواضيع تطرقت لها. فقد كان هذا الجيل الأول من المؤلفات والكاتبات اللائي لم يذهبن بعيدا في التأليف خوفا من المجهول. وبيد أنه وبمجيء الجيل الثاني من الكاتبات من أمثال:جين أوستن Jane Austen، ماري شيلي Mary Shelley، والأختين برونتي Les sœurs Brontë، وجورج إليوت George Eliott لاحقا نجدهن

قد تفردن بنمط كتابة جديد ألا وهو الكتابة داخل المحيط الرجالي أي داخل الثقافة السائدة مقلدين لها، عاملين ومشتغلين فيها.[1]فهؤلاء الكاتبات قد مهدن للانشقاق. وقد كان هذا عبر مراحل:

**المرحلة الأولى**: والتي كانت عبارة عن محاكاة وتقليد لفن الرجل.

**أما المرحلة الثانية**: في الكتابة النسوية الغربية، كانت مرحلة التمرد أين تزعمها فرجينيا وولف Virginia Woolf و إيميلي دكنسEmiliy Dickinson . في هذه المرحلة أطلقت المرأة العنان لصوتها فظهر قويا صاحبا لا يحتمل المهادنة، وهنا لم تكن بحاجة للمجاراة؛ أي أن تبقى دائما ظلا للرجل.

وهذا ما نلمسه بقوة في رواية "شرلوت برونتي "Emily Brontë" المشهورة«Jane Eyre » " جين أير" 1847 ، والتي تعدّ تقريباً بمثابة سيرة ذاتية ، بالنقد الاجتماعي. وهي تعدّ رواية سابقة لعصرها. وعلى الرغم من القتامة وعناصر الاطالة، إلاّ أنّها تحوي إحساساً عالياً بالصواب والخطأ، و الأخلاق في جوهرها .[2] والتي ما لبثت أن أصبحت من وثائق الكتابة النسوية؛ فبطلة الرواية "جين" التي لا يظهر صوتها وخطابها إلا في الحوار مع البطل "رويشستر" ذلك الصوت الذي يتجسد في الجسد والحضور والموروث الطاغي. فقد كانت "جين" صوتها رافضا للطغيان والخطاب الرجالي لدى " رويشستر "، أما النتيجة، فإعادة تكييف البطل " رويشستر " حسب الحجم المقبول الذي يتيح الحوار والتكافؤ، أي أن الكتابة هنا تشتغل في الكتابة بالثقافة الرجولية هذا ما تسميه "شورلتر" بالمحاكاة والمجاراة المرحلة الأولى في الكتابة النسوية قبل الرفض أي المرحلة الثانية[3].

وبذلك تحتاج المرأة الكاتبة لفضاء أوسع لكي تشتغل على النص بصفته جسدا يكتب بنفسه، هذا ما أعده خطاب الرجولي ضعفا، ولكن في حقيقة الأمر ما هو إلا أنوثة وامتياز للمرأة ودافع أكبر لها لترقى إلى الأفضل. هذا بعدما وفّر لها المجتمع الغربي الحديث المساواة بينها وبين الرجل.

[1] - Voir : Femmes de lettres, Wikipédia l'encyclopédie libre, fr.wikipedia.org/wiki/Femme_de_lettres.

[2]- جين أير، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،(أطلع عليه في أكتوبر 2010).
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D9%86_%D8%A3%D9%8A%D8%B1.

[3]– إبراهيم عبد الناصر. الحركة النسوية في طور جديد ، http://saaid.net/female/064.htm (اطلع عليه في: سبتمبر 2010).

وخاصية هذه الكتابة الأنثوية عبر الخاصية الذكورية، فهي ترى بعين مغايرة لعين الرجل وتدرس ما لا يدرسه في النص، وزيادة على ذلك فجسدها الذي هو نقطة ضعفها برأي الرجل، إنما هو محفز إضافي لها للتواصل في درب التأليف والكتابة النسوية.

إنّ تفتح المجتمع الغربي لتأليف المرأة دفعا آخرا، لأنه لم يمنعها من أن تتناول مواضيع محرمة كالدين وحساسة كالجنس أو غيرها من المواضيع المنبوذة بالنسبة لعين المجتمعات والأخص العربية منها والإشكالية المطروحة هنا هي: هل كانت هناك حركة نسوية عربية قحة؟ وهل ذهبت المرأة العربية في حركتها مذهب المبادئ والمراحل نفسها التي عند نظيرتها الغربية؟ وإذا كان الحال كذلك، فإلى أيّ مدى استطاعت الذهاب في حركتها بحكم أن المجتمع العربي هو عكس المجتمع الغربي؟ وهل وجدت موانع لم توجد عند المجتمع الغربي مثل إشكالية المواضيع؟

### 2.6.الكتابة النسوية عند العرب:

### 1.2.6.المراة في الأدب العربي:

وإذا ما تحدثنا عن المرأة العربية والكتابة التأليف، فلا بدّ لنا قبل الخوض في هذا الموضوع أن نطرق باب " المرأة في الأدب العربي"، والذي يوجزه الباحثون والمتخصصون في المجال الأدبي في ثلاث مراحل[1] أولها:

- **مرحلة ما قبل ظهور الإسلام:**

عندما كنا نسمع أن الشعر هو ديوان العرب و الذي لم يكن لهم من بديل سواه، فنجد بعض فطاحل الشعر الجاهلي، الذي يصنفه معظم النحويين بأنه المصدر الثالث بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من حيث الاستشهاد به لاستنباط القواعد النحوية، فقد تغنوا بالمرأة في

[1]-اياد ع.ناصر،مقالة الرواية النسائية العربية: اشكاليات التمرد والوعي،صحيفة الرأي الأردنية في الملحق الثقافي ،2010.01.22.

شعرهم، فها هو الملك الضليل "امرؤ القيس" الذي نجد من بين شعره قصيدة يتغنّى ويتغزل بحبيبته فاطمة فيقول:[1]

**أفاطم مهلا بعد هذا التدلّل وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي**

**أغرّك منّي أنّ حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل**

وكثير من الشعراء ممن يصنفون ضمن جهابذة العصر الجاهلي وكذا من أصحاب المعلقات السبع والتي تعدّ مفخرة الأدب العربي كثيرا ما سموا بأسماء أمهاتهم أو تضمن اسمهم اسم امرأة ، منهم : ابن كلثوم ، وابن حفصة، وابن هند، وغيرهم، ولولا حب العرب لنسائهم وتكريمهم لهنّ لما فكّر شعراء الأمة بهذا الأسلوب. وإذا ما تدرجنا في الزمن، توصلنا إلى:

- **مرحلة ما بعد الإسلام:**

فبعد ظهور الإسلام وانتشاره بين الناس، ومع ظهور الفتوحات الإسلامية وما نتج عنها من اختلاط في الأجناس و الأعراق ،نجد كثرة المجون واللغو ومجالس السمر، فلم تعد للمرأة قيمة كما كانت في الجاهلية عند بعض الشعراء أو عند ظهور الإسلام، فأصبحت المرأة سوى جثة هامدة من دون روح؛ عبارة عن جارية حقيرة لا ينظر إليها سوى من باب الشهوة وإشباع رغبات الرجال، ومردّ ذلك أن العرب تخلوا عن روح الدين الإسلامي، زيادة على ذلك اختلاط الأجناس والأعراق في ذلك العصر، لما كانت عليه الحياة العربية من ازدهار و رقي في جميع المجالات، وفي ذلك العصر لم تقم فيه للمرأة قائمة ولم يكن لها شأن غير الذي ذكرناه.

ثم نصل إلى آخر مرحلة وهي:

- **مرحلة العصر الحديث:**

[1]– معلقة امرئ القيس، ويكي مصدر، HTTP://AR.WIKISOURCE.ORG/WIKI/، (اطلع عليه في: أكتوبر 2010).

نلمس في هته المرحلة نوعين من النصوص الأدبية تعالج شخصية المرأة، أولها ، نصوص أدبية بأقلام الرجال و النساء تتعاطف و تتفهم مأزقها و ما حدث لها من تشويه، وأما الثاني نصوص نسوية تعاني من عقدة النرجسية، كانت وليدة كثرة الحرمان والظلم الذي وقع عليها طوال سنين عديدة والتهم التي لفقت إليها بكل ما يحرق بالعالم من تعاسات.

### 1.2.6. المرأة في الأدب العربي:

بعدما رأينا ما كان شأن المرأة في الأدب العربي منذ الجاهلية إلى يومنا هذا وذلك بصفتها موضوعا للكتابة، وما لقيناه من منزلة أقل ما يقال عنها أنها كانت مجحفة في حقها من منظور الآخر، حيث لم تكن المرأة العربية في منأى من معاملة الرجل لها وهذا ما كانت عليه حال نظيرتها الغربية التي لم تكن أحسن حالا. فقد شربت كل منهما من كأس المعاناة حتى الثمالة، فهل يا ترى سيكون حالها "المرأة" أفضل عندما تصبح هي كاتبة الموضوع ؟ وما سيكون حال الآخر " الرجل " في كتاباتها؟ و هل ستكون المرأة الكاتبة والمبدعة مجددة في عالم الأدب، أم هل ستذهب مذهب من سبقها وتحافظ على نفس المواضيع التي طغت على نص المرأة وكتابتها أي المواضيع الرومانسية ؟ هذا ما سنحاول معرفته واكتشافه في ما يلي:

### 2.2.6.الكتابة والمرأة العربية:

لقد ساهم الخطاب الشعري النسوي بشكل كبير في إثراء عالم الرواية، التي كانت حكرا على جنس الرجال فقط. كان هذا الإثراء شيئا من الخصوصية والتميز، فقد كانت تملك عنصرا لم يتوفر عند الرجل، فزاد هذا العنصر نصّها رونقا وجمالا وحتى تماسكا، ألا وهو أنوثتها التي تضفي على كتابتها حسنا ونعومة. وإذا ما درسنا التاريخ النسوي، نجد أن الرجل قد عمل جاهدا على تهميشه وتنحية المرأة وأدبها من الساحة الفكرية، بل و حاول طمس معالم الأدب النسوي، والذي رغم هذا كله ظل موجودا منذ القدم أي منذ الجاهلية وذلك رغم ندرته إلا أنه وجد، فها هي الخنساء التي برعت في فن الرثاء و أبدعت فيه أيما إبداع، قد حجزت بمستواها الشعري المتفوق مكانة مرموقة وسط الشعراء الرجال في ذلك العصر والذي لم يقم لهم ند بعدهم. وعدا هذه الحالات النادرة والمتفرقة عبر

التاريخ ورغم تكريم الإسلام لها ، فقد انتظرت المرأة حتى قدوم العصر الحديث و بوادر ظهور الحركة النسوية حيث ظهرت بعض النسوة في العالم العربي مثل "مي زيادة" Mai Ziyadah وأخريات كثيرات أسسن لهذه الحركة وما يهمنا هنا الآن هو الحركة النسوية العربية و الكتابة والمرأة العربية.

بدأت الحركة النسوية بالظهور في البلاد العربية والتي اقتبستها عن نظيرتها الغربية والموجات الاستعمارية للدول الأوروبية على العالم العربي، بذلك أصبح العرب تحت وطأة الاستعمار، الأمر الذي جعل العديد من الناس يولعون بهذه الحضارة الغربية المادية بالرغم من رفضهم التام لهؤلاء الدخلاء، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون " إنّ المغلوب يكون دائما مولعا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته و سائر أحواله و عوائده" [1] أي أن المغلوب يقلد الغالب في كل ما يفعله برمته.

لكن هاته هي فطرة الإنسان، ولا نستثني من ذلك الجنس اللطيف الذي وقع بين المطرقة والسندان بين تسلط الرجل العربي والمجتمع العربي و بين الاستعمار الذي داس على كرامتها ولطخ شرفها الشيء الذي لم يمنع كثيرا من النساء من التعلم والتثقف بالثقافة الغربية، وتعلم لغتهم

و النهل من كتبهم لتشكل المرأة العربية عدة ثقافية. لهذا أطلقت المرأة العربية العنان للحركة النسوية العربية وساعدها في ذلك فن الرواية، لأنها كانت الأكثر قدرة على تحري رؤى العالم وآفاقه.

وإذا كان الشعر هو ديوان العرب في وقت مضى، فإنّ الرواية هي ديوان العرب في الوقت الراهن[2]، فالرواية تحقق للمرأة المبدعة شيئا من تشكيل ذاتها الحقيقة، والسؤال الذي يطرح نفسه هل كان بالإمكان أن تولد نسوة مبدعة من رحم المعاناة و القهر والاستعمار الغربي واستعمار الرجل العربي لها؟.

جوابنا هو " نعم "، لقد برزت إلى الوجود نسوة نافسن الرجل في المجال الإبداعي بالرغم من أن عديد النقاد وخاصة الغربيين منهم كانوا يؤمنون بأنه لا وجود أدب نسوي، خاصة في فن الرواية

[1]– أحمد شبهي منصور، مقدمة ابن خلدون: دراسة أصولية تاريخية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، 1998، ص 101

[2]– نص المرأة وعنفوان الكتابة ، الأخضر بن ساج ،في: الكتابة النسوية : التلقي ، الخطاب و التمثلات، م س،ص22.

وإن وجد فهو نادر جدا. في هذا الصدد تقول "بثينة شعبان" في حوار اجري معها : " عندما بدأت البحث منذ 10 سنوات في الرواية النسائية، حذرني أحد النقاد بأنّ الموضوع هو أسوأ ما يمكن اختياره للدراسة، لأنه لا يوجد روائيات عربيات سوى "غادة السمان"، أمّا غير ذلك من أعمال نسائية فلا قيمة له؛ فهي تتميز بالفردية وتتجه نحو مواضيع الرومانسية الفاشلة، ثم ما إن بدأت البحث في الموضوع، حتى وقعت في أدب نسائي عربي مكتمل التطور و يواصل النمو، أدب بالصعوبة بما كان على كتاب واحد ا يحيط بتفاصيله ..."[1].

ويعدّ الكثير من المثقفين العرب أن رواية "زينب" 1914 لمحمد حسين هيكل، بأنّها أول رواية حديثة في الأدب العربي، لكن الدكتورة "بثينة شعبان" ترى غير ذلك، ففي كتابها المعنون "مئة عام من الرواية النسائية العربية" ترى أن رواية حسن العواقب للكاتبة اللبنانية "زينب فواز" هي أول من خاض في هذا الفن و هي أول رواية عربية بحكم أنها نشرت عام 1899 م بالقاهرة ضمن منشورات المطبعة الهندية، أي أنها تسبق رواية زينب بخمس عشرة سنة، و لا تقف عند هذا الحد، فهي تحدد ثلاث عشرة رواية بالإضافة إلى "حسن العواقب"، نشرت قبل رواية "زينب" منها " قلب الرجل " للكاتبة "لبية هشام" و"حسناء سالونيك" للكاتبة "لبية صوايا".

وترى الدكتورة أنّ لهذين الروايتين الأسبقية الزمنية على رواية "زينب" بحكم أنهما نشرتا في "جريدة الهدى" و "التي كانت من أوائل المنشورات العربية الأمريكية المبكرة في نيويورك.

وبالنظر لمحتوى كتابات المرأة العربية نجدها قد طرقت عديد المواضيع التي كانت ذات أهمية للمجتمع العربي الحديث بالرغم أن إبداعاتها الأولى قد انحصرت في المواضيع الرومانسية، والتي كانت تتحدث عن حياتها الواقعية التي كانت عبارة عن اضطهاد وظلم وهتك واغتصاب لحقوق المرأة العربية. فمن النسوة الكاتبات اللائي طرقن هذا الباب نجد الكاتبة المغربية "زهور كرام" والتي تناولت مواضيع كالتمرّد في مجتمع المرأة المغاربية، التي أعياها ثقل العادات والتقاليد و الأعراف الاجتماعية التي تمثل

[1] – ينظر: مئة عام من الرواية النسائية العربية، موقع و منتديات المفتاح، http://www.almooftah.com/vb/(اطلع عليه في أكتوبر 2010).

عائقا في طريق المرأة والرجل على حدّ سواء. هذا كله قد جسدته هذه الكاتبة ببراعة فائقة في روايتها "قلادة قرنفل".[1]

كما نجد الروائية "عفيفة كرم" في روايتها "بديعة وفؤاد" التي مهدت للإصلاح والتطوير بحسب الدكتورة شعبان، والعلاقة بين الشرق والغرب، نشرت هذه الرواية سنة 1926 وهي تحكي علاقة حب تنشأ على متن سفينة متجهة من لبنان إلى الولايات المتحدة، وتبحث في قضايا تهم المرأة إلى جانب مسائل مثل الحداثة و الهوية، متحدية بذلك، ادعاءات الرجل لحصر الكتابة النسائية في القضايا الاجتماعية والسياسية عند الرجل فقط. وترى ذات الدكتورة أن القضايا السياسية والاجتماعية التي تناولتها المرأة كانت على نفس السوية الفنية والمواضيع الأخرى، إن لم نقل أنها كانت على سوية فنية أرقي من مقاربة الرجال[2].

ومثال على ذلك رواية "أيام مئة" لكوليت خوري و رواية "أنا أعيش" لليلى بعلبكي، وهناك كتابات أخرى أثبتت بجدارة واستحقاق إلا أن اهتمامات المرأة تعدت الشؤون المنزلية وارتقت بالخطاب الأدبي و إن نمّ هذا عن شيء إنّما ينمّ عن مدى مستوى وعي المرأة العربية.

### 7.الغرب و الرواية النسوية العربية:

تقول إحدى دراسات الأدب النسائي العربي من الأمريكيات:" لقد كان عندي مثل غالبية الغربيين صورة أحادية للمرأة العربية، شكل مغطى بالسواد، سلبية، غامضة، وفوق ذلك كله صامتة، وكما أظهرت لي القصص والقصائد والمقالات و الروايات، فان العالم العربي ليس غريبا ولا بدائيا أوغامضا لكنه تكوين معقد من الحقائق الإنسانية، أحيانا مألوفة وأحيانا غير ذلك، و كيف أن المرأة تحولت إلى شكل رسمه الخيال الغربي، وليس موجودا في أدب المرأة العربية "[3].

[1]– زهور كرام، الكتابة النسائية أفق مفتوح على التنوع، محمد داود . فوزية بن جليد . كريستين،م س، ص 105.

[2]–د. بثينة شعبان ، م س، ص167.

[3]–إياد ع ناصر،مقالة الرواية النسائية العربية:إشكاليات التمرد والوعي،صحيفة الرأي الأردنية في الملحق الثقافي 2010.01.22، ص 3.

وحتى لو لم نكن ذووا اختصاص في هذا المجال الأدبي، فان أي قارئ لهذا الاعتراف، يستنتج بأنّ الغرب كان يرى الأدب النسوي العربي شيئا غير موجود، ولا يمكن وجوده بأي حال من الأحوال، ومرد هذا كله، هو أن الغرب كان يرى البيئة العربية بيئة تقليدية تحكمها عادات وتقاليد بدائية، بيئة منغلقة على نفسها، زيادة على هذا كله فالإسلام هو المانع الأكبر لظهور المرأة و خروجها، إلى الحياة العملية حسب ما يراه الغرب. لكن في الواقع هو عكس ذلك و هذا ما هو إلا من وحي الخيال، فكما ذكرنا سالفا فالإسلام لا ولم يعارض بأي حال من الأحوال تحرر المرأة، بل كان هو من وهبها حريتها.

ولكن جهل الناس الخاطئ بالدين هو من سجنها ومنع عنها الحرية، وبحسب هذه الدارسة فان نظرتها وباقي الغرب من الدارسين والعارفين بالميدان، حتى عامة القراء، فانّه يوجد زخم فني وأدبي كبير هو من نتاج المرأة العربية، دليل ذلك هو الاهتمام الذي أولاه و يوليه كبار الباحثين من الغرب، الذين غاصوا في الأدب النسوي العربي واكتشفوا حقيقة، اقرب ما يقال عنها اكتشاف القرن في الأدب، فهؤلاء الباحثون قد واجهوا كمّا كبيرا من الانتاجات والإبداعات النسوية العربية، ووجدوا كاتبات عربيات من أمثا : زينب فؤاد و لبيبة هاشم، وميخائيل صوايا وعفيفة كرم وغيرهن من النسوة اللائي أسسن للرواية العربية، لا كما يقال إن الرواية كانت بأقلام رجالية والتي جسدها محمد حسين هيكل بروايته " زينب " عام 1914 وهذه ما هي إلا حقيقة كاذبة.

ومن المظاهر التي تبرز اهتمام الغرب المتزايد بالكتابات النسائية العربية وأعماله، هو تخصيص درجة علمية أكاديمية و مواد جامعية متخصّصة في دراسة أعمال الكاتبات العربيات في القصة والرواية و من المؤلفات التي تناولت بالدراسة الكتابة العربية النسوية نجد كتاب "المرأة والدراسة الجنسوية" الذي صدر سنة 1992 م للمحاضرة المتخصصة في الأدب العربي في كلية "انهرست" بالولايات المتحدة الأمريكية " ليزا مجج" [1]، وقد ركزت في هذا الكتاب على الطرق التي تعبر فيه المرأة

1- نفس المرجع.

العربية عن غياب الموضوعية والأدوار الاجتماعية والأسرية تحت الاختبار والتفاوض والتجاوب مع الخبرات الأخرى.

كما وضعت ذات المحاضرة كتابا آخر بعنوان "أصوات أنثوية ومفاوضات نسائية" خبرة في تدريس أدب الكاتبات العربيات. وقد طرحت فيه تساؤلات حول الطريقة المثلى لتدريس أدب المرأة العربية.

وقد اهتّم الدكتور "جوزيف زيدان" أستاذ دراسات الشرق الأدنى في جامعة "اوهايو" من تأليف موسوعة ذات ثلاثة مصادر حول "الأدب النسائي في العالم العربي الحديث 1800-1996 وسنة 1999 م هي دراسة بيبليوغرافية للأدب النسائي في العالم العربي الحديث خلال هذه الفترة، ومن مؤلفاته كذلك كتاب "الروائيات العربيات : سنوات التكوين و ما بعدها" الذي صدر باللغة الانجليزية سنة 1995 م، يورد هذا الكتاب نبذة أدبية و تاريخية عن ما يزيد عن سبعين ومائتين وألف (1270) اسما لكاتبات عربيات في القرنين الماضيين.[1]

ومن الكتب المهمة أيضا والصادرة باللغة الانجليزية حول ذات الموضوع، نجد كتاب "قراءة السيرة الذاتية للروائيات العربيات: شهرزاد تحكي قصتها" والذي صدر سنة 2003 م عن "مطبعة تكساس" لنوار الحسن غولي، والتي تؤكد فيه على أنّ الحركة النسائية في الغرب لم يكن لها تأثير على نظيراتها العربية، بل كانت هذه الأخيرة مطلبا عربيا داخليا قحا.

### 8.مميزات الرواية النسوية:

"إن عملية الكتابة في حدّ ذاتها لا تختلف بين الجنسين، لكن الموضوعات وزوايا النظر والحساسيات تختلف، لدى نجد الكتابة عند الرجل تتأثر بخصوصيات غير خصوصيات المرأة، فإذا كانت الكتابة تتلون، تتأثر بعوامل تكون الشخصية الفردية والجماعية، فانّ من نتائجها أن تكون

[1]-نفس المرجع.

كتابة المرأة مختلفة عن كتابة الرجل في هذه التكوينات الخاصة، وللمرأة زوايا نظرها و موضوعاتها ومواقفها التي أكسبتها تجربتها الفردية "[1].

وإنّنا بقراءتنا لنصوص الكاتبات نستخلص شيئا من الاختلاف بينها و بين نظيرها الرجل، فهناك من يقول إنّ المرأة تتناول مواضيع ما فتئت تخرج عن واقعا المعيش والذي هو تصوير لظلم و تسلط وانتهاك لحقوقها، هذا ما سماه الباحثون بالجيل الأول من النساء الكاتبات، جيل التسعينيات، أما الجيل الثاني، أي جيل ما بعد الستينيات هو جيل طرق عديدة المواضيع المعيشة ودق أبواب جميع الميادين ليكتب فيها ويتناول منها ما استطاع. فها هي الدكتورة "بثينة شعبان" تؤكد هذا وتتحدى ادعاءات الرجال بحصر الكتابة في القضايا السياسية والاجتماعية في جنس الرجال، وترى ذات الدكتورة أن المقاربة النسائية لهذه القضايا كانت على نفس السوية الفنية، إن لم تكن على سوية فنية أرقي من مقاربة الرجال.

ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال حصر لكتابات المرأة في المواضيع الخاصة بحياتها الذاتية، بل إنّها أخذت من هذا وذاك، ولكن الموضوع الذي طغى على جل الكتابات هو موضوع حساس جدّا بالنسبة للمرأة ألا وهو موضوع الهوية، هوية المرأة والتي شغل بالها لعقود من الزمن. ونطرح أسئلة كثيرة حول هويّتها: من تكون؟ وما دورها؟ في عالم يحكمه الرجل؟ وما مكانتها بالنسبة للرجل؟ وأسئلة أخرى حول الهوية والذي يعرفها "ارفن جميل شك" فيقول:"الهوية بمفهومها السوسيولوجي مركب مبني ومعترف به اجتماعيا وذلك من دلالات الذات المستمدة من عضوية الفرد في فئات كالطبقة والعرف والديانة والأمة [...] بتصرف المرء من خلالها انطلاقا من وضعية معينة أو على ضوء مجموعة من القيم والمعايير والتصورات.

أمّا "تركي الحمد" فيرى" بأن الهوية ممارسة سلوك، قبل أن تكون تصورا ذهنيا، ومن خلال الممارسة تتكون الهوية وتثرى"[2]. ولهذا توجهت المرأة وحاولت في البداية البحث عن هويتها بالمطالبة

[1] معتصم محمد ، المرأة و السرد ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 الدار البيضاء 2004 ، ص 113.

[2]– تركي الحمد ، الثقافة العربية والعولمة ، دار الساقي ، بيروت ،1999، ط1، ص 105.

بحريتها التي بفضلها يتأتى لها إيجاد ما ضاع منها وبالتالي إيجاد أجوبة لأسئلتها لانجلاء الغموض والعتمة على كل شيء غير مفهوم.

وهناك من ذهب مذهب أنّ هوية المرأة تكون بتحرّر الرجل و المرأة معا من التقاليد والعادات بالنسبة للمرأة العربية. فها هي الكاتبة "زهور كرام" التي لا ترى خلاصا للمرأة سوى تحرّر الرجل من هذا الكابوس وتؤمن ذات الكاتبة بأنّ كل الجنسين ضحية لها. وقد جسّدت هذا في روايتها "قلادة قرنفل" حيث تعمل الساردة في الرواية على التغيير من خلال التمرّد على سلطة العمّة قصد تحرير صالح من أسرته وإخراجه من القيود التّي كبّلته[1]. وبتحرره ترى بروزا لهوية المرأة اذ أنّه يمثّل سدّا مكملا لها لا حاجزا يعيقها.

وها هي الكاتبة "نهال مهيدات" تستخلص في آخر دراستها بعنوان "المرأة والآخر" حيث تقول: " لا تزال المرأة العربية تعاني من أزمة هوية منشؤها الاختلاف الفكري والاجتماعي وللثقافي بين الرجل والزوج والرجل الآخر [...]فتجربة البحث و محاولة تبني هوية ثقافية قد يفضي إلى خيارين حضاريين، أولهما الشعور بالاغتراب ومرده عدم اعتراف الآخر به كعضو في مجتمعه، وثانيا التنازل عن الهوية الأصلية ( الثابت) لصالح هوية الآخر ( الثقافية ) والاندماج في مجتمعه "[2].وبغض النظر عن الخيارات المتاحة للمرأة فإنّها مهما حاولت بحسب هذه الكاتبة فلن تجد المرأة هويتها والتي هي الهدف المنشود لكل امرأة عربية. وفي ذات الصّدد تصدر الكاتبة "مي زيادة" في محاضرة ألقتها في فرنسا سنة 1921 بعنوان "الهدف من الحياة" "le but de la vie"[3]، والتّي دعت من خلالها المرأة العربية لإثبات وجودها في عالم الفكر والثقافة والانفتاح على الغرب والاستفادة منه دون التفريط في الهوية العربية، فهي كانت تخشى بانسلاخ المرأة العربية وذوبانها هويتها في المجتمع الغربي دونما تشعر.

[1]– زهور كرام، الكتابة النسائية أفق مفتوح على التنوع، محمد داود . فوزية بن جليد . كريستين، م س، ص .

[2]- نهال مهيدات ، الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد و الثقافة ، مطبعة الكتاب العالمي ،2008، ط1 ص160.

[3]- Voir : In Memory of May Ziadah ,lubna Khader ,1999 , Star Weekly.

وبتطرقنا لعنصر الهوية لابد لنا من ذكر عنصر آخر له ارتباط جدّ وثيق بها، هما الهوية والجسد يشكلان كلا متكاملا، والجسد هو أقوى وأبرز سمة تتصف بها المرأة والتي تفرقها عن الرجل أي هو عامل بيولوجي، لكن له تأثير جدّ كبير على كل ما يتعلق بحياة المرأة بوصفه هوية أنثوي خاصّة. وإنّ التأكيد على خصوصية اللغة الأنثوية تجاوزا وموضوعات الأدب النسائي الذي يحتفي بالجسد، قد أفضى إلى اعتبار جسد المرأة محورا تتمركز حوله التحليلات المستفيضة التي يقدمها النقد النسائي، إنّما ظهر كموضوع أدبي استأثر باهتمام الأدب النسائي نفسه[1]

ومن الخطأ أن تختزل المرأة إلى جسد فقط، أي أداة و حسب بل هي أكثر من ذلك وهذا الجسد الذي يراه الكثيرون عنصر ضعف واستصغار لقدراتها، فهذا الجسد قد أعطى للمرأة دفعا جديدا وأكسبها أنوثتها التي لا تتعارض وتطورالمرأة و وصولها للمساواة مع الرجل والذي هو شرط لا رجعة فيه ولن يتأتى لها هذا إلا بحفاظها على أنوثتها، ونضالها هذا لا يتنافى أبدا مع جسدها[2].

ويبرهن هذا الدكتور محمد برادة و يقول: "إنّ بداية الكتابة النسائية هي بداية استحياء المرأة لجسدها والإفراج عن أحاسيسه المخبوءة، واكتشاف لغته المغايرة للغة الإسقاطات والاستفهامات التي كفن بها الرجل حيوية المرأة وتلقائيتها"[3].

ويجدر بالذكر أن موضوع جسد المرأة قد ظهر بشكل مباشر في النصوص الروائية للمرأة العربية وأخصّ بالذكر هنا الجيل الأول من الكاتبات العربيات، حيث كانت المواضيع عبارة عن إفراج لمكبوتاتها وتنفيسا عن ما يخالجها من مشاعر وأحاسيس.

من بين ميادين الإبداع الأخرى التي حاولت المرأة التألق فيها، تظاهر لي أن زيادة على التأليف أضحت الترجمة النشاط الأنسب لتظهر المترجمة المبدعة قدراتها و أفكارها. وهذا ما حفز الدراسات النسوية على الاهتمام بمجال الترجمة من منظور نسوي. فيا ترى كيف تم ذلك؟

[1]– عبد الله إبراهيم ، الرواية النسائية العربية ، تجليات الجسد و الانوثة:http://www.afaqdubai.com/vb/showthread.php?.

[2]-Voir :In Memory Of May Ziadah, op. cit.

[3] عبد الله إبراهيم ، الرواية النسائية العربية تجليات الجسد والأنوثة، م س.

# الفصل الثاني

# نظرية الترجمة النسوية

لقد عرف العصر الحديث مقاربات واصطلاحات جديدة في نظريات الترجمة عامة وفي نظرية الترجمة النسوية خاصة، لدا ارتأيت أن أعطي توطئة لمفهوم الترجمة المعاصرة، ومفهوم "الجندر" قبل أن ألج في موضوع الترجمة النسوية بعدّه يخدم ذلك الموضوع.

## 1.مفهوم الترجمة بين النظريات التقليدية والنظريات المعاصرة:

ظلّ المفهوم السائد في نظريات الترجمة التقليدية، أنّ الترجمة هي نشاط شفّاف ومجرد يقوم به المترجم الحيادي من خلاله إعادة إنتاج المعنى الثابت للنّص الأصلي في النّص الهدف مع تحقيق الأمانة والتكافؤ.

*"Translation should be seen through and not heard about "*[1]

"الترجمة وسيلة، دون هدف في حدّ ذاتها".

وقد ظهرت نظريات الترجمة المعاصرة ومن بينها الترجمة الثقافية ردَ فعل لهذه المقاربة التقليدية، بعدّ الترجمة إنتاج إبداعي.

وتقول المترجمة النسوية "باربرا قودار" Barbara Godard في هذا السياق:

*« The notion of translation as production is at odds with the long dominant theory of translation as equivalence and transparency which describes the translator as an invisible hand mechanically turning the words of one language into another."*[2]

[1]- Cité dans :

A/ Luise von Flotow,1991, »Feminist translation :Contexts, Practices and Theories »,http://id . erudit.org/iderudit/037094ar, p69.

B/ Rosemary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation,http://id.erudit.org/iderudit/037184ar, p155.

[2]-David Homel ,Sherry Simon , 1988, Mapping literature : the art and politics of translation , Véhicule Press ,p50.

"يتعارض مفهوم التّرجمة الذي هو إبداع خلاّق مع النظرية التي ظلت تفرض طويلا الفكرة القائلة إنّ الترجمة هي تكافؤ وشفافية وتصف المترجم بأنه يد شفافة تنقل الكلمات بطريقة ميكانيكية من لغة ما إلى لغة أخرى."

## 2.الجندر:

### 1.2.المصطلح *« Gender » جندر والحركات النسوية:

يعدّ كتاب سيمون دي بفوار "Simone de Beauvoir" الجنس الآخر " Le deuxième sexe" منطلقا لظهور مصطلح "Gender" "جندر"[1]، إذ يرى الدّارسون أنّ سيمون دي بفوار المدافعة عن المرأة، المناضلة من أجلها قد استحدثت هذه الدراسة على الرغم من أنّها لم تذكر أبدا مصطلح جندر ولم تتعرض له. ولكن الدارسين استشفوه من خلال مقولتها الشهيرة:

*"On ne nait pas femme, on le devient"*[2]

"لا تولد المرأة امرأة وإنّما تصير امرأة".

واستنتجوا عندها أنّ المصطلح جندر يتعدى المصطلح جنس "Sex" والذي يولد به الإنسان بيولوجيا وهو غير قابل للتغيير، فالجندر هو إرغام اجتماعي يتعرّض لدراسة المتغيرات حول مكانة كلّ من المرأة والرجل في المجتمع.

وفي تعريف مشابه تقول الباحثة الفرنسية "أونطوانت فوكي " Antoinette Fouqué" **

*-جندرأوعلم النوع الاجتماعي أوالجنوسة حسب بعض الترجمات في العربية ،ينظر: ar.wikipedia.org .

[1]- Asisit, Cezara Zaharia, Gender in Translation, Universitatea ”Al, I, Cuza”Iasi, Istoria, Romania, www.uab.ro/reviste_recunoscute/philologica /philologica_2004_tom2/62.doc, p 1.

[2]- Simone de Beauvoir, Le deuxième sexe, Gallimard collection idées, 1949.

**- أنطوان فوكي(1936-):كاتبة و باحثة في علم النفس وعلم السياسة و مؤيدة لحقوق المرأة ،ينظر: ar.wikipedia.or.

"إنّ مفهوم الجندر (النوع الاجتماعي) يعني أن مميزات الرجل والمرأة هي مميزات تتصل بعلاقتهما الاجتماعية تحت تأثير عوامل اقتصادية وثقافية وأيديولوجية تحدد أدواره وأدوارها[1] "

أما الباحثة البريطانية "آن أوكلي" *Ann Oakley التي أدخلت المصطلح "جندر" إلى علم الاجتماع ،فهي توضح ما يلي:

*« 'Sex' refers to the biological division into male and female; gender to the parallel and socially unequal division into feminity and masculinity"*[2]

"كلمة الجنس تشير إلى التمييز البيولوجي بين الذكر والأنثى، بينما يشير النوع إلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة اجتماعيا بين الذكورة والأنوثة".

كما أن كتاب "الجنس الآخر" لدي بوفوار يعدّ الحافز الأساس لإنشاء الحركات النسوية في العالم الغربي، فاستخدمت الحركات النسوية مصطلح جندر في قاموسها في أمريكا الشمالية ثمّ أوربا الغربية عام 1988.[3]

وأصبح بذلك" الجندر" علما قائما بذاته بحيث ازدادت أهميته في الدراسات الثقافية الشعبية والدراسات النسوية ،فأصبح الجندر والترجمة النسوية وجهين لعملة واحدة.

وما يفسر ذلك هو التغيرات التبديلية لدور كل من الرجل والمرأة والتي تسببت فيها عدة عوامل [4]، نذكر منها الحروب التي أجبرت المرأة في غياب الرجل على إدارة شؤون العائلة داخل البيت وخارجه ، والعوامل الاقتصادية أي دخول المرأة عالم العمل ومساهمتها بجانب الرجل في اقتصاد البلاد، والعوامل الاجتماعية تتمثل في إعطاء المرأة مكانتها المستحقة إبان تعليمها وتدريسها والعوامل

[1]- ينظر:-مصطلحات نسوية...الجندر Gender، شبكة النبأ المعلوماتية:www.annabaa.org/nbnews/62/276

* -آن أوكلي(1944- ):كاتبة اختصاصية في علم الاجتماع و مؤيدة لحقوق المرأة.

[2] -Ann Oakley, 1972, Sex, gender and society, Maurice Temple Smith Ltd, p 30.

[3]-بيسان طي، بحثا عن تحديدات لمفاهيم الأنوثة والذكورة، دار الحياة، بيروت ،لبنان ، 2004.

[4]-Voir : Asisit, Cezara Zaharia, op.cit : p 1.

السياسية أي الحصول المرأة على الحق في التصويت وحتى الترشح لمناصب مختلفة في الميدان السياسي.

## 2.2.الجندر في الترجمة:

إنّ الحركات النضالية النسوية التي قامت في العالم الغربي خاصة، وجهت اهتمام الدراسات الثقافية نحو الترجمة والجندر.

وكان دور الترجمة النسوية كبيرا في نقل الآراء الاجتماعية والسياسية حول الجندر وكيفية التعبير عنه في اللغات والثقافات الأخرى.[1]

وهنا لا ننكر دور المترجمات* بين الماضي والحاضر في ذلك الميدان إذ قامت بترجمات لأعمال اتخذت المرأة موضوعا لها. ولقد لقيت تلك المترجمات صعوبات جمّة أثناء عملهن نظرا لأن الترجمة كانت تفرض عليهن خصائص معينة ومتغيرة من عمل لآخر لأنّهنّ كنّ مضطرات لترجمة كل عمل على ضوء البيئة والثقافة التي ولد بها ذلك العمل الأدبي.

وهذا ما استلزم أن تكون المترجمة ذات ثقافة عالمية واسعة وإلمام بنظريات الترجمة الثقافية ومعرفة الفوارق الموجودة بين البيئات المختلفة التي تعيش فيها المرأة.

ومن ناحية أخرى فإنّ التغيرات التي عرفها العالم في الجندر، استحدثت بعدا جديدا للدراسات الترجمية.

ويجدر بي أن أشير أنّ الجندر في الدراسات الترجمية يتفرع إلى نموذجين اثنين[2]:

[1]- Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation (dans), Piotr Kuhiwezak & Karin- Littan, a Companion to Translation Studies, 2007, Multilingual Matters LTD, p92.

*-Mary Herbertماري أربارت، Anne Dacier آن داسييه، George Eliott جورج اليوت، Constance Garnett كونستون قارنيت،Margaret Fuller مارقاريت فولر، بربرا قودار Barbara Godard (سأتحدث عنهن لاحقا).

[2] - Voir : Ibid, p 92.

***النموذج الأول:*** وهو صميم موضوعي إذ يتعلّق بالترجمة النسوية ويعبّر بوضوح عن الحركات النسوية والفكر والنضال النسويين.

***النموذج الثاني:*** وهو يخصّ التغيرات الجديدة التي عرفها الجندر في عصرنا إذ ظهرت الترجمة الخاصة بالشذوذ جنسيا[1].

ولقد وجدت تلك الترجمة الخاصة بالشواذ لفن المسرح والأوبيرات مثل مسرحية * " La Cage aux Folles" ''قفص المجنونات" (النسخة الألمانية) لـ "جورجن فيبرت" Jürgen Weibert بفيينا "Vienna" ، اتسمت هذه الترجمة بنوع من العقلانية إذ حذفت الكلام الجنسي الصّريح وهذّبت لغة الحوار[2]. ومع ذلك أثارت هذه الترجمة ردود فعل القراء والجمهور الرافض لهذا الاتجاه الذي يسبب له الحرج.

كما تطرقت الترجمة الخاصة بالشذوذ إلى الشعر أيضا: فنذكر ترجمة " مريم دياز ديوكراز" "Myriam Diaz-Diocaretz" للشاعرة "أدريان ريش" "Adriane Rich"[3] ويظهر من ترجمة "دياز" باللغة الاسبانية أنها اتصفت بالتصريح لظاهرة الشذوذ[4].

أمّا ترجمة ديوان الشاعر "كفافي" "Cavafy" فانحرفت من التّصريح إلى التلميح مراعاة للجمهور وأحاسيسه.أمّا في الترجمة الفرنسية فقد ظهر كتاب تحت عنوان:" *the city and the Pillar*"المدينة وعمادها" لـ "قور فيدال" "Gore Vidal" للمترجم جيلبار مرتينو Gilbert. Martineau وقد جاءت ترجمته متحفظة جدّا خالية من التعابير التي تدل على الشذوذ وتثير حفيظة

[1] - Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation, op.cit : p 93.

*– مسرحية هزلية فرنسية (1973) للمنتج "جون بوارى" "Jean Poiret"

[2]- Voir : Luise von Flotow, Ibid, p100.

[3]- Voir : Myriam Díaz-Diocaretz, Translating poetic discourse: questions on feminist strategies in Adrienne Rich,John Benjamins Publishing Company,1985.

[4]- Voir :

A/ Luise von Flotow, le Féminisme en Traduction, 1998, Revenue PELIMSESTES Traduire la culture, volume 5, volume 11, p 120.

B/ Barbara Godard, Gender and Gender Politics in literary translation in: Encyclopedia of literary translation in English, volume 1, Olive Classe, 2000, Taylor & Francis, P 503.

الجمهور لأنّ الفرنسيين الشاذين يرفضون الاعتراف بحقيقتهم[1] بخلاف الانجليز الذين لا يرون غضاضة في الاعتراف بذلك الواقع مثلما نجد في الترجمة الإنجليزية لعمل "Tony Duvert" "طوني دوفيرت" تحت عنوان "Paysage de fantaisie" إذ وصل الأمر ببعضهم إلى انتهاجها رغم عدم وجودها في النّص الأصلي كما فعل المترجم الأمريكي "جاك سبايسر" "Jack Spicer" لبعض أعمال "قارسيا لوركا"، "Garcia Lorca" حيث خرج بالنّص عن مساره الأصلي ليصبح التّعبير دالا على الشذوذ[2].

وفي سياق الحديث عن هذه الترجمة الخاصة قامت الجهات المعنية بإنشاء "مشروع الترجمة الخاصة باللواط والسحاق" "The lesbian and gay translation project" ، وهو إيجاد دار نشر خاصة بأعمال وترجمات تدور في فلك تلك الفئة[3].

## 3.الترجمة النسوية:

### 1.3.ظروف ظهور الترجمة النسوية:

إن ظهور النصوص التجريبية للكاتبات الكنديات أمثال:نيكول بروسار Nicole Brossard،وفرانس تيوري France Théoret، ولوكي برزيبيك Louky Bersianik،وليزقوفين Lise Gauvin وهيلين سيكسوس Helene Cixous في السبعينيات والثمانينيات كان ظرفا مناسبا لنشاط الترجمة النسوية لأن هذه النصوص التجريبية كانت تصور وضعية النساء و تناضل من أجل القضاء على السلطة الأبوية في اللغة.

تميّزت اللغة في النصوص التجريبية بطموحها للقضاء على الميزوجينية* وتجنب اللغة التقليدية العادية.كما تميزت لغة تلك النصوص بالاهتمام الكبير بالشّكل ودلالة الكلمات والألفاظ وضعهما في سياقها المناسب الدّقيق.

[1]- Voir : K.harvey,Translation camp talk:gay identities.and cultural transfer, 1998 The Translator 4 (2), p298.

[2]- Voir : Edward Keenghan, Jack Spicer’s pricks and coksuckers: Translating homosexuality into visibility, 1998, the Translator 4 (2), p 280.

[3]- Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation, op.cit, p105.

فلجأت الكاتبات إلى تفكيك بعض الألفاظ من أجل توليد معاني جديدة "*l'inédit*"* منها تخدم هدف تلك الكاتبات، ممّا جعل أسلوبهنّ مميزا بسيمات جديدة تمثّل حقيقة المرأة تصويرًا واقعيًا جيدًا. مثل:

– استعمال علامة التأنيث "**e**"[1] الساكنة في اللغة الفرنسية من أجل انتقاد المذكر المسيطر على اللغة واثبات كيان المرأة بوصفها عنصرا فعّالا في المجتمع وفي اللغة. مثل: auteur**e**, docteur**e**, ingénieur**e** (عبارة عن كلمات مستحدثة).

– التلاعب بالألفاظ عن طريق استبدال الحروف باعتبارها ظاهرة ساخرة من اللغة الرّسمية ونقدها عن طريق تفكيك حروفها حتى يصبح السياق مناقضا لدلالته الأولى. مثل استعمال الكاتبة "نيكول برواسار" كلمة "Délire" مفككة على الشكل التالي "Dé / Lire"[2] التي تعني الهذيان بالدرجة الأولى أو استغراق النساء في عالم الحلم اللامحدود واللامعقول، فمن هذا المعنى المعجمي تحول إلى معنى آخر أرادته الكاتبة وهو اللاقراءة أو قراءة خارقة للعادة.

– وكما تلاعب "فيكتور هيجو" "Victor Hugo" بالقواعد والدلالات حين جمع الكتاب والشعراء والكلاسيكيين الفرنسيين للقرن 17م في مقولته الشهيرة:

*« Corneille perché sur la Racine de la Bruyère Boileau de la Fontaine Molière »*[**]

نلاحظ أن لفظة "Boileau" هي في السمع قريبة من عبارة "Boit l'eau" (يشرب الماء)، فحولت من جملة فعلية إلى اسم علم هو اسم الشاعر الفرنسي Boileau، فكذلك فعلت تلك الكاتبات في تحويل بعض الألفاظ والمعاني خارجة عن قوانين وقواعد اللغة.

---

*الكره إزاء المرأة، ينظر:http://www.wordreference.com/enar/misogyny.

*- مصطلح inédit تستعمله الكاتبة Brossard في الكثير من أعمالها.

[1]- Voir : Luise von Flotow , 1991,Feminist tranlation : Contexts, Pratices au Theories, Op cit : p72.

[2] -Voir : Ibid. p73.

**- حيلة استخدمها هوجو للتذكر بأشهر كتاب القرن 17.

– لم يتوقّف التلاعب بألفاظ اللغة عند ذلك بل تعداه إلى أن يكون أداة تهاجم اللغة والمعرفة البطريكية واتخاذها هزوءً وسخريةً.

مثّلت الكاتبة "لوكي برزيانيك" بوضوح هذه الخاصية في كتابها "L'Euguélionne"* .فمن خلاله نقدت اللغة التقليدية التي لا تؤخذ في حسبانها هوية المرأة، وتعرضت إلى: "اللامساواة بين الرجل والمرأة في الثقافات الفارضة للرجولية التي تتجاهل وجود المرأة والتي تشجع الفكر الفالوكراتي (الذي يفرض دائما السلطة الرجولية المهيمنة)".

« *L'inégalité à la base des cultures viriles et de la pensée phallocratique* »[1] .

وقد قامت الكاتبة بنقد لتعريف كلمة "Viril" كما جاءت في القواميس:

viril , ile [VIRIL] adj

ETYM.1496, au sens moral (3),au sens 1,lat.*viritis* de *vir* (homme)

1-(choses).propre à l'homme : mâle, masculin.

2-(En partant d'un homme) Qui a l'appétit sexuel d'un homme normal, qui a l'air mâle.

3-Qui a les caractères moraux qu'on attribue généralement à un homme (**actif, énergique, courageux**, etc.).[2]

حيث أنّها نسبت القوة، والنشاط والشجاعة للرجل وجعلتها دالة عليه دون سواه، وكأن المرأة لا نصيب لها من تلك الصفات، فذلك التعريف في نظر الكاتبة مجحف في حق المرأة لأنه ينسب لها الخور والضّعف بطريقة غير مباشرة وأثبتت الكاتبة تعريفًا لكلمة "Viril" كما تراه، وأقلّ ما يقال عن هذا التعريف أنّه يتّسم بتحرير اللغة بغرض انتقامي لبنات جنسها. إذ تقول:

*– أول رواية نسوية في الكيباك تحرز شهرة عالمية.

[1]- Christiane P.Makward, Madelene Cottenet-Hage, 1996, dictionnaire littéraire des femmes de la langue française, p65.

[2]- le CD-ROM du Grand Robert, 2005, version électronique du GRAND ROBERT de la langue française, version 2-0.

*« Un peu de modestie, messieurs les viriles. N'oubliez pas que le mot verge qui veut dire baguette a donné le diminutif virgule… »1*

"قليلا من التواضع يا سادتي "الرجلاء"، لا تنسوا أن لفظة "قضيب" التي تعني "عصا" تعطينا تصغيرا مطابقا للفظة "فاصلة" (مرسومة باللغة اللاتينية)..."[,].

ولا تخفى هنا السخرية اللاذعة للكاتبة من الرجال وضربها لهم في عنصر رجولتهم إذ حوّلت الانتصاب عندهم إلى انكسار مثل الفاصلة اللاتينية.

كما يجدر بي ذكر المسرحيتين اللتين تعدان حجر الزاوية في انطلاق فعلي للترجمة النسوية الحقيقية[2]:

- La Nef des sorcières ممشى الساحرات (1976):

التي هي عبارة عن مجموعة من العروض الفردية لست نساء تعبر كل منهن عن ذكرياتها، خيبة أملها ورغباتها في الحياة:

النساء الست هن: الممثلة الحمقاء، المرأة التي تتقدم في السن وتتمرد ضد الانحياز اتجاه المرأة، الخياطة التي تعيش حياة روتينية، مرأة تواعد الرجال سائمة من وضعها، سحاقية تخشى التعبير عن حقيقتها، والمرأة الكاتبة التي تتحرر عبر الكلمات.

أثارت هذه المسرحية ضجة بسبب أسلوبها الصريح وغير المحتشم، في حين أن اللغة المستعملة في هذه المسرحية بسيطة وجميلة تعبر عن أحاسيس وأفكار المرأة.[3]

- Les Fées ont soif عطش الساحرات (1978):

تدور هذه المسرحية حول ثلاث نساء؛ تمثل كل منهن مجموعة من الآراء الشائعة التي راحت ضحيتها المرأة: الساقطة مادلين Madeleine، الأم ماري Marie، وتمثال للعذراء مريم Mary اللواتي تسعين إلى الحرية وتحقيق الذات، وترفضن تعسف السلطة الأبوية اتجاه النساء فتنزع الساقطة جزمها

[1] -Louky Bersianik, 1976, l'Euguélionne : roman triptyque, La Presse, p356.
[2]- Voir : Von flotow, Feminist translation : contexts ,practices and theories, op.cit : p 73/74.
[3] -Voir: La Nef des sorcières, http://www.canadiantheatre.com/dict.pl?term=La%20Nef%20des%20sorci%E8res.

البراق والعذراء تكتشف جنسيتها وتُسقط ربة البيت مئزرها وتنشد كل منهن عالما خاليا من الآراء الشائعة.

أثارت هذه المسرحية جدلا كبيرا أثناء عرضها لما ندد الكاتوليك بالعمل، ووصفوه بالمهين للعذراء مريم، كما رفعت قضية أمام المحكمة العليا عام 1980 حتى تلغى المسرحية وحتى لا يتم عرضها، غير أن المحكمة العليا رفضت مراقبة المسرحية.[1]

*" The ( feminist writers and translators )share a general feeling that conventional and prescriptive "patriarchal" language had to be undone in order for women's words to find a space to heard. "*[2]

"إنّ تلك الكاتبات والمترجمات كان لهن رؤية واحدة وهي وجوب تفكيك اللغة البطركية التقليدية، لعلّ المرأة تتوصل من خلال ذلك إلى إيجاد لغة تستطيع بواسطتها إسماع صوتها".

### 2.3.ترجمة نسوية أم جرأة ؟

إنّ الكتابة النسوية الفرنسية « *écriture féminine* » في الكيبك أثارت مصطلحًا جديدًا وهو " *la réécriture au féminin* "[3]، " الكتابة في صيغة المؤنث" التي تعبر عن الترجمة النسوية التي كانت أكثرها من اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية .ويجدر بنا هنا أن نسجّل أنّ الكتاب الحامل لعنوان " في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة" قد ترجم " *Réécriture au féminin* " ترجمة حرفية شكلية دون التعمّق في الإيحاءات العبارات، فكانت ترجمته كالآتي: "إعادة الكتابة في الأنثى"، فهذه العبارة الفرنسية لم تعكس أبدًا المعنى المراد من الترجمة الفرنسية لهذا اجتهدنا في إعادة ترجمتها ترجمة تقريبية للمعنى الفرنسي المقصود " إعادة الكتابة في صيغة المؤنث".

لقد تميّزت الترجمة النسوية بالتوافق التّام لما كانت تسعى إليه الكاتبات من إنتاجهن، إذ نلاحظ أن لهنّ الأيديولوجيات والأهداف نفسها(كما سنراه لاحقا) وما يفسّر ذلك هو أنّ

[1]- Voir: Les fées ont soif, http://www.canadiantheatre.com/dict.pl?term=Les%20F%E9es%20ont%20soif.

[2]- Von Flotow , Feminist translation : contexts ,practices and theories, op.cit : p73

[3]- د. سعد عبد العزيز مصلوح، في نظرية الترجمة : اتجاهات معاصرة ، المنظمة العربية ، للترجمة، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ص 461.

المؤلفات والمترجمات الكنديات صرن قريبات من بعضهنّ كثيرا إذ كنّ يلتقين في تجمعات فكرية وأدبية ومؤتمرات وبذلك كانت ترجمة الكنديات صورة للأصل الذي أنتجه الكاتبات[1].

وأشير هنا أنّ معظم المراجع التي اعتمدت عليها في هذه الرسالة كانت باللغة الانجليزية ووجدت نفسي أمام التحاليل نفسها والأمثلة نفسها تتكرّر من مرجع إلى آخر. مثل المقالة الآتية بعنوان:

"F*eminist translation :contexts ,practices and theories*" 1991

الترجمة النسوية :" السياقات و المناهج والنظريات " للمترجمة " لويزفون فلوتو"، Luise "Von Flotow" والذي وجدت بعض عناصرها تتكرّر مع إعادة الصياغة في مقالة المترجمة " روزماري اروخو « Rosemary Arrojo » بعنوان :" Fidelity and the gendered translation 1994"، " الأمانة والترجمة الجندرية ".

وإذا رجعت للنظرية النسوية للترجمة سيصدمني تكرر المثال نفسه عند أكثر المترجمات وهو المثال الذي ذكرته المترجمة "باربارا قودار" والتي بدورها أخذته من مقال المترجمة "ايفلين فولدنق" EVELYNE VOLDENG " فكان هذا المثال الذي أصبح قاعدة تصويرية لجرأة المرأة في ميدان الترجمة وهو قول الكاتبة "بروسار " على لسان إحدى شخصيات مسرحياتها " فناء الساحرات ":

*" Ce soir, j'entre dans l'histoire sans relever ma jupe "* [2]

" هذا المساء ، سأدخل التاريخ دون أن أرفع ملائتي "

قد ترجمها المترجم " دافيد ايليس " "David Ellis " بكل أمانة:

[1]- Voir : Jean Delisle , Traducteurs médiévaux, traductrices féministes :une même éthique de la traduction ?. 1993, http ://id.erudit.org/iderudit/037144ar, p204

[2]-Voir :

A/ Barbara Godard ,Translating and Sexual Difference , 1984 , Resources for Feminist Research , vol 13 ,no.3, p 14/15.

B/ Luis Von Flotow,Feminist Translation :Contexts , Practices and Theories ,op.cit : p 69/70 .

C/ Rosemary Arrojo ,Fidelity and the Gendered Translation , 1994, http://id.eurdit.org/iderudit/037184ar , p155.

*"This evening, I'm entering history without pulling up my skirt"*

في حين أن المترجمة " لندا قبوريو " " Linda Gaboriau" قد ترجمت ترجمة صريحة ، مزيحة الكناية التي كانت تعطي للعبارة شيئا من الاحتشام حيث ترجمت:

*"This evening I'm entering history without opening my legs. »*

"هذا المساء سأدخل التاريخ دون أن أفتح بين ساقي."

فلما قارنت وقيّمت المترجمة "قودار" هذا العمل الترجمي لدى الرجل والمرأة، استنتجت أن المترجمة " قبوريو " كانت أكثر جرأة، وتعمدت إثارة القارئ وصدمه بحقيقة أنثوية:

*"A major feminist topos, namely the repossession of the word; the naming and writing of the life of the body, the exploration of its images ,as experienced by women ..."*[1]

"المرأة ترمي من خلال كتابتها إلى امتلاك الكلمة من أجل التّعبير الصّريح والواقع لحياة الجسد والتوغل في تصويره بطريقة واقعية وذلك كما تعيشه المرأة".

### 3.3.المترجمات الرائدات:

إنّ غرض الجدول التّالي هو حصر أهم الكاتبات والمترجمات والأعمال التي ألفنها على أن أرجع للعرض لهنّ ولإبداعهنّ تبعًا خلال هذا البحث وذلك لدورهنّ الفعّال في عالم الترجمة:

| عنوان المؤَلَفَةُ | المؤلِفة |
|---|---|
| المترجم / الأصلي | المترجمة / الكاتبة |
| The Sea Sour Our Mother / l'Amer | Barbara Godard / Nicole Brossard |
| Purple desert / Mauve Desert | SusannedeLotbinière Harwood/ Nicole Brossard |

[1]Rosemary Arrojo ,Fidelity and the Gendered Translation Op cit,p 155

| | |
|---|---|
| The Euguelionne / l'Euguélionne | Howard scott / Nicole Bersianik |
| Letters from another / Lettres d'une autre | Harwood / Lise Gauvin |
| La habana para un infante difunto | Susanne Levine / Infante Cabrera & Infante Cabrera |
| Refractions | Carol Maier & Armand Octavio |

1-"باربارا قودار" تعدّ هذه المترجمة الكندية رائدة في الترجمة النسوية إذ استحدثت مصطلح "*womanhandle*" مقابل الفعل الإنجليزي "*manhandle*" (ذو صياغة مذكرة) لتعني العنف الذي تمارسه المرأة على النص لتشطيبه من بصماته الذكورية.

وقد عرّفت "قودار" نظرية الترجمة النسوية كما يلي:

*"As feminist theory tries to show, difference is a key factor in thought processes and in critical activity. The feminist translator affirming her critical difference, her delight in interminable rereading and rewriting, flaunts the signs of her manipulation of the text womanhandling the text in translation means replacing the modest, self effacing translator. The translator becomes an active participant in the creation of meaning".*[1]

"تحاول النظرية النسوية أن تبيّن أن الاختلاف هو عامل أساسي في النشاط النقدي ، وتزعم المترجمة على إثبات ذاتها من خلال إعادة القراءة وإعادة الكتابة اللامتناهية محقّقة بذلك الثواب النّفسي (الذي عادة ما تطمح إليه المرأة) وهذا ما يظهر تمكنها من النّص والتّصرف فيه، أصبحت المترجمة بذلك عنصرًا فعالا في خلق المعنى."

إن الترجمة بالنسبة للمترجمة النسوية نشاط إبداعي، فهي تتدخل في النص الأصلي وتتحكم فيه لكي تعبر عن ذاتيتها و إيديولوجيتها وهويتها كامرأة وتصبح بذلك جزءا لا يجزأ من ترجمتها.

2- Susanne De Lotbinière Harwood سوزان دي لوتبنيار أرتوود:هذه المترجمة التي نقلت من الفرنسية إلى الإنجليزية كتاب "ليز قوفين " بعنوان:« *Lettres d'une autre* »*"رسائل من*

[1] -Barbara Godard, Translating and Sexual Difference, op.cit: p 15.

*أخرى" وقد أثارت تلك الترجمة* ضجة كبرى في الوسط النقدي إذ اتّهمها أحد الصّحفيين الكنديين بتحوير النّص الأصلي تحويرا تاما ?والخروج به من مساره كما تُحَوَّلُ الطائرات عن مسارها مستخدما اللفظة « Hijacking » .

ومن المفارقات العجيبة أن تلك المترجمة وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة لها إلا أنّها نالت سنة 1991 جائزة أحسن ترجمة في الأدب الفرنسي الكندي عن ترجمتها لكتاب "رسالات من أخرى" فاتحة الباب لاستخدام لفظة Hijacking للدلالة على تقنية جديدة في ميدان الترجمة كما سنرى ذلك لاحقًا.

3- Howard Scott "أوارد سكوت": على الرغم من كونه رجل إلاّ أنه ترجم العمل الشهير« L'Euguélionne » للكاتبة" لوكي برزيبيك " وهذا يدّلنا أنّ الترجمة النسوية لا تمارس إلاّ من طرف النساء، فهناك مترجمين نسويين مع العلم أنّهم يُعَدون على أًصابع اليد.

4- المترجمتان:"Carol maier & Suzanne Levine " "كارول مايرو سوزان ليفين" اللتان ترجمتا أعمال "أرمون أوكتافيو" و"كبريرا إنفنطي" على التوالي، المعنونين: « *Refractions* »و « *La habana para un infante difunto*» وذلك بتشطيب النّصيّن من عناصر الذكورية وبررت كلّ واحدة منهما اعتداءها على النّص الأصلي بأنّها عملت مع صاحب النّص الأصلي بالتوافق والتراضي وأنّهما لم يكونا معارضين لتدخّلهما على النّص كما سنرى في الأمثلة التي سأوردها في سياق الحديث عن ترجمة النصوص الجارحة.

### 4.3.أهداف الترجمة النسوية:

سواء سعت المترجمات إلى تصوير النّضال الفكري للكاتبات أو إلى التصرّف في نصوص تراها ميزوجينية فإنّهن من خلال نشاطهنّ الترجماني تطمحن إلى تحقيق ثلاثة أهداف: سياسية واجتماعية وأخلاقية.

- **الهدف السياسي:**

ترى المترجمات أنّ: "اللغة أداة غير حيادية، من صنع الرّجل، تعكس بصمات سلطته وعلى المرأة ورؤيته للعالم، وتعكس المكانة (الدونية) التي يضعها في هذا العالم".

*"La langue n'est pas neutre. Façonnée par l'homme, elle porte l'empreinte de son pouvoir, de sa vision du monde et de la place (subalterne) qu'il réserve à la femme"*[1].

وتستعمل هذه اللغة الرّجولية في كلّ مجالات الحياة مثل المؤسسات التعليمية والجامعات وفي القواميس، ووسائل الإعلام والعمل الإبداعي وغيره. وهذا ما تتمرد ضدّه المرأة المترجمة في أعمالها الطامحة إلى القضاء على هيمنة اللغة البطريكية. حيث تعترف المترجمة "سوزان لوبتنيار أرتوود" بأنّ ما تقوم به من أعمال ترجمية هو ممارسة صريحة للسياسة:

*"My translation practice is a political activity aimed at making language speak for women. So my signature on a translation means: this translation has used every possible translation strategy to make feminine visible in language, which is feminism is all about"*[2].

"إنّ ممارستي للترجمة هي نشاط سياسي يهدف إلى التّعبير عن المرأة. وإنّ توقيعي على الترجمة يعني أنّ هذه الترجمة قد سعت من خلال استخدام كلّ تقنيات الترجمة إلى إبراز العنصر الأنثوي في الخطاب، وهذا ما يمثل المذهب النّسوي بحذافيره."

وإنّ الترجمة النسوية لتجربة صعبة في بيت الأب[3]، كما عبّرت عنها المترجمة "بتريسيا سمارت" "Patricia Smart" وهي ترمي إلى أنّ المرأة تثبّت هويتها من خلال القضاء على اللغة البطريكية.

- **الهدف الإجتماعي:**

[1]- Voir : Jean Delisle, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction?, op.cit : p206.

[2]- Susanne de Lotbinière-Harwood, Preface to Lise Gauvin's Letters from Another, Toronto, Women's Press, 1990, p 7/13.

[3]- Paraphrase de : Patricia Smart, Ecrire dans la maison du père. L'émergence du féminin dans la tradition littéraire du Québec, Montréal ,1988.

تجتهد المترجمات بقوّة شديدة لتأكيد المكانة التّي يجب أن تحتلّها المرأة في المجتمع مما شجع المرأة على المطالبة بحقوقها والسعي لإثبات ذاتها.

- **على المستوى الأخلاقي:**

على غرار ما ذكرت بخصوص التأليف المشترك بين المترجمتين "ليفين" و"ماير" والكاتبين "كبريرا" و "أوكتافيو" فإنّ كلّ المترجمات يطمحن لفرض وجودهنّ باعتبارهن مبدعات ومؤلفات وليس بوصفهن مترجمات هامشيات ينقلن النّص من لغة إلى أخرى. وتطمح أنّ تظهر أسماؤهنّ لامعة إلى جانب أسماء المؤلفات والمؤلفين.

وحتّى تسلك نظرية الترجمة النسوية مسارها، تعمل المترجمات على جمع الأعمال الترجمية والإبداعية والأدبية للنّساء عبر التاريخ وذلك لأنّ تلك المشروعية التاريخية تسند حركتهنّ في الحاضر والمستقبل.

## 4.تاريخ الترجمة النسوية:

### 1.4.المترجمات عبر التاريخ:

في العالم الغربي ومن خلال القرون الوسطى ظلت المرأة محرومة من عملية الإبداع، في النشاط الإبداعي الوحيد الذي كان يقبله المجتمع منها هو نشاط الترجمة، وحتى الترجمة لم يكن يسمح للمرأة التوقيع عليها باسمها بل يظل اسم المترجم مخفيا[1].

وأول امرأة فرضت نفسها في ساحة الترجمة هي "ماري أربارت" "Mary Herbert" (1561-1621)[1] من خلال ترجمتها إلى الانجليزية لمسرحية "مارك أنطوان" Marc Antoine * لـ

[1]- Voir : Jean Delisle , Judith Woodsworth, les traducteurs dans l'histoire, International Federation of Translation, 1995, University of Ottawa Press, p154.

"روبرت قارنييه" Robert Garnier ** التّي من خلالها يعيد المسرحي الاعتبار لكليوباترا ويعطي صورة مشرفة عنها. أمّا في عصر النّهضة تميّزت ترجمة النساء بالترجمة الحرفية الحيادية حتى تبقى أمنية للنّص المصدر، وبهذه الطريقة تكون قد جردت المترجمة نفسها من كل مسؤولية شخصية.

في حين أنّنا نجد في ذلك العصر استثناءً في ميدان الترجمة وهي "مرقريت تايلور" "Margaret Taylor"***[2] التّي قامت بترجمة:

*A Mirror of Princely deeds and Knighthood* (1578) من الإسبانية إلى الإنجليزية. وتميّزت ترجمتها بالإبداع إذ استهلتها بمقدمة شرحت فيها المنهجية التي اتبعتها في ترجمتها وصياغتها، في عبارات تميّزت بالدّقة المتناهية وبذلك برهنت تلك المترجمة عن كفاءة المرأة وقدرتها في ذلك الميدان.

وفي الفترة الزمنية نفسها ظهرت مترجمة بعمل متميّز وهي "آن داسييه" "Anne Dacier" (1654-1720) إذ قامت بترجمة عمل جبار وهو "الإلياذة" "L'Iliade" لهوميروس "Homère".

ومن المترجمات اللاتي تركن بصماتهنّ في ميدان التّرجمة خلال القرن الـ 19م نذكر "ماريان إيفانس" "Marian Evans" (1819-1880) فقد اختارت اسما قلميا (مستعارًا) "جورج اليوت" "George Eliott" حتّى تؤخذ أعمالها محمل الجدّ والتي ترجمت "الأخلاقيات" "L'Ethique" (1677) لـ"سبينوزا" "Spinoza" وأعمال المفكرين الألمان أمثال: عالم اللاهوت والكاتب "دانيال فريديرتش ستروس" "Daniel Friedrich Strauss" والفيلسوف "لودفيق فورباك" " Ludwig

[1]- Voir : Ibid, p 155.

*- ماك أنطوان (1578):مسرحية تدور حول الحروب الأهلية بروما ( 30ق.م) وعلاقة القائد الروماني أنطوان بكليوباترا،(http://fr.wikipedia.org/wiki/Marc_Antoine_(Robert_Garnier).

**- روبرت قارنييه (1945؟-1950): شاعر وكاتب مسرحي فرنسي، http://fr.wikipedia.org/wiki/Robert_Garnier/.

***- النصف الثاني من القرن الـ 17م.

[2]- Voir : Jean Delisle , Judith Woodsworth, Ibidem.

Feuerbach" وعالم اللاهوت ومنظر الترجمة "فريديرتش شلايغماشر" " Friedrich Schleiermacher".

ولعلّ أهمّ مترجمة غربية خلال القرن الـ 19م هي "كونستونس قارنيت" " Constance Garnett " (1862-1946) التّي استطاعت بفضل ترجماتها أن تُعَرِّف قرّاء اللغة الإنجليزية بعدّة كتّاب روس أشهرهم:

"تشيكوف" "Tchekhov"، "دوستويوفسكي" "Dostoïevski"، "قوقول" "Gogol"، "هارزن"، "Herzen"، بحيث ترجع مجموع ترجماتها إلى واحد وسبعين (71) مؤلفًا[1].

وقد تلقّت هذه المترجمة انتقادات كثيرة، منها الإيجابية ومنها السلبية؛ ومن الانتقادات الإيجابية لها قول الصّحفي "إدورد كرانكشوف" "Edward Krankshaw" في مقالته: "عمل قارنيت" "Work of Garnett" التي وردت في مجلة "The Listener" (1947):

« ...*She was the first and she was an artist in her own right...*»[2]

"...لقد كانت الفنّانة الأولى في مذهبها"

وأمّا "موزر" "Moser" فقد وصف أعمال "قارنيت" بإنجازات "achievement" فيما يخصّ "كونراد" Conrad فقد قال: "يا لها من مترجمة شجاعة"، أما أحد الصّحفيين فقد وصف أعمالها بأنها رائدة في ميدانها[3].

ومن الانتقادات السلبية أذكر على سبيل المثال لا الحصر قول الشاعر الروسي "برودكسي" "Brodsky":

[1]-Voir :Daniel Weissbort, Translation theory: a historical reader,2006,Oxford University press, p 290.
[2] - Ibid, p 294.
[3]-ۜۜۜ Voir : Rachel May, the translator in the text : on reading Russian literature in English 1994, Northwestern, University Press, p 37.

*"The reason English speaking readers can barely tell the difference between Tolstoï and Dostoevky is that they aren't reading the prose of either one there are reading Constance Garnett"*[1]

"إنّ قرّاء الانجليزية لا يفرقون بين نثر "تول ستري" و"دوستويفسكي" لأنّهم يقرأون ما ألفته "كونستونس قارنيت" عن ترجمتها لكتاباتهما"

وأمّا الكاتب الروسي "نَبوكوف" "Nabokov" فاعتبر ترجمتها تجارية[2] محضة لا تخدم الأدب.

وعلى الرغم من هذه الأقوال المناهضة لتلك الترجمة فإنّني أستنتج أنها تركت بصمة لا تمحى في عالم الترجمة إذ لولاها لما عرف قرّاء الإنجليزية أكبر أدباء روسيا الكلاسيكيين. وإن لم يكن لها من الفضل سوى هذا لكفاها لكي تكون من أبرز المترجمات المعاصرة.

### 2.4. كاتبات في الظل:

وفي السبعينيات برزت جهود نسوية في ميدان الترجمة الكاسحة بهدف إبراز أعمال كاتبات رائدات، كنّ منسيات من القراء، يعشنّ في ظلٍ التجاهل بسبب السلطة الأبوية. تلك الجهود الجبّارة التي بدلتها المترجمات مكنت النّقاد من نفض الغبار عن تلك الأعمال الأدبية وإبرازها للقارئ المتعطش ليرتوي بثقافات نسوية مختلفة.

ولم يتوقّف الأمر عند ذلك بل التفت إلى ذلك الأدب النّسوي "دور نشر" في مختلف نقاط العالم، أشهر تلك الدور وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- دار فيراقو "Virago" و دار مومنس براس Women's Press »"بانجلترا.
- دار "فرووانفنسيف" Frauenoffensive و دار "أورلندو" « Orlando » بألمانيا.
- دار "دور فيمينست براس" "The Feminist Press" بجامعة نيويورك أمريكا[3].

[1]- Voir : David Remnick, (article)" The Translation Wars," 7 November 2005, the New Yorker.
[2]- Voir : Ibid.
[3] -Voir Luise von Flotow ,Le Féminisme en Traduction, op.cit : p 121.

وقد قامت هذه الدّور بإنشاء قوائم لأعمال مترجمة لتلك الكاتبات اللواتي كنّ منسيات.

وقد تمثّلت هذه الجهود في ترجمة: دواوين الشعر، وعدة سير ذاتية، ومختارات أدبية نسوية مكّنت من إحياء هذه الكاتبات ومؤلفاتهن.

وللتمثيل أيضا يجدر ذكر الأعمال الآتية:

1-Women writing in India : the 20th century (Thauru and Lolita 1991/93).

الكتابة النسوية في الهند القرن 20 (ترجمة طاغو ولولبتا 93/1991)*

2-Sappho's lyre: archaic lyric and women poets of ancient Greece (Diane Rayor 1991).

ليرصفو: قصائد شعرية غنائية قديمة وشاعرات العصور الإغريقية القديمة (ترجمة ديان رايور 1991).

3-*Heten Dendrinou Kalia's English version of the autobiography of Elisavet Moutzan Martinegou (Kolia 1989).*

(ترجمة كوليا:*النسخة الإنجليزية للسّيرة الذّاتية ل اليزفات موتزان مارتننقو 1989).

4-Translating Slavery. Gender and Race in French Women's Writing, 1783-1823 (Kadish and Massardier-Kenney 1994)

ترجمة العبودية.الجنس والعرق في الكتابة النسوية الفرنسية 1783-1823. (ترجمة كديش ومساردييه كناي 1994)[1].

### 3.4.مترجمات في الظل:

*- تضمّ أعمال النساء المثقفات في الهند منذ القرن 6 ق.م إلى غاية القرن 20.www.google.books.com.

*-مارتننقو هي أحدث شاعرة في إفريقيا القديمة.www.google.books.com.

[1]- Oeuvres citées dans :
A/Luise Von Flotow, Le Féminisme en traduction, op.cit : p 121.
B/Asisit, Cezara Zaharia, op.cit : p2.

ولم يتوقّف الأمر عند إحياء أعمال الكاتبات المنسيات بل تعدّاها إلى التعريف بمترجمات كنّ مجهولات من القراء. وصبّ عليهن نقاد اللغة والترجمة معايير النّقد المتماشية مع القرن العشرين[1].

وتبيّن من خلال عملية النقد المسلطة على تلك المترجمات أنهنّ على الرغم من ثقافتهنّ الواسعة وتأثيرهنّ في بيئتهنّ ومجتمعهنّ فإنّ ترجمتهنّ لم تسلم من الذّاتية إذ استطعن بوصفهن نساء مدفوعات بالغيرة على بنات جنسهنّ إلى تحوير كثير من المعاني اللّغوية في صالح مكانة المرأة باعتبارها كائنا جديرا بالاحترام.

لقد أسهمت جهود الكثير من المؤرخات والكاتبات النّسويات في الثمانينيّات والتّسعينيّات في تعريفنا بتلك المترجمات اللّواتي كنّ مجهولات على الرّغم من دورهنّ الرّيادي في عالم الترجمة[2]. ومن بين هذه الجهود نذكر:

- الكتاب الذي أصدرته "مارغريت هاني" Margaret Hannay تحت عنوان:

‘‘Silent But for the word: Tudor Women as Patrons, Translators and W*riters* of Religious Works *(*1985*)*’’

"الصّمت إلاّ لأجل الكلمة، نساء التودور، سيدات ومترجمات وكاتبات أعمال دينية".

وإنّ لهذا الكتاب دورا في إظهار الكثير من المترجمات اللّواتي ينسبن إلى الطّبقة الأرستقراطية في عهد "التودور" « Tudors* era »في النّهضة الإنجليزية مثل الأميرة "إليزابيت الأولى" Elysabeth I و"مارغاريت مور روبر" "Margaret More Roper".

وإذ أنّ الحقّ الإبداعي الوحيد الذّي كان لهنّ هو ترجمة نصوص دينية ما دامت الترجمة في ذلك العصر قد عدّت نشاطا ثانويا مُهَمَّشا.

[1]- Voir : Luise von Flotow, Le Féminisme en Traduction, op.cit : p 123.

[2]- Voir : Ibid, p 123/124.

*-Tudor : relating to the English royal family which held the throne from 1485 until 1603, see : Geoffrey Rudolph Elton, England under the Tudors, Routledge, 1991.

وغير أنّ تلك المترجمات صمّمن على إدراج أفكارهنّ ضمنيا في الأعمال الّتي قمن بترجمتها .1

●أمّا الكتاب الثاني هو لـ كريستينا زوارق Christina Zwarg بعنوان:

*«Feminist conversations: Fuller, Emmerson and the play of reading (1990) »*

«مناقشات نسوية: فولر، ايمرسون ولعبة القراءة»

وعرفنا لمترجمة أخرى "مارقارت فولر"** Margaret Fuller والتي يرجع لها الفضل في تعريف الأمريكيين أثناء القرن العشرين بالكاتب والشاعر "غوته"*** "Goethe" من خلال

دراسة وترجمة روايته "تاسو"* "Tasso" إذ عُدّت هذه المترجمة الصحافية الأمريكية من أحسن من فهم شخصية "غوته" وأعماله. وما يلاحظ هنا أنّ المترجمة لم تتجرّد تماما من ذاتيها كامرأة إذ أحدثت تغييرات قد تكون غير واعية.

• يبقى الفضل للكاتبة "نورما ألكرون" "Norma Alarcon" التي أصدرت كتاب:

« Traduttora, Traditora : A Paradiquatic Figure of Chicana Feminism »

"الخائنة المترجمة: صورة براغماتية لشيكانا نسوية".

تلك الّتي كشفت النقاب على "لملانش" La Malinche في عهد المكسيك الكولونيالي، فإذا البعض يرى أنّها تمثّل الهزيمة المكسيكية وآفة الجنس المنحطّ، وخيانة الوطن ومحو الثّقافة المكسيكية وذلك بتعاطفها مع الغازي الإسباني "كورطس" "Cortes" الذّي استعملها مترجمة فورية لأغراض

[1]- Voir: Book reviews, 1986, Renaissance Quarterly Vol.39, N° 4, The University of Chicago Press: http://www.jstor.org/stable/2862340.

**- مارغريت فولر (1810-1850) صحفية وناقدة أمريكية، مؤيدة لحقوق المرأة، ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://fr.wikipedia.org/wiki/Margaret_Fuller

***- يوهان فولفغانغ فون غوته: (1749- 1832) هو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبيا وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://fr.wikipedia.org/wiki/Goethe.

*- رواية غوته حول الشاعر الايطالي "طاسو"، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://fr.wikipedia.org/wiki/Torquato_Tasso.

استعمارية وسهلت بذلك استيلاء الإسبان على المكسيك، فعلى الرغم من ذلك فإنّ دورها في حماية المرأة المكسيكية من أن تكون ضحية مجازر، لا ينكر ويُحسَب لها من الحسنات لأنّها استغلت وضعها عند "كورطس" لتكون وسيطة بين المايا "Mayas" والأزتيك "Aztecs" والإسبان[1]. وهي التي تُعَدُّ ذات تجارب كبيرة إذ كانت أَمَةً بيعت في سوق النّخاسة وهي أدرى بمعاناة المرأة المكسيكية، ومن هنا نستشف قيمة عمل "نورما ألكرون" فقد استطاعت أن تعيد الاعتبار لـ "لملانش" بوصفها مترجمة لا يُجحَدُ فضلها على مجتمعها، ملتمسة لها الأعذار مصحِّحَة نظرة النّاس إلى هذه المترجمة الكبيرة في نظرها والتي احتقرها النّاس لعدّة قرون وأهملوا ذكر جهودها في ميدان الترجمة ظلما.

وهنا تفرض الأمانة العلمية أن أسجّل أنّ الكاتبة "Luise Von Flotow" في سياق حديثها عن "لملانش" ذكرت عبارة "زوجة كورطس"[2] مدفوعة في ذلك بغيرتها النّسوية فأضفت المشروعية على علاقة لملانش بكورطس التي يعلم الدّارسين أنّها لم تكن علاقة زواج شرعية، فكلّ من ذكر "لملانش" ذكرها بعبارة عشيقة "كورطس" لا زوجته.

### 4.4.ترجمة النصوص الجارحة:

من الصّعوبات الجّمة التي تواجهها المترجمة النّسوية هو عندما تصادف نصًّا أصليا يتناقض مع أيديولوجيتها ومعتقداتها باعتبارها امرأة ذات هوية ومبادئ إذن كيف تتصرف هذه المترجمة ؟

أذكر على سبيل المثال:

❋ المترجمة "كارول ماير" التي ترجمت قصائد الشاعر الكوبي "أوكتافيو أرمون" بمساعدته، حيث ألّفا كتابا قيّما في أدب أمريكا اللاتينية بعنوان *"Refractions"*

فمن خلال ترجمة أعمال هذا الشّاعر تحتّم عليها أن توفّق بين عملها بوصفها مترجمة محترفة وأيديولوجيتها باعتبارها مترجمة نسوية، فاختارت أن تضع قوله:

[1]- Voir : Luicia V.Aranda, Handbook of Spanish- English Translation, 2007, University Press of America, p29.

[2]- Voir : Luise von Flotow, le Féminisme en Traduction, op.cit : p 123.

*"I was born from my father womb[1]"*

"ولدت من رحم أبي".

على الرغم من أنّها وجدت أنّ الشّاعر يحطّ من شأن المرأة بقوله هذا،فهو يعطي صورة متلاشية عن الأم ودورها إذ أن "أرمون" افتك من الأم حتّى عملية الإنجاب ونسبها للأب.ولقد عبرت "ماير" عن احتجاجها في مقدمة الكتاب نفسه.

❋ المترجمة "ليفين" لما قامت بترجمة *"La habana para un infante difunto"* للكاتب الكوبي "قيرمو انفنطي كبربرا"، وصفت عمله بميزوجيني. إذ كانت مؤلفاته عبارة عن أحكام مسبقة للمرأة وظالمة لها، فالمرأة عنده إمّا أن تكون عشيقة ساقطة أو إمّا أم مخلصة[2] تهب حياتها كلّها لأبنائها، وهو بهذا يجرّدها من كلّ ميل أنثوي فهي مجرد آلة تناسل.

وهذا ما أدّى بهذه المترجمة إلى الثّورة على نصّه والخروج عنه ولم تلتزم بحرفية النّص لما قال الكاتب:

*"No existe la violación si la comete una persona: es imposible penetrar una mujer que realmente resiste…"*[3]

الّذي يعني: "لا يوجد واحد قادر أن ينال من شرف امرأة من دون موافقتها ورضاها".

ترجمتها وأولتها إلى:[4] *"No **wee** man can rape a woman"*

[1] - Octavio Armand, Carol Maïer, Refractions, 1993, SITES/ Lumen Books, p34.
[2] - Voir: Rose Mary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation, op.cit : p 151.
[3]- Guillermo Infante Cabrera, La habana para un infante difunto,1979 Edition Seix Barral, p37.
[4]- Voir:
A/ Rose Mary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation, op.cit : p 152.
B/ Basil Hatim, Teaching and searching translation, 2001, Longman, p 53.
C/ Lawrence Venuti, Rethinking translation :discourse, subjectivity, ideology, 1992, Taylor & Francis, p83.
D/ Guillermo Cabrera Infante/Suzanne Jill Levine, Infante's Inferno, 2005, Dakley Archive Press, p 43.

إذ يلاحظ أن المترجمة تحايلت في ترجمتها المعنى الأصلي معتمدة على الإيقاع الموسيقي لكلمة "one" الّتي تعني واحد إلى لفظة "wee" التي تعني البول أو القصر الجنسي، فيصبح معنى العبارة: "ليس هناك أيّ بوّال أو قاصر جنسي بإمكانه أن يعتدي على شرف امرأة دون موافقتها".

وتدعم المترجمة ترجمتها وتعطي لها صلاحية في تبريرها أنّها قامت بترجمة هذا الكتاب بمساعدة الكاتب الأصلي.

❋ وبالإضافة إلى "ليفين" نجد المترجمة الأفرو. أمريكية "شارون بال" "Sharon Bell" التي عدلت كلمة "بربر" التي وجدتها في نصوص الكاتبة "جرمان دوستايل" "Germaine De Staël" إلى "السود" وتقول إنّها هي نفسها ترى أنّها ضحية تلك النصوص[1].

ولما ظهر الكتاب: Translating Slavery. Gender and Race in French Women's Writing, 1783-1823'' ترجمة العبودية ،الجنس والعرق في الكتابة النسوية الفرنسية 1783–1823'' لمجموعة من الكُتَّاب: "مدام دي ستايل" "Madame de Staël" و"أولمب دي كوج" "Olympe de Gouges" و"كلير دي دوراس" "Claire de Duras"، مناصرات لنظرية عتق الرّقيق وظهرت ترجمة ذلك مشفوعة بمقالات، وحوارات، ومقدمات للمترجمات معاصرات. وذلك للأسباب الآتية:

- شخصية البطلات السوداوات في هذه النصوص لم تكن تتطابق مع الصورة السائدة عنهن في القرن العشرين من حيث عزة النفس والكرامة، فإن المترجمات عمدن أولا إلى إدخال بعض التعديلات على تلك الصورة لمطابقتها مع النموذج المثالي لأولئك البطلات كما تتصورهن المناضلات النسويات في القرن العشرين.

- التعريف ببعض الكاتبات والمثقفات* اللواتي يقفن في مواجهة الفكر السائد، مما يبرر تكييف النص وجعله متناسبا والفكر النسوي المتمرد في الحاضر.

[1]- Doris Y.Kadish, Françoise Massardier- Kenney, Translating Slavery: gender and race in French's women writing, 1783- 1823, 1994, Kent State University press, P 37.

وفي مرحلة أخيرة، لم تتردد المترجمات النسوية في توجيه سهام النقد إلى موقف تلك الكاتبات الثلاث أنفسهن من القرن الثامن عشر، مما يبرر من جديد التغييرات التي لحقت بنص الترجمة .

هكذا يصبح استرجاع التاريخ عملية تستهدف خلق ذاكرة تضفي نوعا من المشروعية على الحركة النسوية في الحاضر. فتعمد المترجمات النسوية أيضا إلى التنقيب في تاريخ الكتابة عن كاتبات منسيات لم يتم الالتفات إليهن، محاولات إعادة الاعتبار لكتابتهن عن طريق ترجمتها.كما يتم أيضا الالتفات إلى مترجمات ظل اسمهن نسيا منسيا تحقيقا لنفس الهدف وهو إبراز تميزهن. وتتم أيضا إعادة ترجمة بعض المؤلفات التي ترى المترجمات النسويات أنها ترجمت ترجمات سيئة أو مغرضة، وأحيانا تلجأ المترجمات النسويات إلى تصحيح بعض الترجمات رغبة منهن في ترسيخ الحضور النسوي في النصوص المترجمة، مما يدل على أن البحث عن المشروعية لا يتجه دائما نحو الماضي، بل هو عمل متواصل في الفكر واللغة في مواجهة ما يسمينه الخطاب 'البطريركي'.

## 5.المقاربة النظرية:

### 1.5.الجندر في الترجمة عن طريق الاستعارات:

ومنذ ظهورها الأوّل أخذت الترجمة أوصافا جنسية ألصقها بها المترجمون والمنظرون. ويعدّ مقال:"لوري شمبرلان" "Lori Chamberlain" الذي عنوانه: « Gender and the metaphorics of translation » "الجندر والاستعارات الترجمية"، بحثًا مرجعيًا في ميدان الترجمة النسوية لأنّني طيلة عملي هذا وفي المراجع كلّها التي تصفحتها وجدت هذا العنوان مترددًا.

ولوري شمبرلان هي أول من قرّرت أنّ كلّ الترجمات كانت تمارس عنفا جنسيا ضدّ المرأة من خلال الاستعارات التي استخدمها المترجمون من أجل وصف الترجمة وتقييمها إذ اعتبروها ثانوية في

*ينظر :2.4. كاتبات في الظل( في هذا الفصل).

الآداب تماما مثل المرأة في المجتمع وقد قامت بجرد تلك الاستعارات وكان جردها مرتبا تبعا للعصور التي استخدمت تلك التشبيهات المستعارة.

وأول الاستعارات المستخدمة هي تلك التي استخدمها المترجم "توماس درنط"

"Thomas Drant" لأعمال "هراس" أثناء القرن 16م جاء في مقدمة لأحد أعماله: اقتباس باللفظ من الإنجيل:

*"*Then y*ou shall bring her home to your house; and you shall shave her head and pare her nails"*[1]

" كي تتزوّج امرأة عليك أن تختطفها إلى بيتك فتحلق شعرها وأن تقتلع أظافرها حتّى تصير خاضعة لك ".

وقد طبّق هذا القول على ترجمته لأعمال الشاعر "Horace" "هوراس" إذ جعل النّص خاضعا له ومارس عليه نوعا من الغزو الثقافي.

أما في القرن الـ17م جاء المترجم"the Earl of Roscommon" بمقال توجيهي حول طريقة الترجمة إذ قال:

With how much ease is a young Muse Betray'd
How nice the Reputation of the Maid!
Your early, kind, paternal care appears,
By chast Instruction of her Tender Years.
The first Impression in her Infant Breast
Will be the deepest and should be the best.
Let no Austerity breed servile Fear
No wanton Sound offend her Virgin Ear [1].

[1]-Lori Chamberlain, Gender and the metaphorics of translation , 2000, Translation Studies Reader, Routledge, p 318.

كم سهل هو التلاعب بالصغيرة مصدر الإلهام

وعظمة العروس لشيء من الأشياء العظام

عناية الأب ولطافته بك في الصغر ظاهرة

ورعايته لك الأصيلة تظهر للعالم

روحك العميقة الصافية تبقى الأجمل

فلا تجعلها أيها الرجل خائفة من قسوتك

ولا تهن أذنها و روحها العذراء

ويعني هذا الكلام أنّ فحوى النّص الأصلي هو الحديث عن فتاة بكر وأبو الفتاة هو كاتب النّص، أما المترجم فهو الخطيب الذي سيتزوّج تلك الفتاة، وبالتّالي فمن واجبه أن يحمي عذريتها ويرعاها حتّى تكون الذريّة شرعية.

يلاحظ أن هذا القول خال من العنف في الحقيقة إن لم نقل أنه يكرم المرأة على عكس ما سنراه في قول المترجم "طوماس فرنكلين" "Thomas Franklin" الذي ظهر في القرن 18 والذي يقول:

Unless an author like a mistress warms,
How shall we hide his faults or taste his charms,
How all his modest latent beauties find,
How trace each lovelier feature of the mind,
Soften each blemish, and each grace improve,
And treat him with the dignity of Love?[2]

المؤلف يشبه أحضان العاشقة

[1]- Earl of Roscommon, "An Essay on Translated Verse," in *English TranslationTheory, 1650–1800,* ed. T.R.Steiner (Assen: Van Gorcum, 1975), p. 77.

[2] -Thomas Francklin, "Translation: A Poem," in *English Translation Theory,* pp.113–14.

ولا يستطيع إخفاء أخطائها المرتكبة أو تذوق جمالياتها

فكيف يحكم جمالها جمال عادي

وما هو الأثر الذي تتركه ملامح جمالها في العقل

ورغم كبر سنها فجمالها باق لن يزول

فتعامل أيها الرجل بشرف وكرامة مع هذا الجمال.

وشبه المترجم هنا بطالب الود الذي لا يستطيع إخفاء الأخطاء، أما النص الأصلي فهو العاشقة الخاضعة لنزواته. وفي القرن نفسه اعتنقت الترجمة القول الشهير لـ: Ménage (1654) " Les belles infidèles " الجميلات الخائنات" وأصبح في نظر المختصين أن الترجمة إذا كانت جميلة الأسلوب والشكل، قليلا ما تكون وفية، أما إذا كانت أمينة وفية فلا بد أنها قبيحة غير جميلة.

ومعنى ذلك أن المترجم إذا اعتنى بالشكل وتنميته فسيكون ذلك على حساب الفكرة الأصلية أما إذا احترم الفكرة فإن ترجمته لا تكون جذابة الأسلوب.

وهنا تظهر مرة أخرى المرأة الضحية لهذه التشبيهات.

واستمرت تلك الاستعارات التي آعتبرتها المترجمات النسوية ظالمة للمرأة لغاية القرن ال20،حيث نجد أن جورج ستاينر George Steiner أب المنهج التأويلي في الترجمة اقترح في مقالته "After Babel" أربع مراحل للترجمة، الثانية منها سماها:"Pénétration" [1] ولوج النص ووطؤه مما أثار سخط المترجمات* واعتبرنه انتهاك للغة والميل بها إلى التعبير الجنسي الحيواني المعبر عن الغزيرة وذلك على الرغم من أنهن تابعات لمدرسته التأويلية.

أما جاك ديريدا « Jacques Derrida »أب النظرية التفكيكية وقد اعتمد في قوله على تقابل ثنائي في الترجمة (قابلية الترجمة، غير قابلية الترجمة)،(الأصل، الترجمة)، (المؤلف، المترجم) (إنتاج،

[1]- Lori Chamberlain, Gender and the metaphorics of translation, op.cit: p 320.

*- بربارا قودار ، سوزان دي لوتبنيار أرتوود، سوزان ليفين، كارول ماير...

إعادة الإنتاج) وتبعا لذلك شبه الترجمة ب "غشاء البكارة"[1] الذي يخبر وينبئ بالبكارة وحدوث الزواج في الوقت نفسه وغضت المترجمات الطرف على هذه الاستعارة على الرغم من أنها شبيهة بسابقاتها ونرى هنا أن سبب ذلك هو أنها تخدم مصالحهن فيما يخص نظرتهن للأمانة ولأن ذلك المنَظِّر هو أب المدرسة التي تحبذها تلك المترجمات والتي سوف يطبقن مبادئها.

### 2.5.الأمانة في الترجمة النسوية:

أخذت المنظِّرات والمترجمات المفهوم الجديد للأمانة في الترجمة من خلال النظرية التفكيكية لجاك ديريدا التي يبين من خلالها أن المعنى في أي نص من النصوص هو غير ثابت فمجرد قراءته تعطيك تحويرا للنص، فالكاتب الأصلي نفسه لا يمكنه الحفاظ على صياغة واحدة إن هو إعادة كتابة النص من جديد.[2] واعتبرت المترجمات أنّ ذلك القول هو مسوّغ لهن للتعامل مع النّص بجديّة. ما دام معناه غير ثابت وقابل للتّغير من شخص إلى آخر.

ولهذا أصبح تّعريف الترجمة لديهنّ أنّها"equivalence in difference » "تكافؤ في اختلاف"[3] وهذا ما يثبت فقدان الأمانة عند تلك المترجمات، وميلهنّ إلى إضافات وتصرّفات في النّص ليتحوّل إلى عمل إبداعي جديد يخدم مصالح المرأة.

وترى تلك المترجمات أنّ تلك أمانة وما فعلته يعدّ مشاركة في التأليف كما أشرنا إليه في ترجمة "ليفين" لأعمال "كبريرا" وتأليف المشترك بين" ماري" و"أوكتافيو" للعمل الأدب "Refractions ". وهذا ما يستدعينا إلى التّعرف على التقنيات التّي استخدمتها المترجمات في إبداعهن:

---

[1]- Voir:Ibid, p325.

[2]- Voir:

A/ Rose Mary Arrojo, Fidelity and the Gendered Translation, op.cit: p 150-153.

B/ Luise von Flotow ,le féminisme en traduction 1998, op.cit : p 125.

C/ Luise von Flotow, Feminist translation : Contexts, Practices and Theories, op.cit: p 80/81.

[3]- Sherry Simon, Gender in translation: cultural identity and the politics of transmission, 1996, Routledge, p 73.

### 3.5. تقنيات وإجراءات الترجمة النسوية:

تستعمل الترجمة النسوية عدّة تقنيات لكن تبقى أهمّها:

1- الإضافة (الزيادة).

2- مقدمات/ حواشي سفلى.

3- Hijacking وقد ترجمناها اجتهادًا منّا إلى **"القرصنة الترجمية"**.

كما تستعمل الاجراءات التالية:

- التلاعب بالطباعة
- التفكيك
- التلاعب بالألفاظ
- استحداث كلمات جديدة « néologismes »

وسوف أتعرّض إلى هذه التّقنيات و الإجراءات باختصار دون قصر على أن أدقّق فيها من خلال الفصل التّطبيقي لبحثي.

**1- الإضافة**:تلجأ المترجمة إلى هذه الاستراتيجية إمّا بغرض معالجة الثغرات الموجودة بين اللغات والتّوفيق بينها أو مجسّدة لفعل إرادي تتحدّى من خلاله الكاتب الأصلي لتعتبّر عن أيديولوجيتها النسوية؛ مثل الكاتبة "برزيانيك" في كتابها "L'Euguélionne"، التّي عبّرت تعبيرًا ساخرًا يفضح ظالمي المرأة عندما تحدّثت عن قضية الإجهاض حين قالت: [1] *"Le ou la coupable doit être punie"* "الجاني أو الجانية تجب معاقبتها".

[1]- Luise von Flotow, Feminist Translation : Contexts, Practises and Theories, op.cit : p 73.

ولقد أضافت علامة التّأنيث للفظة "معاقبة" لتصبح خاصّة بالمرأة دون الرّجل وذلك برسم حرف "**e**" الذّي يدلّ في الفرنسية على علامة التأنيث مثل حرف "ها" في اللغة العربية. فقد ترجم "سكوت" هذه العبارة كما يلي:

*"The guilty one must be punished; either he is a man or a woman"*[1]

"يجب معاقبة الجاني، سواءً كان رجلاً أو امرأةً".

اضطرّ المترجم إلى الزّيادة في تعويض بعض العناصر الضائعة في تركيب الجملة الإنجليزية رافعًا بذلك الظلم عن المرأة في العبارة الأصلية.

**2- مقدمات/ حواشي سفلى:** تعوّدت المترجمات إلى إظهار هويتهنّ وحضورهنّ في النّصوص المترجمة عن طريق مقدمات أو حواشي سفلى في العمل المترجم، هذا بهدف أكاديمي تتحايل من خلالهما (مقدمات وحواشي سفلى)؛ سياق ترجمتهنّ وظروفهن كما تشرح وتبرز تدخلها وخروجها عن النّص وبالضرورة، تذكر الاستراتيجيات المستعملة: التلاعب بالكلمات والنحو، التّفكيك الشّكلي والبنيوي للكلمات المستعملة لإعادة الصياغة.

**3- القرصنة الترجمية Hijacking**: كما ذكرناه مسبّقا هو مصطلح أثارته المترجمة "أرووד"، فهدف هذه الاستراتيجية كان قبل كلّ شيء دخول التّرجمات الكندية إلى السّوق الأمريكية بحيث هي تقنية تتميّز بالتّجاوز المفرط والمستهدف.

حيث قامت "أرووד" من خلال ترجمتها "*Lettres d'une autr*e" "رسائل من أخرى" للكاتبة "قوفين" بإطفاء الأيديولوجية النسوية على النّص الأصلي.

مثل العبارة: "*La victoire de l'homme*"[2] تصبح "*our victory*"، "انتصارنا" للرجل والمرأة.

[1]- Ibidem.

[2]- Luise von Flotow, Feminist Translation : Contexts, Practises and Theories, op.cit ,p79.

ومن المعروف أنّه في اللغات اللاتينية درج المتكلّمون على تقديم الرّجل على المرأة في كلامهم أما هذه المترجمة، فقد عكست الآية وقدّمت المرأة على الرّجل في صياغتها مثل قولها: " *woman and man*" "المرأة والرّجل" أينما وجدت "الرّجل والمرأة" *man and woman*" [التعبير المتعارف عليه].

كما تستعمل كلمة "*quebéquois-e-s*" أينما وجدت لفظة "*Quebèquois*" فتضيف إلى لفظة "*Quebèquois*"[1]، "*es*" التّي تصبح تعني جمع التأنيث هذا كلّه من أجل فرض المرأة والدّفاع عن كيانها وحضورها.

وبلغت حساسية المترجمات مبلغًا لا يتصوّر قارىء إذ بالغن في تأنيث كلّ ما هو مذكّر تقريبًا ويتجلّى ذلك في الإجراءات التالية:

❋ استحداث كلمات جديدة مثل تأنيث المهن:

Autheur→autheur**e**

Author→auth**e**r

Avocat→avocat**e**

Peintre→peintre**e**

❋ السعي إلى خلق لغة حيادية:

رجال أعمال← أهل الأعمال

*Homme d'affaires→ les milieux d'affaires*

العلماء ← أهل العلم

Savants → les scientifiques

الديبلوماسيون← السلك الديبلوماسي

[1]- Ibidem.

diplomate→ milieux diplomatiques

❋التحايل أثناء الطّباعة: كتفخيم الحروف الدّالة على التأنيث مثل: One[1] حيث رسمت بالضّغط على e وتفخيمه باعتبار أنّه دال على التّأنيث. وكما رسمن كلمة *woman* بالإنجليزية بـ[2]:رسم "*wo*" تحت لفظة "man" "الرّجل" إشارةً إلى تنصيب الرّجل نفسه دائما أعلى من المرأة ومسيطرًا عليها.

[3]

وقد وصل التّجاوز بالتّغيير لصالح المرأة حتّى إلى "الإنجيل"، الكتاب المقدّس حيث عبثت النّساء في ترجمة كلّ ما يدلّ فيه على المذكّر وحده.

وفي إحدى النّسخ التّي ترجمت إلى الإنجليزية نجد اللّجوء إلى لغة تجمع في صياغتها بين الجنسين دون التّمييز بينهما مثل قولهن:

-"*Human Kind*" أو "*Human Beings*" عوض "*Mankind*"

-أو "*Every one*" "كلّ إنسان" عوض "*Men*" "الرّجال"[4].

وقد بالغت "جوان هوجرد" Joann Haugerud في ترجمتها للإنجيل مثيرة ضجّة كبرى لدى الكنيسة عند ترجمتها للثالوث المسيحي: إذ قالت:

- "Father and Mother" "الأب والأم" عوض "The Father"[1] "الأب" ونلاحظ أنّها أضافت إلى كلمة الإله لفظة الإلهة، مضيفة للكون إلهة مع الإله.

[1] - Voir : Luise von Flotow, Ibid, p72.
[2]- Unesco Press, Guidelines on Gender-Neutral language, 1999, unesdoc.unesco.org/images /0011/001149/114950mo.pdf, p 19.
[3]- Ibid, p20.
[4]- Voir : Luise von Flotow, Gender and Translation, op.cit : p 100.

– وعبارة "God the father" "الرّب الأب" ترجمتها إلى عبارة :"The lord Almighty"[2] "الرّب الأكبر" وذلك من حذف لفظة الأب التّي تمثّل الذكورة. قامت المترجمات بكلّ ذلك انتقامًا من المترجمين السّابقين الذين ترجموا الإنجيل ترجمة تخدم الرّجل وتخاطبه متجاهلة المرأة.

**6.نقد الترجمة النسوية:**

وبما أنّ كلّ عمل أدبي إلّا ويتلوه نقد، وباعتبار أنّ النّقد هو الرّسول الذي يبلغ رسالة الأديب إلى الجمهور فيدعوهم إليها ويرغبهم فيها أو يصرفهم عنها ويزهّدهم فيها، فإنّ عمل وإنتاج المترجمات قد جرّ أقلاما ناقدة نذكر أهمها:

**1.6.الناقدة البرازيلية "روزماري أروخو" "Rosemary Arrojo":**

لقد نقدت"أروخو" المنظّرات والمترجمات السنوية انطلاقا من ثلاث نقط كبرى:

*" the idealism of feminist translation appears simply to be a reverse image of masculimist configurations. What makes a fiminist translator's affirmation of her delight in interminable re-reading and writing" the text something positive and desirable whereas Steiner's " masculine model is merely "violent" and appropriative ?"*[3]

"يبدو أن الترجمة النسوية المثالية ليست سوى صورة معاكسة للصورة الذكورية.فماذا يجعل المترجمة التي تعبر عن رضاها في إعادة القراءة والكتابة المتواصلة شيء ايجابي ومثير للاهتمام بينما يظهر نموذج ستاينر الذكوري "عنيف" وغير ملائم؟"

وإذا كان المترجمون والمنظّرون استخدموا في وصفهم ومقاربتهم للترجمة وصفًا ميزوجنيا عنيفًا معتمدين على بعض الاستعارات، فإنّ المرأة المترجمة قد استخدمت الطّريقة نفسها في الترجمة فأصبح خطؤهما سواء. ولم تتميّز المترجمة النسوية عن المترجم في شيء مثل المصطلحين "Womanhandling"

[1]- Voir : Barbara Godard, Gender and Gender Politics in literary translation ,op.cit: P 504.
[2]- Voir :Ibidem.
[3]- Rosemary Arrojo, feminist «organismic» theories of translation and heir Coutradictions, 1995, trad term, Sao Paulo2, p73.

أي هيمنة المرأة على النّص و"Hijacking" تحوير النّص عن المعنى الذي وضع له أصلا. هذا إنّما يعكس نفس العنف التّي تنقده وترفضه المترجمات في نصوص المنظّرين والمترجمين.

أمّا النّقطة الثانية التي أثارت الناقدة "أروخو" هي:

*"why is a masculinist interpretative model a betrayal while a feminist one is enriching ?.."*[1]

"لماذا يعتبر المنهج التّأويلي الرّجولي خيانة للأمانة الترجمية بينما يعدّ النموذج التأويلي النّسوي إثراءً للنّص؟..."

إنّ تلك المترجمات يدّعين أنّهنّ أمينات في ترجمة النّص المصدر لأنّ ذلك النّص "مفتوح" قابل للتّداخلات و الإثراء وعلى هذه النّقطة يعتمدن لإفراغ أرائهنّ النسوية في سياق النّص ممّا يخرجه عن مساره الأصلي:و من هنا نلمس تناقضًا صريحًا من موقفهنّ من الناحية النظرية.

وأخيرا، هي ترفض حجّة المرجعية إلى النّظرية التّفكيكية التّي تلجأ إليها المترجمات لتبرير تدخّلاتها[2]؛ فهي ترفض أن تسعى المترجمات إلى فضفضة النّص وعدم ثبات معناه لتجلّيه من إحدى زواياه أو أكثر لتثبت أفكارها النسوية الخاصّة في السّياق. وهي تسعى إلى تصحيح الأفكار النّسوية المكوّنة حول معاني نصوص "ديريدا"لأنّها ترى وجودَ معنًى صحيحًا للنّص وله ثبات نسبي يمنع المترجمات من استغلاله لبث الذّاتية النسوية، ممّا يجعل قرائتهنّ للنّص خاطئة يطغى عليها الهوى.

تدعو الناقدة "أروخو" من خلال نظرتها النّقدية إلى الالتزام "بأخلاقيات عالمية"[3]" éthiques universelles" للتّرجمة وهي أحسن طريقة يمكن أن يحفظَ بها النّص الأصلي ومعناه وهدفه.

### 2.6.الناقدة والكاتبة الكندية "روبين جييام" "Robyn Gillam":

تدّعي هذه الناقدة أنّ التّرجمة حاجة طبيعية لكلّ حركة علمية أو أدبية أو فنية ولكن التّرجمة لا خير فيها ولا نفع فيها إذا لم تكن في متناول معظم الجمهور. فهي إذا تنقض الترجمة النسوية من

[1]- Ibid, p75.
[2]-Voir : Luise vou Flotow, Le Féminisme en traduction, op.cit : p127.
[3]-Voir :Ibid, p 126.

بعد آخر وهو "البعد الإيقونوغرافي" النسوي في كندا[1]؛ إذ أنّ المترجمات لأعمال الكاتبات الكندية كانت موجهة للنخبة الأكاديمية التّي ينبغي أن تكون مزدوجة اللغة أي تتقنّ الفرنسية والإنجليزية معًا[2]، حيث إذا كان قارئ لهذه الأعمال المترجمة يقتصر على الإنجليزية فقط مثلا، وجد صعوبة في فهم تلك النّصوص التّي بدت له شديدة الغموض، وفي حين يظنّ البعض الآخر أنّ الصّعوبة تكمن وراء بلاغة النّص الشّديدة التّي لم يرتقِ القارئ "العادي" إلى مستواها. كما حدث الأمر مع ترجمة أعمال "بروسار"[3] التّي بقيت تحلق في عالم عاجيٍّ فوق فهم القراء؛ ذلك أنّ الموقف السّياسي للغة يختلف من الجهة الكندية النّاطقة باللغة الإنجليزية والجهة الكندية النّاطقة بالفرنسية، إذ أنّ الجهة النّاطقة باللغة الفرنسية تعتمد على التّفكيك اللغوي وتعتبر اللغة قوة مسيطرة. وترى "جييام" أنّ التّلاعب بالألفاظ واللّجوء للاستعارات والضرب على أوتار الكلمات والمراهنة على رناتها بدل التّركيز على المعنى في الترجمة ما هو إلّا عبث ثقافي وقفًا على نخبة معينة.

### 3.6. المنظرة والناقدة الأدبية الأمريكية غاياتري سبيفاك: "Gayatri Spivak"

تزعم غاياتري سبيفاك أنّ الرّغبة في ترجمة مؤَلفات كاتبات العالم الثالث إلى النّساء الغربيات متكلمي اللغة الإنجليزية تحوّلت من مبدأ مثالي إلى خيانة. يظنّ العالم الغربي بما أنّ الأغلبية المؤيّدة للنسوية تتكلّم باللغة الإنجليزية يحتّم على النصوص الأصلية أن تصبح إنجليزية[4] وهذا يشمل الكاتبات النسويات اللّواتي لا ينتمين إلى العالم الغربي.

وأصبحت بذلك معظم مؤلفات العالم الثالث المترجمة مبسطة[5]، سهلة الاستهلاك لقراء اللغة الإنجليزية، الذين لا يبذلون أيّ مجهود في استيعاب ما يحمل النّص من سمات ثقافية غرائبية. وقد أدّى هذا إلى عدم نقل فصاحة النّص المصدر وبلاغة أسلوبه؛ فأصبح ما يكتبه العالم الثالث بالنّسبة إلى أنصار الاتّجاه النّسوي يبدو من نمط واحد. وقد عبّرت "سبيفاك" عن هذا المعنى بقولها:

[1]-Voir : Ibid, p127.
[2]- Robyn Gillam," the Mauve File Folder : Notes on the translation of Nicole Brossard",1995, paragraph 16.
[3]- Voir : Ibid, paragraph8-12.
[4]- Voir : Luise von Flotow, le féminisme en Translation, op.cit : p 126.
[5]- Voir : Ibid, P 128.

*"....The literature by a woman in Palestine begins to resemble, in the feel of its prose," something by a man in Taiwan..."* [1]

"إنّ الأدب المكتوب من قبل النّساء في فلسطين يشبه إلى حدّ بعيد إلى نثر كتبه رجل من تايوان" وهذا ما ورد في المصدر الأصلي[2].لكن اعتمد المترجم د.سعد عبد العزيز مصلوح على النّص الموجود في الكتاب الذي ترجمه[3] :

*« Women writers from India end up sounding like men writers from Taipei ».*

دون الرّجوع إلى الأصل حيث نقل ترجمة مصورة كالآتي: "...إنّ الكاتبات اللّواتي من الهند في نهاية المطاف يبدين شبيهات بالكتّاب من الرّجال في تايبيه..."[4]. في حين نجده قد غيّر: لفظة « فلسطين» بلفظة «الهند» ولفظة « تايوان» بـ « تايبيه» وهذا يثبت أنّه اعتمد على ما جاء في المرجع ولم ينفض الغبار على المصدر أو أنّه اطّلع على المصدر. وتعمّد إغفال لفظة "فلسطين" إمّا مدفوعًا بعنصرية مقيتة أو لأسباب سياسية. وبهذا محى فلسطين من خريطة العالم باعتبار أنّ مؤلّفة الكتاب أمريكية. ويعدّ هذا الفعل إخلالا بالهدف الّذي كتبت "سبيفاك" نصّها من أجله إذ هي تدعو إلى احترام الثّقافات المختلفة خاصّة الّتي أنتجتها المرأة أينما وجدت في العالم الثالث بمحو الفوارق الجنسية والجغرافية.

وتظهر عدم واقعية المترجمات باللغة الإنجليزية وعدم منطقهنّ في كونهنّ مثقفات واعيات بالاختلاف الموجود بينهنّ كنساء غربيات تختلف كلّ واحدة منهنّ عن الأخرى بخصائص مميّزة لها، فإنّهنّ عند حديثهنّ عن المرأة في العالم الثالث يتجاهلْنَ تلك المعطيات فكأنّها حلال علينا، حرام على غيرنا. وفَتَحْنَ قِناعًا مثاليًا هو الديمقراطية[5]؛ حيث يطبقْنَ مبدأ "البقاء للأقوى والسّيادة له".

---

[1]-Voir : Gayatri Chatravotry Spivak, The Politics of Translation (2000/dans) translation studies Reader, Routledge, p 400.

[2]-Ibid, , The Politics of Translation (سياسة الترجمة).

[3]- Voir : Edwin Gentzler, ontemporary translation theories, Multilingual Matters, 2001, p 184.

[4]– د.سعد عبد العزيز مصلوح، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،2007،ص 272.

[5]- Voir : Gayatri Chatravorty Spivak, The Politics of Translation, 2000,Ttranslation Studies Reader, Routledge,p 399.

إنها "أنسب طريقة لتطبيق الديمقراطية على فئة معينة صغيرة"

*"The easiest way of being democratic with minorities".* [1]

ويعني هذا أنّهنّ يترجمْنَ خاضعات للّغة الإنجليزية والمتطلبات الثقافية لقرّائها.

[1]- Ibidem.

# الفصل الثالث

# فوضى الحواس لأحلام مستغانمي

# على محك نظرية الترجمة

# النسوية

## 1.فوضى الحواس لأحلام مستغانمي:

### 2.1.فوضى الحواس:

#### 1.2.1.تلخيص رواية فوضى الحواس:

تدور أحداث هذه الرواية في مدينة قسنطينة الجزائرية في سنوات التسعينيات من القرن العشرين، وتحديدا في الفترة الزمنية التي ترأس فيها المرحوم محمد بوضياف الجزائر، والتي شهدت اغتياله.

تسرد فوضى الحواس قصة امرأة أديبة متزوجة من ضابط شرطة لا يولي اهتماماتها الأدبية اهتماما، ما نفرها منه وجعل علاقتهما الزوجية تتسم من نوع من البرودة، إذ كانت تجد في الكتابة مفرا لها من تعاستها الزوجية.

تؤلف هذه المرأة رواية عن رجل غريب الأطوار، كثير الصمت يلتقي بامرأة ضعيفة الشخصية في قاعة سينما، وهنا يلتقي الخيال بالواقع عندما تتعلق هذه الكاتبة بالرجل الذي كتبت عنه، وفي قاعة السينما كما كتبت في قصتها، حيث تجد الشخص نفسه الذي تكتب عنه، فتنغمس معه في علاقة غير شرعية.

في ظل هذه التناقضات التي تعيشها الكاتبة، يأتي مقتل بوضياف الذي يؤثر عليها أيما تأثير، فالمرأة كانت ترى فيه الأمل الذي افتقدته مع زوجها، لكن مقتله يعني لها موت ذلك الأمل. لتنتهي الرواية بموت العشيق.هذه الأحداث والتناقضات النفسية التي تعيشها الأديبة مثلت في مجملها رواية فوضى الحواس.

### 2.2.1.خطاب الكتابة في فوضى الحواس:

أتعرض في هذا العنصر إلى الخطاب الذي تريد الكاتبة تمريره من خلال روايتها (فوضى الحواس)، حيث تشير (نور الهدى باديس) أن حديث صاحبة الرواية على الكتابة، حديث يسمّيه النقاد خطاب الكتابة أو الخطاب من الدرجة الثانية.[1]

إذ يعتبر الإبداع النسوي فعل وممارسة ، تعبر المرأة عن نفسها من خلال كتابتها عن نفسها أو تتحدث عن وظائف الكتابة في ظل المجتمع الذي تعيش فيه وكذا معاناة المرأة المبدعة عندما ترتبط برجل لا يقدر اهتماماتها وإبداعاتها بل وينزعج حتى من كتاباتها: "فما يزعجه هو الكتابة في حدّ ذاتها كعمل مواجهة ومراوغة صامتة".

غير أن المرأة المبدعة تكسر الصمت من خلال الكتابة، وتعبّر عن حاجتها للكتابة والتعبير التي تولدت لديها عندما أحبّت رجلا آخر، فلولاه لما حققت عملها الإبداعي.

وحسب الناقدة (نور الهدى باديس) تحمل الكتابة في ثناياها وظيفتان:

1-المواجهة واعتراض الحواجز التي تحرمها من الحياة والحريّة.

2- المراوغة: بمعنى كشف حقيقة الرغبات الصريحة التي تعتلج في صدرها من خلال الكتابة، ففي طيات الكتاب تنزاح مراقبة. وتسعى الكاتبة إلى الخروج من دائرة السلطة وهيمنة الأعراف والتقاليد ومؤسسة الزواج لتعيش بخيالها قصة حب حقيقية. كما تقيم الروائية علاقة بين العشق والكتابة: فهي تكتب في الخفاء، وهي بهذا تشبه كتابتها بالعشق الممنوع الذي يتكون بدوره في الخفاء ونجد ذلك من خلال قولها: "أليست الكتابة كالحب هدية تجدها في ما لا يتوقع العثور عليها"[2]. فتعبر

[1] – نور الهدى باديس،(2008)، فصل خطاب الكتابة في "فوضى الحواس"،دراسات في الخطاب نقد أدبي،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان.

[2] – أحلام مستغانمي، فوضى الحواس،(1997)، دارا لآداب، بيروت ، لبنان،الطبعة السادسة عشر2007،ص 24.

عن مغامرتها وممارستها لما يعاقب عليه المجتمع عقابا شديدا، كما تسخر من الزواج وتقلل من أهميته في حياة المرأة، كونه ينتج الروتين والملل حسبها.

وتعبر الكاتبة على ما يجري في وطنها من صنوف الإرهاب والقمع ونتائجه الرهيبة على السياسة والمجتمع. فتتحدث عن اغتيال الأحلام باغتيال الرئيس بوضياف، فتقول: "كانت الجزائر تتفرج مباشرة على اغتيال أحلامها"[1] معرجة بذلك على مجال التوثيق التاريخي، فاغتيال الرئيس هو اغتيال لأحلامها وأمالها اللذان تجسدا في الكتابة.

بالإضافة إلى ذلك، تتحدث الكاتبة عن العنف المستبطن ضد المرأة في الجزائر، فكل من يعرف الأوضاع الاجتماعية والفكرية والسياسية في البلدان العربية، يدرك ما تواجهه المرأة من عنف وحرمان، وهذا ما تسعى إلى تصويره الروائية من خلال عملها.

يقف من هذا المنطلق الإبداع النسوي في الرواية، موقفا مضادا للمجتمع الذكوري الذي مكنته اللغة من مواصلة هذه السيطرة وإثبات هذا التجاوز.

تغير الكاتبة خطاب إبداعها وتفجّر منظومة اللّغة داعية " إلى تأسيس قيمة إبداعية للأنوثة تضارع الفحولة وتنافسها، وتكون عبر كتابة تحمل سمات الأنوثة وتقدمها في النص اللغوي لا على أنها استرجال، وإنما بوصفها قمة إبداعية تجعل الأنوثة مصطلحا إبداعيا مثلما هو مصطلح الفحولة"[2]. ويبقى هذا رأي من الآراء النقدية الذي يحمل في طياته نظرة قد تكون موضوعية وقد تكون ذاتية.

ويوجد رأي آخر (لخالد بوزياني) الذي يرى في مقالته* ، أنّ الرواية النسوية تنتقل من مستوى الخطاب التواصلي الآني إلى لغة تحطم وتهدم، وتتحول لتعطي شكلا جديدا للغوص في

[1]- م ن، ص 336.

[2]- عبد الله الغذامي، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء و بيروت، (1996)، ص 11-12.

*- "تحولات اللغة في الخطاب الرّوائي النسوي: فوضى الحواس أنموذجا".

متاهات الذات والكشف عن المتناقضات النفسية والاجتماعية، وهدم الموروث الثقافي المتمركز في سلطة ذكورية اللغة."[1]

كما يضيف أن الشخصيات الروائية ما هي إلا نماذج اجتماعية تتحرك ولا تختلف كثيرا عن العالم الذي نعيش فيه، إنها شخصيات تتحرك، وتنفعل وتصارع من أجل إثبات الذات ومواجهة مصيرها بنفسها.

فإذا كان هذا المصير في الكتابة الذكورية هو بيد السارد، يفعل به ما يشاء و يرسم له الاتجاه الذي ينبغي أن يسلكه.[2] يصبح عند الساردة ذا طابع مختلف بحيث تفتح شكلا جديدا في التعامل مع شخصياتها؛ فهي لا تحركها ولا توجهها ولا تدفع بها إلى الخطأ، فالمرأة تنطق بعكس ما كانت ستقوله الساردة وتتصرف بعكس ما كانت هي ستفعله.[3]

وإذا ذكرنا تقابل الأنا والآخر وتحولات اللّغة نشير إلى أن الكتابة الذكورية يتجسد فيها الأنا في الرجل والآخر في المرأة والعكس في الكتابة النسوية.[4]

لقد حاولت الساردة أن تشرح شخصية الآخر عن طريق تشريح الكلمات عندما تصبح الكلمات هي السبيل الوحيد لذلك، " فاللغة القاطعة كانت جمله تقتصر على كلمات، تتراوح بين"طبعا" و "حتما" و"دوما" و "قطعا"...أحيانا يبدو لها الرجل طاغية يلهو بمقصلة اللغة. مأخوذا بالكلمات القاطعة والمواقف الحاسمة. وكانت هي امرأة تجلس على أرجوحة(ربما). فكيف للغة أن تسعهما معا؟"[5]

[1]– محمد داود. فوزية بن جليد.كريستين.الكتابة النسوية: التلقي،الخطاب والتمثلات دوتريد.م س.ص 209.

[2]– م ن، ص 210.

[3]–أحلام مستغانمي، م س، ص26 .

[4]– محمد داود، م س، ص 21.

[5] أحلام مستغانمي، فوضى الحواس،م س،ص 18–20.

### 3.2.1 الخصائص الفنية لرواية فوضى الحواس:

تمثل هذه الرواية كما يدل عليها عنوانها فوضى حقيقية، ليس في الحواس فحسب، بل في كل مكوناتها:

-لا تخضع الرواية لهيكلة فنية فهي عبارة عن سطور متناثرة، لا تكون وحدة عضوية متكاملة فيما بينها.

لا تحترم علامات الترقيم و الوقف.

تداخل الأحداث في ما بينها وابتعادها عن التسلسل المنطقي الذي يجعل القارئ يتيه في الرواية ويبحث بشوق عن النهاية.

-بطلة القصة لا تعكس قوة شخصية الروائية بطلة الرواية.

### 4.2.1.النقاط الحساسة التي أثارتها الرواية:

**1**. عكست الفوضى التي عرفها الواقع السياسي في الجزائر في تلك الفترة.

**2**. نضال المرأة الأديبة من أجل حياة أفضل.

**3**. السعي الى التخلص من ثقل العادات و التقاليد.

**4**. تحاول الكاتبة التعريف بثقافة بيئتها قسنطينة.

نظرا لطبيعة موضوع البحث سيتم ترجمة مقاطع من هذه الرواية التي تعكس النقاط الأربع التي تم ذكرها. وسنأخذ بعين الاعتبار الأنماط الثقافية المختلفة للقراء وخاصة فئتين:

- **الفئة الفرانكفونية من العالم العربي:** وهي معتادة على الثقافة العربية الجزائرية وستفهم هذه الترجمة خاصة أنها مطلعة على الأحداث السياسية التي مرت بها الجزائر.

– **الفئة الأجنبية الناطقة بالفرنسية:** وهنا تكمن صعوبة تبليغ الرسالة نظرا لاختلاف المرأة العربية عن الغربية. واختلاف ثقافة المتلقي الذي لا يفقه الثقافة الجزائرية كونها غريبة عنه تماما.

وقبل الشروع في الترجمة، يجدر بي الإشارة إلى النظرية الثقافية في الترجمة.

## 2 .النظرية المؤيدة للترجمة النسوية:

### 1.2.نظرية الترجمة الثقافية:

تستند مقاربة هذه النظرية على الرؤية الثقافية للغة «the cultural view of the language » (Wolf & Sapir)[1] ، و بناءا على هذا فإن الترجمة هي عملية نقل بين الثقافات وليس بين اللغات. و يؤكد Casagrand هذا قائلا:

*"The attitudes, values, traditions of people inevitable become involved in the freight of meaning carried by language. In fact, one doesn't translate languages, one translates cultures"*[2]

بمعنى مما لا يمكن تفاديه هو أن مواقف و قيم و تقاليد شعب ما غالبا ما تصبح مقحمة في نقل المعنى التي تحمله لغة ما. إن المرء لا يترجم اللغات وإنما يترجم الثقافات.

لكن من جهة أخرى فإن كانت الترجمة عملية تداخل بين الثقافات، فإنها تطرح مشاكل عويصة على المستوى التطبيقي التي ينتج معظمها من إشكالية الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين، والتي تنجم عن الاختلافات في الجوانب البيئية والاجتماعية والسياسية الاديولوجية والدينية.

فمن خلال عملية الترجمة يتحتم على المترجم مراعاة كلتا الثقافتين ومحاولة نقل سمات الثقافة الأصلية أي العنصر الغرائبي في الثقافة المستهدفة.

[1] -Voir : Dr Mohammed Shaheen, Theories of translation and their application to the teaching of English/Arabic, Dar Al-Thaqafa Library, 2001, 36.
[2] -Ibid, p 37.

### 1.1.2. لاورنس فينوتي Lawrence Venuti و العنصر الغرائبي:

استهلّ لاورنس فينوتي من خلال دراسته[1] بمسألة الأخلاق في الترجمة، مؤيدا في مواقفه (بارمان) مثنيا على مساهمته القيّمة ودوره في تجديد الفكر الخاص بالترجمة، وإعادة النظر فيه مؤكداً على ضرورة إبراز "غرابة" "Foreigness" النصوص الأجنبية من أجل الحصول على ترجمة مقبولة. كما نجده يرفض التصوّر الذي يعتبرها "تملّك" مقرّا في ذات الوقت بوجوب الاعتراف بالاختلاف والتعدّد اللغوي والثقافي ، فهو يقول: " أتفق مع بارمان... فالترجمة الجيّدة ترمي إلى إزالة كلّ تزييف فهي تعمل من خلال لغتها على إظهار غرابة النّص الأجنبي."

"I follow Berman … good translation is demystifying, It manifestes in its own language the foreigness of the foreign text."[2]

دافع فينوتي على مبدأ المحافظة على تغريب الترجمة "Foreignizing Translation " ويعني بذلك كلّ إستراتيجية تواجه التدجين "domestication" والوضوح في الترجمة3. بمعنى أن إستراتجية فينوتي تقاوم العُرْف وتنفتح على استيراد الآخر.

كما دعا فينوتي إلى " الإفراط في الأمانة" أي أن يعمل المترجم على نقل تلك الخصائص المتواجدة في النص الأجنبي، والتي يمكن أن تمسّ أو تقاوم النماذج والمعايير السائدة في الثقافة المستقبلة، وبذلك يتسنّى للمترجم أن يبقى وفيّا وأميناً لمظاهر النصّ الأصل والإسهام في إحداث تغيير في الثقافة المستقبلة. وهو بهذا يعارض سياسة تقريب الآخر عبر تكييف ثقافته وثقافة المتلقّي، معتبرا ذلك خروج عمّا يفترض بالترجمة، كونها جسر تواصل لنقل ثقافات.

نحن نعلم أن الترجمة عليها أن تنقلنا ونحن في بيئتنا وتاريخنا وثقافتنا إلى بيئة أخرى وتاريخ آخر وثقافة أخرى. لذلك تعتبر الترجمة من العلوم المهمة التي يجب دراستها والاهتمام بها ومناقشة

[1] -Voir : Lawrence Venuti, The scandals of translation: towards an ethics of difference, Routledge, 1998.

[2]- Barbara Flokart, Second finding: a poetics of translation, 2007, University of Ottawa Press, p295.

[3]– سعد عبد العزيز مصلوح، في نظرية الترجمة : اتجاهات معاصرة ، المنظمة العربية ، للترجمة، بيروت ، لبنان،2007 ص116.

مختلف قضاياها، كون الانتقال من لغة إلى أخرى يستلزم الدقة في النقل، من أجل تقديم الصورة الصحيحة كما وردت في منبعها الأصل، وقد ناقش المختصون في الترجمة مجموعة كبيرة تعالج قضايا مختلفة تتعلق بهذا المجال ومدى أثرها في النصوص، وأهميتها في توجيه عملية الترجمة الصحيحة والدقيقة. ومن المهم تبيان أثر السياق الثقافي في الترجمة ومدى مراعاة المترجم له.

## 3.المقاطع المختارة و الترجمة المقترحة و التقنيات والإجراءات المستعملة و تحليلها:

لقد وقع اختياري على ترجمة بعض المقاطع من رواية "فوضى الحواس" محاولة الاعتماد على نظرية الترجمة النسوية.

وقد ارتأيت إرفاق كل مقطع أصلي بالترجمة التي قامت بها **"France Meyer"** فرانس ماير، حتى يكون القارئ آراءه من خلال ترجمة "عادية"، ومن خلال ترجمة تخص النظرية النسوية، وسيتم إعطاء بعض الملاحظات والتعديلات البسيطة فيما يخص ترجمات ماير. ثم أقترح ترجمتي وأحاول تفسيرها وتحليلها مع التركيز على التقنيات والإجراءات التي تم استعملها.لكن قبل ذلك، سيتم توضيح تقنية المقدمة في النظرية النسوية للترجمة:

### 1.3.تقنية المقدمة:

*« A successful preface draws out the complex links between language, culture and the particular destiny that is desired for the literary work. »*[1]

"تنشئ المقدمة الناجعة علاقة متينة بين اللغة والثقافة والمصير المرغوب للعمل الأدبي"

تعمل افتتاحية أو مقدمة أي كتاب على إعطاء القارئ معلومات تمهده لولوج محتوى العمل الأدبي من حيث الموضوع والأسلوب والسياق الثقافي وغيرها، علما أنه غالبا ما يتجاهل القارئ هذه المقدمات لأن العمل الأدبي قائم بحد ذاته.

برزت مقدمات الأعمال المترجمة في القرون الوسطى ،كان يقوم المترجم أو المترجمة من خلالها بتبسيط وتفسير المنهجية المتبعة للترجمة وذلك بدافع بيداغوجي[2]، في حين أن الترجمة النسوية تستعمل تقنية المقدمة حتى تبرر المترجمة تحوير النص الأصلي ليصبح يتماشى والإيديولوجية النسوية، إذ تصف الصعوبات المواجهة أثناء الترجمة وتشير إلى أهمية هذه الترجمة ودورها وكيفية قراءتها.

لقد صممت Marlene Wilkderman مقدمة ترجمتها لعمل "نيكول بروسار" : « La Lettre aérienne »على النحو التالي:[3]

- عرض دور « The Women's Press » لترجمة **« La Lettre aérienne ».**

- تشير إلى مشقة هذا المشروع لأن أعمال "بروسار" صعبة الاستيعاب وتشك في قدرتها على الترجمة.

[1] - David Homel, Sherry Simon, Mapping literature: the art and politics of translation, Véhicule Press, 1988, p53.
[2]- Delisle Jean, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction ?, op.cit : p 211.
[3]- Introduction by Marlene Wilderman(translator).The aerial letter, Nicole Brossard, Women's Press, 1988, p 7-11.

– تقبل "مارلين ولدرمان" معبرة عن فخرها للقيام بالترجمة نظرا لأهمية هذا العمل الأدبي في الفكر النسوي.

– تسبق المترجمة الانتقادات التي ستوجه إليها فهي تدرك عدم مراعاتها للجانب الأخلاقي* لمهنة المترجم .

– تطلب من القراء فهم واعتبار الموقف الذي اتخذته في ترجمتها و تطلب نوع من التسامح حين التطلع عن عملها.

أما مقدمة المترجم "هووارد سكوت" للمؤلَّفة:« Antre » **، كانت على النحو التالي:[1]

– تردد "سكوت" في ترجمة هذا العمل الأدبي النسوي كونه رجل.

– قبول المترجم هذا التحدي.

– اعتذار "هووارد" للمؤلفة "قانيون" وللقراء عن النقائص الموجودة في ترجمته.

– ذكر الصعوبات التي واجهها المترجم أثناء الترجمة وأنه بذل قصارى جهده.

– تحمل مسؤولية ترجمته على الرغم من موافقة الكاتبة الأصلية عند تطلعها على الترجمة.

وعلى ضوء هذين المثالين ، سوف أقترح مقدمة (باللغة الفرنسية)*** على حسب المقاطع المترجمة من رواية "فوضى الحواس.

---

*– الأمانة في الترجمة.

**-Voir : Madeleine Gagnon, Antre, Herbes rouges, 1978.

[1]- Voir : introduction, Lair, Madeleine Gagnon translated by Howard Scott, Coach House Press, 1989, p 5-7.

***- ارتأيت أن أحرر مقدمة المقاطع المترجمة باللغة الفرنسية ، لأن تقنية المقدمة تدخل في عملية الترجمة وبما أنني أترجم من العربية إلى الفرنسية لا بد أن أحررها للقراء الفرانكفونيون باللغة المستهدفة.

**Introduction :**

Le choix de traduire des extraits du roman « Le Chaos des Sens » par Ahlem Mosteghanemi , s'est tout d'abord imposé à moi car Mosteghanemi s'inscrit en tête des écrivaines féministes algériennes. Ensuite, une lecture minutieuse du roman m'a fait réaliser que le roman traitait des sujets de prédilections des féministes ; l'écriture au féminin et le combat de la femme, le poids des coutumes et des traditions, l'opinion politique et le patriotisme de la femme et le fait d'assumer son corps et sa sexualité.

La tache qui me fut incombée était bien ardue vue le caractère subjectif de la traduction féministe ; véhiculer ses opinions à travers la traduction peut être contestable, car les opinions quelles qu'elles soient divergent et de là jaillit la lumière et la force.

Les techniques féministes que j'ai utilisées sont ; les notes de bas de pages pour éclairer le lecteur sur l'exotisme dans la culture algérienne, le *hijacking* ou la subversion du texte source car comme vous pourrez vous en apercevoir, citer le rôle de la femme dans le développement et la construction de son pays ne peut être négligé et si Mosteghanemi l'a entendu implicitement, j'ai décidé de le rendre explicite, aussi pourrais je croire que Mosteghanemi approuverait mes choix.

Je voudrais appeler à l'indulgence de l'auteur et des lecteurs quant aux procédés peu orthodoxes que j'ai utilisés, ils peuvent paraitre accessoires, prétentieux et incompréhensibles mais la déconstruction de certains mots, les jeux de mots tels ; la paronymie, l'homophonie, les jeux par substitutions, l'utilisation de néologismes peuvent susciter l'intérêt et la réflexion du lecteur sur les thèmes abordés.

Je suis consciente que ma traduction n'est pas parfaite et qu'aucune d'ailleurs ne pourrait l'être, aussi accepterai je et prendrai je en considération toutes les critiques qui me seront faites. En effet, J'ai essayé, humblement, de traduire les idées de l'auteur et de les combiner avec ma perception de la pensée féministe, qui est qu'une femme doit se démarquer par son intellect et ne pas dépendre d'un homme, surtout si celui-ci ne lui donne qu'une vague illusion d'accomplissement de soi, et qu'une personne ne peut se libérer de ses coutumes et traductions qu'en les respectant et en se respectant soi-même ; c'est

ce que je voulais véhiculer à travers une traduction féministe des extraits suivants :

## 2.3.المقطع الأول

"وهكذا رحت أفتّش في الصفحة المخصصة لبرامج التلفزيون والعروض السينمائية ،مدققة في أسماء قاعات السينما،الواحدة تلو الأخرى،وإذ بي أعثر على قاعة(أولمبيك)حيث يعرض فيلم أمريكيّ بعنوان "Dead poets sociey"،من الأرجح أنّه يعرض بنسخته الفرنسيّة ، فلا أحد هنا يفهم الانكليزيّة" .حاولت أن أجد ترجمة لهذا العنوان، عسى ذلك يفكّ بعض لغزه. فعثرت على عنوان قد يكون:"حلقة الشعراء الذين اختفوا". [1]

**-ترجمة فرانس ماير:**

Je me mis à feuilleter les pages consacrées aux programmes de télévision et de cinéma, en égrenant les noms des salles,

un par un. Et voilà que je tombai sur le cinéma « l'Olympique », où passait le film américain *Dead poets Society*, probablement en version française, car personne ici ne comprend l'anglais. Le titre français, *le cercle des poètes disparus*, n'élucidait guère le mystère.[2]

**ملاحظة:**

- tombais -وليس tombai

- بما أن معظم أفعال هذه الفقرة في صيغة الماضي imparfait يجب أن يكون كذلك الحال للفعل comprendre، نغير comprend بـ comprenait.

[1]- أحلام مستغانمي، م س، ص33/32.

[2] -Mosteghanemi Ahlem, Le Chaos des sens traduit par France Meyer, 2006,Albin Michel, p30.

**الترجمة المقترحة:**

Ainsi je me mets à éplucher la page réservée aux programmes de télévision et de cinéma, en m'attardant sur les noms des salles de cinéma, l'une après l'autre. Et voilà que je tombe sur la salle « Olympique » où l'on diffuse le film américain ;"Mona Lisa Smile" , probablement, en version française car très peu sont ceux qui comprennent l'anglais ici. Le titre français: « le sou$_{(s)}$rire de Mona Lisa », ne m'a point aidé à découvrir l'histoire du film.

-تم تطبيق تقنية القرصنة الترجمية بتحوير النص الأصلي عن طريق تعويض الفيلم Dead poets society (حلقة الشعراء الذين اختفوا) بالفيلم : « Le sou(s)rire de Mona Lisa » "ابتسامة الموناليزا".

يدل العنوان الأصلي "حلقة الشعراء الذين اختفوا" للقارئ الأصلي أن الفيلم قد يدور حول حلقة خاصة بشعراء (رجال) بينما العنوان المترجم "ابتسامة الموناليزا" تشير للقارئ المستهدف أن الفيلم قد يتحدث عن امرأة مميزة شبهت باللوحة موناليزا* التي أهم ما يميزها هو نظرة عينيها وابتسامتها الغامضة .يتبين لي أن هذا التغيير لا يخل أو يضر النص الأصلي غير أن المرجعية كانت ذكرية "شعراء" وأصبحت أنثوية "الموناليزا".

وفي نفس الوقت دراسة محتوى الفيلمين تدل على وجود تشابه كبير بينهما وبذلك تبرر هذا التحوير وهذا ما سيتم توضيحه في ترجمة المقطع الرابع.*

*الموناليزا Mona Lisa : هي لوحة مشهورة رسمها الفنان الإيطالي ليوناردو دا فينشي Leonardo Da Vinci من 1503 الى 1510، للمزيد من المعلومات ينظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Mona_Lisa .

*ينظر ص 104/100.

**-إجراء التفكيك:**

قمت بإتباع إجراء التفكيك « déconstruction» في اللغة الهدف(الفرنسية) للفظة « sourire » لتولد الكلمتين « sous » تحت و «rire» الضحك.

مثل ترجمة : « Chaque fois que l'espace me manque à l'horizon , la bouche s'entrouvre… »

(كلما افتقرت الفضاء عبر الأفق، يفتتح الفم...) إلى:

«Each time I lack space on the her/i /zon, the mouth opens…(her eye zone) »[1]

تفكيك الكلمة الفرنسية « horizon » "الأفق" إلى « her/i/zon »في اللغة الهدف ( الانجليزية) تعطي الكلمات :

-« her » الذي هو ضمير متصل مؤنث يدل على الملكية.

-« I » هو تلفظ للكلمة « eye » العين.

- « zone » هي المنطقة.

وبذلك أضافت المترجمة* في نهاية الجملة (her eye zone)

يُمَكِّنُ إجراء التفكيك من التلاعب بالألفاظ الذي يعد بدوره أحد إجراءات الترجمة النسوية.

**- إجراء التلاعب بالألفاظ :**

يصنف التلاعب بالألفاظ في اللغة الفرنسية إلى:

[1] - Voir : Sherry Simon, Gender in translation, op cit : p 24.

*- قودار من خلال ترجمتها للكاتبة بروسار.

- Les jeux par enchainement التلاعب بتسلسل الألفاظ وهذا يتضمن: [1]

أ-تسلسل التجانس اللفظي homophonie[*] أو التجانس الإملائي paronymie[**] مثل:

" des messages, des mets sages, des massages »

ب- تجانس التسلسل الإيقاعي enchainement par éco مثل « tu parles Charles »

وغالبا ما تلجأ الكتابة النسوية والترجمة النسوية إلى هذه الإستراتيجيات، ونذكر على سبيل المثال:

| العبارة الأصلية | العبارة المترجمة |
|---|---|
| Je suis e**pin**glée **pin** up[2]<br>Je t'**aime** ne **m'as** ja**mais** vue[3]<br>**Guenille guenon**[4] | I am **pin**ned down **pin**-up[5]<br>I lo**ve** you'**ve** ne**ver** seen me[6]<br>**hag rugs**[7] |

[1]- Voir : Jacqueline Henry, Une école de traduction : Les jeux de mots, magazine : Le français dans le monde, Juillet 2002, p 87.

[*]- **Homophonie** (même son): se dit de mots ayant la même prononciation (ex : la séquence phonique [so] correspond à quatre homophones : sot, saut, sceau, seau).Voir : Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/homophone/40297.

[**]- La **paronymie :** se dit de deux mots dont les sens sont différents mais dont l'écriture et/ou la prononciation sont fort proches. (ex : conjecture / conjoncture, cousin / coussin, conversation / conservation, éruption / irruption).voir :Paronymie, Wikipédia l'encyclopédie libre, http://fr.wikipedia.org/wiki/Paronymie.

[2]- Voir : France théoret, Bloody Mary ; suivi de Vertiges ; Nécessairement putain ; Intérieurs: poésie, L'Hexagone, 1991, p 23.

[3]- Ibidem.

[4]- Ibidem.

[5]- France Théoret, Tangible Word, English translation by Barbara Godard, Guernica Editions, 1991, p19.

[6]- Ibidem.

[7]- Ibidem.

هذا ما يبرر استعمالي التجانس اللفظي « sourire, sous-rire » والتلاعب بالطباعة sou$_{(s)}$rire عن طريق تصغير الحرف « s » في نوع من السخرية أثبت من خلالها الإيديولوجية النسوية التي تندد بالمعاناة التي تتحملها المرأة، والتي يريدها المجتمع أن تكون دائما مبتسمة أو تخفي وراء ابتسامها أو ضحكتها الخادعة « sous-rire » مشقاتها.

### 3.3.المقطع الثاني:

"الصّمت لا يزعجني. وإنّما أكره الرّجال الذين، في صمتهم المطبق يشبهون أولئك الذين يغلقون قمصانهم من الزرّ الأول حتى الزرّ الأخير كباب كثير الأقفال و المفاتيح، بنيّة إقناعك بأهمّيتهم. إنّه باب لا يوحي إليّ بالطمأنينة. وما قد يخفي صاحبه خلف ذلك الباب المصفّح من ممتلكات، لا يبهرني بقدر ما يفضح لي هوس صاحبه، وحداثة ثروته، فالأغنياء الحقيقيّون، ينسون دائما إغلاق نافذة،أو خزانة في قصرهم. إنما المفاتيح هوس الفقراء، أو أولئك الذين يخافون إن فتحوا فمهم. أن يفقدوا وهم الآخرين بهم !

الجميل في ذلك الرّجل أنّه، ككلّ أثرياء الحلم، يترك في أعلى معطفه السّميك للصّمت، زرّا واحدا مفتوحا للوهم، كباب موارب. وربّما كان هذا بالذّات هو الشّيء الأكثر إغراء فيه. فهو لا يصمت تماما، ولا يتكلّم إلا بقدر كسر الصّمت بكلمات قليلة، تختصر اللّغة.[1]

**ترجمة فرانس ماير:**

Le silence ne me dérange point. Cependant je hais ces hommes qui dans leur silence buté, semblent boutonner leur chemise de haut en bas, du premier au dernier bouton, comme une porte verrouillée par autant de serrures et de clés, pour convaincre de leur importance.

Je n'ai jamais aimé cette porte blindée. Les trésors dissimulés derrière m'émerveillent moins qu'ils ne trahissent à mes yeux la folle obsession de leur

[1]- أحلام مستغانمي، م س، ص35-36.

propriétaire, sa condition de nouveau riche. Les vrais riches oublient toujours de fermer une fenêtre ou un coffre dans leur château.

Les clés sont l'obsession des pauvres ou de ceux qui redoutent en ouvrant la bouche d'enlever aux autres les illusions qu'ils se font d'eux.

Ce que cet homme avait de beau, comme tous ceux dont les rêves dont l'unique richesse, c'est qu'il laissait en haut de son épais manteau de silence un bouton ouvert sur le rêve, comme une porte entrebâillée. Sans doute était-ce ce qu'il y avait en lui de plus attirant. Il n'était pas tout à fait silencieux. Les rares mots qu'il prononçait pour briser le silence résumait à eux seuls la langue.[1]

**الترجمة المقترحة:**

Le si-« lent »-ce ne me dérange point. Mais je ne peux supporter les « mâl-es » qui dans leur si-lent-ce s'élancent vers ceux qui boutonnent leur chemise de haut en bas telle une porte à plusieurs verrous, signe de leur suffisance.

Cette porte ne m'aspire pas confiance, et ce qu'elle peut renfermer de possessions ne m'impressionne pas plus qu'elle trahit les obsessions ainsi que l'arrivisme de son propriétaire. Car Les riches proprement dit, oublient toujours de fermer une fenêtre ou un coffre de leur palais.

Les clés sont plutôt l'obsession des pauvres ou de ceux qui craignent que s'ils entrouvrent la bouche, ils perdent l'illusion « con » qu'on les gens d'eux.

Ce qui est sublime subliminal chez cet homme, tel un prince charmant, il entre ouvre la porte desillusions en laissant le bouton de son épais manteau de silence ouvert et c'est peut être la chose la plus attrayante en lui. Il ne se tait pas complètement et il ne parle que pour briser le silence de quelques mots ; pour abréger « la souffrance de » la langue.

[1]- Mosteghanemi Ahlem,op. cit : p 33.

الإجراءات الترجمية المستعملة في هذا المقطع هي:

- **إجراء التفكيك**:

قمت بالتفكيك للكلمتين:

– « silence » الصمت بالطريقة التالية si/len/ce ،هذا مكنني من توليد الكلمات: « si »جدا، « lent » بطيء، « ce » هذا،التي تشير ضمنيا أن هذا الرجل العشيق الذي تتحدث عنه بطلة الرواية هو بطيء يمثل ثقلا وعبئا عليها.

– «mâles» ذكر إلى mal/es فنحصل على الكلمة « mal » الشر واللفظم* « es » الذي يشير إلى جمع التأنيث في اللغة الفرنسية.

اخترت كلمة "mâle "عوض "homme" رجل لأنها تشير إلى ميزات الرجل بما فيها القوة والشجاعة والقدرة ...الخ.[1]

حتى أشير في نفس الوقت أن بعض الرجال يستغلون هذه الصفات ويلحقون الضرر بمن حولهم كما هو مبين في هذا المقطع.

*– اللفظم « monème »: في النحو العام هي أصغر وحدة لغوية ذات معنى، للمزيد من المعلومات ينظر:

André MARTINET, Syntaxe générale ,Armand Colin 1985.

[1] -Voir : définition du mot « mâle »,Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A2le

- **التلاعب بالطباعة:**

نقلت" زرّا واحدا مفتوحا للوهم، كباب موارب" إلى: « il entrouvre la porte desillusions »، ألصقت الكلمتي« des» و «illusions » فتتولد الكلمة « desillusion » أي « désillusion ».

لم أضع الحركة فوق الحرف « **e** » حتى نشير ضمنيا إلى« la désillusion » خيبة الأمل فهذا كل ما سينتج عن العلاقة غير الشرعية التي تقومها الكاتبة،بطلة الرواية مع رجل صامت،سري يعطيها أوهاما فقط.

## تقنية الزيادة:

تساعد الزيادة في الترجمة على تعويض العناصر اللغوية أو الثقافية أو النصية الضائعة في اللغة الهدف، كما تستطيع أن تكون الزيادة متعمدة من طرف المترجمة أو المترجم. فقد اغتنمت المترجمة (قودار) الفرصة من خلال هذه التقنية لإدراج تلاعب لفظي أصبح مرجعيا للمترجمات النسوية ، حين ترجمت:*« L'Amer« الذي يولد الكلمات:« mère » الأم،« mer »البحر و« amer »مرير.

إلى:

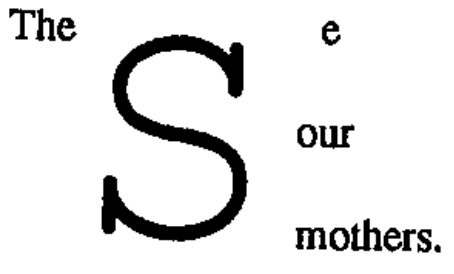


1

إن هذا التلاعب اللفظي والتلاعب بالطباعة يدل على حياة الصعبة المريرة للمرأة،الأم التي يقتصر دورها في المجتمع البطريكي إلى الإنجاب فقط.[2]

*- Nicole Brossard(1977), L'Amèr ou le chapitre effrité, Montréal, Quinze, traduit(1983) par Barbara Godard, These Our Mothers, Toranto, Coach House Press.

[1]- Luise Von Flotow, Feminist Translation: Contexts, Practices ans Theories, op.cit : p 76.

[2]- Ibidem.

فمن بين القراءات المقترحة لهذا العنوان:

- theseourmothers: هذه أمهاتنا « these our mothers »

- The Sea Our Mother: البحر أمنا

- these Sour motherS : هذه الأمهات المريرات.

أما تطبيقي لتقنية الزيادة في هذا المقطع ، فأوضحه في الجدول التالي:

| العبارة الأصلية | ترجمتها | العنصر الزائد | الإجراء المطبق |
|---|---|---|---|
| **في صمتهم المطبق يشبهون أولئك** | Dans leur silence s'élancent vers ceux | S'élancent | **التلاعب بالألفاظ: الإيقاع اللفظي** |
| **وهم الآخرين بهم** | L'illusion « con » qu'ont les gens d'eux | con | |
| **الجميل في هذا الرجل** | Ce qu'il y a de sublime subliminal chez cet homme | subliminal | |
| **تختصر اللغة** | Abréger la souffrance de la langue | La souffrance | **التلاعب بالألفاظ: الاستبدال** |

مكنتني تقنية الزيادة من إدراج الفكر النسوي في العبارات:

❖ « dans leur silence s'élancent » فلقد جمع هذا الإيقاع اللفظي بين كلمة الصمت « silence » والفعل « s'élancer »الذي معناه:

1-prendre son élan pour courir.

2-se porter vivement dans une direction, s'y précipiter.

3-se jeter avec fougue dans une entreprise.[1]

[1] -Voir : définition de « s'élancer », Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/s'%C3%A9lancer.

تم استنباط المعاني « se précipiter » يتسارع، « courir » الركوض و« se jeter avec fougue » تسعى بحماسة، ليتم إظهار التنديد بالمجتمع ككل والمجتمع البطريكي بالخصوص الذي يسعى ويركض وراء أوهام تتجلى في صورة الشخص الصامت والقوي و القاسي.

❖ l'illusion « con » qu'ont فهذا الإيقاع اللفظي من كلمة « con»بمعنى: «stupide, imbécile, idiot»[1]،وقد تم استعمال الاسم المؤنث عمدا illusion مع الصفة المذكر « con »عوض « conne »حتى يتماشى مع التلاعب الإيقاعي ، كما أشير إلى أن illusion « con » هو « pléonasme »* "حشو في الكلام " لأنه لا داعي إلى إضافة صفة الى الوهم فهو لا يتحقق.

تجاوزت الترجمة المقترحة قواعد اللغة البطريركية كي تتماشى مع الهدف النسوي الذي يحتج على إعطاء اعتبار غير مستحق لبعض الرجال كما هو مضمون في هذا المقطع.

❖ مكنني الإيقاع اللفظي sublime subliminal المكون من الكلمتين : sublime "جميل جدا وعظيم"، و« subliminal » ** "ذو رسالة خفية":

Subliminal :se dit d'un stimulus faible pour entrainer une réponse.

فهذا العشيق الذي تظنه البطلة جميل ورائع يخفي في باطنه أنانية تجعله يورط زوجة رجل آخر في الحرام، ويثبت الصورة المسبقة عن المرأة إما أن تكون أما مضحية من أجل عائلتها أو أن تكون ساقطة.فلماذا تلحق هذه المثقفة هذا الضرر بنفسها؟

[1]- Voir : définition du mot « con »,Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/français/con/17848.

*- **Pléonasme** : est une figure de style où l'expression d'une idée est accompagnée par l'ajout d'un ou plusieurs mots choisis qui ne sont pas nécessaires, pour plus d'informations voir : Wikipédia l'encyclopédie libre, http://fr.wikipedia.org/wiki/Pl%C3%A9onasme.

**- **message subliminal** : est un stimulus incorporé dans un objet, conçu pour être perçu à un niveau au-dessous du niveau de conscience, voir : message subliminal, Wikipédia l'encyclopédie libre, http://fr.wikipedia.org/wiki/Message_subliminal.

❖ **التلاعب بالألفاظ عن طريق الاستبدال** jeux par substitutions [1]

يتضمن الإشارة إلى عمل أدبي أو عبارة خاصة بثقافة معينة.

تم تطبيق إجراء الاستبدال لما نقلت " تختصر اللّغة" ب la « la souffrance de » abréger « langue »،تشير هذه العبارة في الثقافة الغربية إلى « euthanasie » *القتل بدافع الشفقة .إضافة الكلمة «la souffrance » المعاناة تعني أنه عندما يخرج هذا الرجل من صمته،يقتل اللغة كونه فخورا ومغرورا بنفسه.

### 4.3.المقطع الثالث:

كما توقّـّـّعت ، كان الحضور جميعه رجالا. ومن الأرجح أن يكون من الشبّان، الذين جاؤوا لإهدار الوقت في قاعة السينما، بدل إهداره وهم متّكئون على جدار[2].

**ترجمة فرانس ماير**:Comme je l'avais prévu, le publique était presque le temps au masculin. Un public sans doute jeune venu tuer exclusivement cinéma au lieu de le tuer adosser à un mur.[3]

**الترجمة المقترحة:**

" Comme je m'y attendais, les spectateurs étaient exclusivement des « mal-es »*,probablement, des hitistes ∗venus passer le temps autrement. »

[1] -Voir : Jacqueline Henry, Une école de traduction : Les jeux de mots, op.cit : p 88.

*- E**uthanasie** : désigne l'acte mettant fin à la vie d'une autre personne pour lui éviter l'agonie, voir : Wikipedia l'encyclopédie libre,http://fr.wikipedia.org/wiki/Euthanasie.

[2]- أحلام مستغانمي، م س، ص45.

[3] -Mosteghanemi Ahlem, op.cit : p 39.

* Voir : analyse de cette traduction p 91.

*hististes : réfère, dans la culture algérienne, aux chômeurs qui passent leur temps adossés au murs.

**تقنية الحاشية السفلى أو حاشية المترجم :**

وهي حاشية يضيفها المترجم ويضمّنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ الخطاب المنقول وتتسم هذه الحواشي بطابع تعليمي، كما تشهد على محدودية الترجمة وتتناول وقائع ثقافية وحضارية يظن المترجم أنها إما ممتنعة عن الترجمة أو أنه يفضل الحفاظ على غرابتها.[1]

أما في إطار الترجمة النسوية، فغالبا ما تشير حاشية المترجمة الى عمل أدبي يخص النظرية النسوية. مثل ترجمة:

« Je les polis sans cesse comme de beaux os »[2]

(أستمر في تلميعها كأنها عظام جميلة) ب:

« I polish them unceasingly like fine bones »[3]

وجاءت الترجمة الانجليزية مصحوبة بالحاشية الموالية:

Fine bones : Anne Hébert, The thin Girl trans. By Alan Brown

لكي تعرف المترجمة القراء الأنجلوفون أن التعبير fine bones " عظام جميلة" مؤخوذ من القصيدة الشعرية *« la fille maigre » الفتاة النحيفة للشاعرة Anne Hébert آن هيبرت.

[1]– قماش وسيلة،البعد السوسيو لساني في ترجمة قصائد الملحون، جامعة وهران، (2011-2012)، ص122.

[2] -Voir :

A/ Kim Wallmach, Feminist translation strategies: different or derived?, Journal of Literary Studies, 2006, p18.

B/ Brossard Nicole, L'Amèr ou le chapitre effrité, Montréal, Quinze, 1977, p26.

[3]- Voir :

A/ Kim Wallmach, Feminist translation strategies: different or derived?, Ibid, p18.

B/ Brossard Nicole, These Our Mothers, traduit par Barbara Godard, op cit: p20.

* -Voir : Anne Hebert, » la fille maigre « dans : Le Tombeau des rois Institut Littéraire, 1970.

في حين أنني استعملت الحاشية لتعريف القراء الفرانكفونيون بمفهوم« hitistes » لما فضلت ترجمة "الشبان... بدل إهداره وهم متّكئون على جدار" بالكلمة « hitisteS » الشبان الجزائريون العاطلون عن العمل الذين يقضون أوقاتهم متكئين على جدار.استعملت هذا العنصر الغرائبي الخاص بالثقافة الجزائرية الرجولية وتلاعبت بالطباعة عن طريق تفخيم حرف « S » حتى أشير إلى كثرة البطالين. كما استعملت تقنية الحاشية السفلى لكي أعرف القارئ الهدف بالمصطلح ومفهومه الثقافي، وهو لا يخص الترجمة النسوية بل نظرية الترجمة الثقافية في حين أن تفخيم حرف « s » هو أحد إجراءات الترجمة النسوية.

### 5.3. المقطع الرابع:

كان الأستاذ يلقي درسا في كيفيّة فهم الشّعر، حسب ما جاء في مقدّمة الكتاب المعتمد للتّدريس. والتي كتبها أحد كبار المراجع المختصّة في النّقد، شارحا فيها كيف يمكن تقويم قصيدة، ومقارنتها بأخرى، معتمدين على خطّ عمودي وآخر أفقيّ، يلتقيان ليشكّلا زاوية مستقيمة، على كلّ خطّ فيها درجات نقيس بها عموديّا المعنى، وأفقيّا المبنى. وهكذا، بإمكاننا أن نكتشف ضعف الشّاعر أو قوّته ، بين قصيدة و أخرى، ومقارنته بشاعر أو بآخر، حسب مقاييس حسابيّة دقيقة. وبينما كان الطّلبة منهمكين في رسم خطوط عموديّة و أفقية على دفاترهم، ناقلين ما يكتبه الأستاذ على السبورة، إذ به يتوقّف فجأة و يمحو كلّ شيء،ويفاجئهم قائلا:

– طبعا. ليس هذا صحيحا. لا يمكن أن نقيس الشّعر طولا و عرضا و كأنّنا نقيس أنابيب معدنيّة.

اندهاشنا، انبهارنا، اندفاعنا، هو الذي يقيس الشّعر. أمام قصيدة، النساء يغمى عليهنّ. والآلهة تولد. والشّعراء يبكون كأطفال.

من يقيس دموعنا، فرحنا، وكلّ ما يمكن أن تفعله بنا قصيدة ؟

أتدرون لماذا نقرأ أو نكتب الشّعر؟ لأنّنا جزء من الإنسانية. كيف يمكن أن نقيس إنسانيّتنا بمقاييس حسابيّة؟ مزّقوا كلّ ما كتبتموه على دفاتركم !

يصمت قليلا، ثم يضيف:

– ولا بأس أن تمزّقوا أيضا هذه المقدّمة !

ينظر إليه الطّلبة، متسائلين عم مدى جدّية ما يأمرهم به. ولكن أمام إصراره، لا يملكون إلاّ أن يقتلعوا الصّفحات الأولى من الكتاب، ليكون كتابا لا مكان فيه لشيء عدا الشّعر.

أثناء ذلك، كان يمرّ أمامهم بسلّة المهملات، طالبا بعد آخر، يجمع الأوراق الممزّقة، بشيء من الغبطة التي وحده يدرك سببها.

إنّه لم يعطهم درسا في فهم الشّعر. و إنّما درسا في فهم الحياة. وشجاعة التشكيك في كلّ شيء حتّى ما يرونه مكتوبا في كتب مدرسيّة، تحت توقيع اسم كبير.

وخاصّة، الجرأة على تمزيق كلّ ما يعتقدونه خاطئا، و إلقائه في سلّة المهملات [1]!

**ترجمة فرانس ماير:**

Le professeur donnait un cours d'analyse poétique. Il s'appuyait sur le manuel du programme, un ouvrage dont la préface, rédigée par un critique célèbre, expliquait comment juger de la qualité d'un poème. Il s'agissait de tracer deux lignes graduées, se coupant à angle droit, de façon à pouvoir consigner verticalement l'importance, et horizontalement l'excellence, de chaque poème. On découvrait ainsi les faiblesses d'un auteur ou sa force, d'un poème et d'un poète à l'autre, en s'appuyant sur les calculs précis.

[1] – أحلام مستغانمي، م س، ص 50-51-52.

Les élèves s'appliquaient à tracer des grilles sur leurs cahiers, et à recopier ce qui était inscrit au tableau, quand le professeur se levait brusquement, effaçait tout, et leur disait d'un ton abrupt :

-Bien entendu tout cela est faux. Il est impossible de mesurer la poésie verticalement et horizontalement comme on mesure de la tuyauterie…L'étonnement, l'émerveillement, l'émotion, voilà ce qui donne la mesure d'un poème. La poésie, ce sont des femmes qui se pâment, des dieux qui naissent, des poètes qui pleurent comme des enfants. Qui peut mesurer nos larmes, nos joies, tout ce qu'un poème fait naître en nous ?

Savez-vous pourquoi nous écrivons ou lisons de la poésie ? Parce que nous appartenons à l'espèce humaine. Comment des calculs mathématiques pourraient-ils mesurer notre degré d'humanité ? Déchirez tout ce que vous avez écrit sur vos cahiers !

Il ajoutait après un bref silence :

-Et pendant que vous y êtes, Déchirez aussi cette préface !

Les élèves le regardaient déconcertés, sans savoir s'ils devaient le prendre au sérieux. Mais devant son insistance, ils finissaient par obéir, et arrachaient les premières pages de leur manuel, n'y laissant plus que les poèmes.

Pendant ce temps, le professeur passait dans les rangs avec la corbeille à papier et recueillait les feuilles déchirées, pupitre après pupitre, avec une sorte de jubilation mystérieuse.

Il ne venait pas seulement de leur donner une leçon de poésie mais une leçon de vie et de courage. Le courage de douter de tout, même de ce qu'ils lisaient dans leurs manuels, signé par un auguste personnage. Et surtout l'audace de déchirer ce qu'ils tenaient pour faux, et de le jeter à la poubelle.[1]

**ملاحظة:**

أ- يجب أن تكون الأفعال المسطرة في هذا المقطع في صيغة le passé simple لأنها تصف أحداثا وقعت فجأة « brusquement »،وتصبح إذن« se leva- effaça- dit-ajouta » .

ب - لم تستعمل المترجمة علامات التنصيص" " فيما يخص أقوال الأستاذ.

[1]- Mosteghanemi Ahlem, op.cit : p44/45.

**الترجمة المقترحة:**

La professeure commençait son cours en montrant une série de diapos, de différentes peintures et fresques, à ses élèves. La première diapo était une peinture « choquante » qui fit régner un silence de morts. Puis soudain

-Betty, une élève, demanda : « Qu'est ce que c'est ? »

-La professeure : » C'est à vous de me le dire ».Elle marqua une courte pause puis répondit : »Carcasse peint par Soutine* en 1925 ».

-Une autre élève demanda : » C'est pas au programme ça ? »

-La professeure rétorqua : » En effet. C'est beau ou non ? Allons mesdemoiselles ! Il n'y a pas de mauvaises réponses et il n'y pas non plus de manuel qui vous dise ce qu'il faut penser. Ce n'es pas facile n'est ce pas ? »
Elle voulut par cette question les pousser ; à développer leur esprit critique, à se libérer de ce que peut dicter des manuels ou des institutions, les pousser à penser par elles mêmes.

-Betty répondit sèchement : « Eh bien, non ce n'est pas beau .En fait je dirais même que ce n'est pas l'art ; c'est grotesque ».

-une de ses camarades lui lança : » Selon quelle règle l'art ne doit pas être grotesque ? »

-Gisèle, une autre de ses camarades dit : »Je trouve qu'il y a quelque chose -d'agressive dans cette peinture et d'érotique ».

-Betty: » Pour toi Gisèle tout est érotique ».

-Gisèle : »Parce que tout est érotique ».

-La professeure les rappela à l'ordre avec un petit sourire moqueur en s'exclamant : « mes demoiselles !! »
Et Même si la façon dont l'une d'entre elles avait réagi n'était pas appropriée, au moins elles ne se sont pas contenter de définitions de l'art qui étaient sèches et loin de refléter sa réalité

* - Chaïm Soutine (1893-1943) : est un peintre français. Il a développé une vision et une technique de peinture très particulières en utilisant, avec raffinement, une palette de couleurs flamboyantes dans un expressionnisme violent et tourmenté. Voir : http://fr.wikipedia.org/wiki/Cha%C3%AFm_Soutine.

- Une autre élève poursuivit : » Mais il n'y a pas de critères ».

-Betty: » Bien sûr qu'il y en a sinon une miteuse peinture sur de l'eau pourrait être mise sur le même pied qu'un Rembrandt ».

-Connie lui lança, moqueuse : « Eh, mon oncle Verdi a deux peintures sur velours, il adore les clowns ».

-Betty: » Il y a des critères : la technique, la composition, la couleur même le sujet alors si vous suggérez que ce morceau de viande pourrie c'est de l'art je ne parle pas de beauté qu'est ce que nous allons apprendre ? »

-La professeure dit: « Mais cela vous avez défini notre nouveau programme Betty, merci !Qu'est ce que l'art ?qui fait qu'une œuvre d'art est belle ou moche ?et qui en décide ? »

Ensuite elle lança une autre diapo qui représentait une peinture à l'huile d'une petite vache dans un pré ; elle informa : « Il y a 25 ans quelqu'un a trouvé ça magnifique ».

-Connie : »Il avait raison. Qui ? »

-La professeure répondit, Contenant un rire : « ma mère. C'est moi qui l'ai fait pour son anniversaire ».

Et suit une autre diapo ; une photo en noir et blanc d'une belle femme. La professeure dit : »Ça c'est ma mère ». Certaines des élèves avaient l'air de désapprouver ; quelle relation pourrait avoir cette photo avec les définitions et les critères qui en font une œuvre d'art ?

-La professeure leur lança : »Si je vous disais qu'Ansel Adams* a pris cette photo, ça changerait quelque chose ? »

-Betty: « L'art n'est de l'art que quand quelqu'un en dit que ça en est ».

-La professeure (affirmant à voix haute) : »C'est de l'art !! »

-Betty répondit : « Quelqu'un qui compte ».

-La professeure : »par exemple ? »

* - Ansel Easton Adams (1902-1984) est un photographe et écologiste américain, connu pour ses photographies en noir et blanc de l'Ouest américain. Voir : http://fr.wikipedia.org/wiki/Ansel_Adams.

-Gisèle: » Betty Warren !nous avons la chance d'avoir une expert parmi nous ».

-Betty : « Va te faire foutre ! »

-La professeure les rappela encore à l'ordre : » peut on revenir au Soutine, s'il vous plait ! (Diapo de Soutine) Regardez encore !regardez au delà de la toile ! Essayons d'ouvrir notre esprit à une idée nouvelle !! »

Toutes les étudiantes étaient en train de contempler la toile avec un air pensif mettant en question leur définition de l'art, leur définition des lois qui régentent leur vies ; est ce que les lois et les critères tracés par d'une société en font une fin ultime ?

**تقنية القرصنة الترجمية:**

لا تقتصر تقنيات المقدمة والإضافة واستعمال الحاشيات السفلى على الترجمة النسوية، إذ ظهرت في القرون الوسطى بأهداف تعليمية وتبسيطية، لكن استعمالها في إطار الترجمة النسوية يخدم أهدافها، لتبقى تقنية القرصنة الترجمية تقنية خاصة بالترجمة النسوية وحدها، فكما سبق الذكر في الفصل الثاني تعمل هذه التقنية على :

« feminizing the source text »[1] أي تأنيث النص المستهدف، وهو تحوير النص الأصلي لكي يصبح مؤيدا للنظرية النسوية.

حيث ابتكرت المترجمة "أروود" هذه التقنية لما ترجمت كتاب "رسالات من أخرى" 2، إذ بها تحوره لكي يتماشى مع أفكار النظرية النسوية.

كما حورت المقطع الأصلي تحويرا كاملا وطبقت القرصنة الترجمية بأتم معنى الكلمة، وترجمت النص الأصلي الذي هو مشهد من الفيلم "حلقة الشعراء الذين اختفوا" بمشهد من الفيلم "ابتسامة الموناليزا"، مكنتني ثقافتي السينمائية من إيجاد المقابل النسوي للأصل الذكوري، ورغم

[1]- Oana Surugiu, Some strategies used in Feminist Translation Practice, op cit: p157 .
[2]- Voir : Lise Gauvin, Letters from another traduit par. Susanne De Lotbiniere-Harwood, Women's Press, 1989.

التحريف التام للنص المستهدف إلا أنه يوجد تشابه كبير بين الفيلمين وبالخصوص بين هذين المقطعين، كما سيتم توضيحه من خلال الجدول التالي:

| الفيلم | بطل(ة) الفيلم | الأدوار الثانوية | المكان | موضوع المشهد الرئيسي |
|---|---|---|---|---|
| حلقة الشعراء الذين اختفوا Le cercle des poètes disparus | أستاذ الآداب الإنجليزي un professeur de lettres anglaises | التلاميذ Les élèves | معهد خاص بالبنين Académie exclusivement masculine | في بداية الدرس، يذكر الأستاذ القواعد والمعايير التي تمكن طلابه من فهم وتقويم قصيدة، ثم يدعو الطلاب إلى التشكيك في هذه المعايير والجرأة على رفض ما تحتمه قواعد الشعر.ثم يصبح درسه، درسا في الحياة فيدعو الطلاب إلى التحرر من قيود المجتمع والسعي وراء الحياة التي يريدونها. |
| ابتسامة الموناليزا Le sourire de Mona Lisa | أستاذة تاريخ الفن Une professeure de l'histoire de l'art | التلميذات Les élèvES | معهد خاص بالبنين Académie exclusivement féminine | تطلب الأستاذة من التلميذات تقويم لوحة فنية فيصعب الأمر عليهن لأن اللوحة خارقة للعادة ومدهشة وعنيفة. في نفس الوقت، تدفعهن إلى الانفتاح والتفكير الحر والنقدي، فالمرأة لها الحق في تقرير مصيرها واختيار نمط الحياة التي يحلو لها وليست مجبرة للعيش وفق القواعد والأنماط التي يحددها المجتمع. |

يشير هذا الجدول إلى التشابه الكبير بين الفيلمين، من حيث الموضوع والدور الرئيسي والمادة المدرسة والمكان والأهم في ذلك هو الهدف المشترك للأستاذين من خلال تدريسهم وهو دعوة التلاميذ والتلميذات إلى التحلي بالجرأة والشجاعة من أجل مواجهة مصاعب الحياة، وهذه هي رسالة الكاتبة الأصلية من وراء وصف هذا المشهد حتى تبرر سلوك وقرار بطلة الرواية الذي نقلناه من خلال تحوير كامل للمقطع لكن مع نوع من الأمانة إلى الفكرة الأصلية.

- **توليد ألفاظ أو تعابير جديدة:**

تعبر بعض الكاتبات والمترجمات عن امتلاكها للغة عن طريق تأنيث بعض الكلمات وتلاعبها بالألفاظ والكلمات (خاصة في اللغة الفرنسية) التي هي أصلا مذكّرة، فمثلا استعمال الكلمات :

-« l'essenti*elle* »[*1] بمعنى "المرأة هي الأساس"، عوض : « l'essentiel »:

-Qui est in dispensable pour que quelque chose existe.
-Qui est de grande importance ; principal, capital. [2]

أي "الشيء الأساسي ".

كما تستحدث كلمات جديدة مثل: [**3]« la *mour*riture » حيث تربط الكلمات: « mourir » "الموت" و« nourriture » "التغذية" و« pourriture » "التعفن" لكي تهدم الفكرة التي تكلف التغذية والطبخ للمرأة فقط.

ولد الإبداع النسوي المصطلحات الجديدة في ميدان العمل خاصة بأسماء الوظائف حتى تشير أن المرأة تقوم الآن بأعمال كانت مخصصة للرجل مثلا (في الفرنسية):

-« écrivaine » كاتبة، « factrice » موظفة البريد، « cheffe » الرئيسة أو المسؤولة، « pompière » موظفة المطافئ.[4]

ولقد تم تطبيق هذا الإجراء من خلال استعمالي في هذا المقطع المصطلح « professeure » أستاذة.

### 3.6.المقطع الخامس:

[1]- Luise Von Flotow, Translating Radical Feminist Wordplay, in: Traductio : essays on punning and translation (Dirk Delabastita),1997, Presses universitaires de Namur, p49.

[*]- « Essentielle » est un terme inventé par l'écrivaine Nicole Brossard.

[2]- Voir :définition du mot Essentiel, dictionnaire français Larousse en ligne, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/essentiel.

[**]- « mourriture » est un terme inventé par l'écrivaine Nicole Brossard.

[3]- Luise Von Flotow, Translating Radical Feminist Wordplay, Ibid, p49.

[4] - Voir : Delisle Jean, Traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction ?, op.cit : p 219.

وشاءت الأقدار، أو بالأحرى شاء المفاوضون الجزائريّون، أن يجعلوا فرنسا تغادر الجزائر بعد قرن وثلاثين سنة، في هذا التّاريخ نفسه، ليصبح **5يوليو** أيضا تاريخ استقلالنا.

نعم..في زمن سابق، كان الجزائريّون يصرّون على كتابة التّاريخ بغرورهم !

"حادثة المروحة" الشّهيرة نفسها، والتي صفع بها الدّاي وجه القنصل الفرنسي، والتي تذرّعت بها فرنسا آنذاك لدخول الجزائر، بحجّة رفع الإهانة ليست إلا دليلا على كبريائنا أو عصبيّتنا.. و جنوننا المتوارث.

وربّما كغمزة للتّاريخ، تفنّن الجزائريّون غداة الاستقلال في هندسة هذا المرفأ، وبنوه على شكل قلعة عصريّة، جاعلين برج سيدي فرج ومنارته، ذوي علوّ شاهق أو هكذا يبدوان و كأنّ هناك من لا يزال يتوقّع قدوم عدوّ من البحر..

ولكنّ العدوّ منذ ذلك الحين. لم يعد يأتي من البحر..ولا يزال بالضّرورة من الخارج ![1].

**ترجمة فرانس ماير:**

Or le destin- soutenu par les négociateurs algériens-voulut que la France quitte l'Algérie un 5 Juillet, cent trente deux ans plus tard. Le 5 juillet est donc aussi la date anniversaire de notre indépendance.

Oui, il fut un temps où les Algériens s'appliquaient à écrire leur histoire avec orgueil !

Le fameux « incident de l'Eventail, lorsque le dey d'Alger souffleta le consul français d'un revers de son chasse-mouche –affront qui servit de prétexte à l'invasion française- illustre à merveille notre orgueil, et notre névrose héréditaire.

Au lendemain de l'indépendance, et peut être en clin d'œil à l'histoire, les Algériens remodelèrent l'architecture du port Sidi Frej. Ils construisirent une véritable forteresse moderne et firent de son phare une des plus hautes tours de la côte, comme s'ils croyaient encore à une possible invasion de la mer.

[1]– أحلام مستغانمي، م س،ص 143.

Mais depuis, l'ennemi ne vient ni de la mer, ni nécessairement de l'étranger ![1]

***ملاحظة:***

لقد ترجمت الجملة: "وشاءت الأقدار، أو بالأحرى شاء المفاوضون الجزائريّون، أن يجعلوا فرنسا تغادر الجزائر."

Or le destin- soutenu par les négociateurs algériens-voulu que la France quitte l'Algérie.

حيث أقلمت الفعل "يجعل ...يغادر" ب « voulut » وأظهرت بذلك هويتها وثقافتها الفرنسية.

- ترجمت "جنوننا المتوارث" ب « névrose héréditaire » وهذا ليس مناسب لأن الكلمة " névrose"* تشير إلى مرض عقلي ونفسي.

**الترجمة المقترحة:**

Le Destin , guidé par les négociateurs algériens, poussa la France à quitter l'Algérie par un 5 juillet et cela après cent trente années d'occupation. Ce 5 juillet marquera aussi la date de notre indépendance.

Eh Oui ! D'autan, les algériennes et algériens étaient décidés à écrire leur histoire de par leur fierté.

Le fameux « Incident de l'Eventail », lorsque le dey à remué son éventail à la figure du consul français, était le casus-belli de l'invasion française, est l'illustration parfaite de notre orgueil et de notre tempérament méditerranéen.

Au lendemain de l'Independence, clin d'œil au destin ? L'Algéri**E** s'est appliquée à refaire l'architecture du port de Sidi Frej. Elle bâtit une véritable forteresse moderne avec une haute tour comme si elle s'attendait à l'approche d'un autre ennemi par la mer.

[1] -Mosteghanemi Ahlem, Le Chaos des sens traduit par France Meyer, op.cit : p 123/124.

*-Voir : définition névrose, Wikipédia l'encyclopédie libre, fr. wikipedia. org/wiki/Névrose.

Mais dès lors, l'ennemi ne vient ni de la mer, ni nécessairement de l'étranger.

*Casus-belli : Du latin *casus belli* (« occasion de guerre »). Des événements violents, fortuits ou provoqués, ou à l'extrême, montés de toutes pièces ont souvent été utilisés par les nations, pour justifier leur initiative d'un conflit armé ouvert.

اتبعت تقنية الحاشية لكي أعرف القارئ الفرنكوفوني بمفهوم Casus-belli مدعاة الحرب، لأنه المصطلح الذي يستلزم استعماله في ما يخص الاحتلال الفرنسي للجزائر فمن بين أهداف المترجمة النسوية إبداء هويتها وآرائها والدفاع عليهما.

وهذا ما دفعني على غرار المترجمة **ماير** إلى احترام فكرة الكاتبة الأصلية لأنها تتماشى مع أفكاري في قولها: "وشاءت الأقدار، أو بالأحرى شاء المفاوضون الجزائريّون، أن يجعلوا فرنسا تغادر الجزائر" بـ:

« Le Destin , mené par les négociateurs algériens, poussa la France à quitter l'Algérie… »

فأخذت الجزائريات والجزائريون مصيرهم بأيديهم وضحوا من أجل استقلال بلادنا وهذا ما يعلل ترجمتي لـ: "كان الجزائريّون يصرّون على كتابة التّاريخ بغرورهم "! بـ:

"Eh Oui ! D'autan, les algériennes et algériens étaient décidés à écrire leur histoire de par leur fierté."

طبقت تقنية الترجمة بالزيادة لما نقلت "الجزائريون" الى

« les algériennes et algériens » لأن التاريخ يشهد أن:

"La femme algérienne ne s'est pas contentée de son rôle au foyer … pendant l'absence des hommes et elle ne s'est pas non plus contentée de jouer aux cuisinières et aux infirmières au sein de L'ALN … elle a parfois pris plus de risques que les hommes comme les fameuses poseuses de bombes durant la bataille d'Alger ."[1]

[1] -Voir : documentaire « les porteuses de feu » جميلات الجزائر, réalisé par Faouzia Fekiri, produit par BFC productions, avec la participation de France 3, diffusé Janvier 2011,

"لم تكتف المرأة الجزائرية بالقيام بدورها في المنزل...في ظل غياب الرجل، ولم ترض بدور الطاهية وممرضة جيش التحرير الوطني...بل خاطرن بحياتهن أكثر من الرجال، على صورة جميلات الجزائر وهن فرنسيات المظهر اللواتي كن يضعن القنابل أثناء معركة الجزائر."

وفي نفس الصدد ترجمت: "تفنّن الجزائريّون"بـ « l'AlgériE s'est appliqué » وفخمت حرف « E » لكي أشير إلى مساهمة المرأة في بناء الجزائر.

فغالبا ما تؤخذ المترجمات النسوية الحرية في تغيير النص الأصلي عن طريق الكتابة بالحروف الكبيرة مثل ترجمة: [1]« papa,maman... » بـ: [2]« Daddy , Mummy »مع تكبير الحرفين: « D » و « M » في وسط الجملة لتبيين السيطرة الأبوية.

### 7.3. المقطع السادس:

هل أجمل من أن يكون أبي قد أعطى لابنه الوحيد اسم"ناصر". قبل أن يستشهد، وأن يكون اسم الابن البكر لمحمد بوضياف، أيضا "ناصر"..وأن يكون في مكتبة هذا الرّجل كتب من عبد النّاصر، وأن يترك لنا كلّ الذين يرحلون في فجيعة وطنيّة..شيئا من وهم القوميّة؟

كانت تراودني كلّ هذه الأفكار، بينما كانت يدي تفكّ إطار صورة. وتضع خلفها بطريقة مستترة، صورة أخرى، بعد أن وجدت أنّها الطريقة الفضلى للاحتفاظ بها حاضرة و غائبة في الوقت نفسه، كما كان صاحبها، وتفاديا أيضا لما قد يثيره وجودها في مكتبي من أسئلة.

كنت أستعين بأبي، لأخفي خلفه رجلا أحببته, فقد كنت أدري أنّه وحده هو سيتفهّم هذا. فطالما جاءني الرّجال متنكّرين فيه.

---

ttp://programmes.france3.fr/documentaires/index-fr.php?page=documentaires-archives-articles-detailles3&id_article=111.

[1] -Voir : France théoret, Bloody Mary ; suivi de Vertiges ; Nécessairement putain ; Intérieurs: poésie, L'Hexagone, 1991, p 23.

[2]- Voir : France Théoret, Tangible Word *Prose Series,* poème « Bloody Mary » traduit par Brabara Godard, op cit : p19.

كنت أخبّئ موتا..بآخر. وأغطّي وطنا بآخر. وأخفي تهمة حبّ خلف حبّ آخر.

وبإمكاني الآن أن أقول، وأنا أرى صورة أبي على مقربة منّي، إنّ رجلا قد يخفي رجلا ثانيا..وربّما أيضا رجلا ثالثا..وإنّي وحدي أعرف ذلك !

في اليوم التالي، استيقظت باكرا على غير عادتي، و الأرجح أنّني لم أنم.

كنت أبحث عن طريقة أعيش بها ذلك اليوم، بما يناسبه من جماليّة الألم.

حاولت أن أكتب، فلم أستطع.

كان ذلك الرّجل الذي اختفى منذ شهرين، قد فرش لي حقولا من الألغام في كلّ الطّرق المؤدّية بي إلى الكتابة، ونجح في إقناعي بأنّ البياض هو الحدّ الأقصى لأيّة مساحة روائيّة، وأنّه الإنجاز الوحيد في أيّ كتاب، وأنّ كلّ رواية لابدّ أن تنتهي باحتمالات البياض.

فماذا أفعل إذن؟ وكيف أواجه كلّ هذا"الخراب الجميل" دون قلم؟[1]

**ترجمة فرانس ماير:**

N’est ce pas merveilleux que mon père ait nommé son fils unique Nasser, avant de mourir en martyr ? que le fils aîné de Boudiaf s’appelle aussi Nasser ? qu’Abel-Haqq compte dans sa bibliothèque plusieurs ouvrages consacrés à Nasser ? Que tous ceux qui étaient tombés, victimes d’un conflit national, aient laissé en nous une étincelle du rêve nationaliste ?

Ces pensées se bousculaient dans ma tête, tandis que mes mains reprenaient la photo que je venais de découper, démontaient le vieux cadre et la glissaient derrière. J’avais décidé que c’était la meilleure façon de la préserver, à la fois présente et clandestine-comme l’avait été celui qu’elle représentait- en évitant les questions qu’elle aurait soulevées si je l’avais accrochée en évidence au-dessus de mon bureau.

[1]– أحلام مستغانمي، م س،ص 354-355.

Je me servais de mon père pour cacher un homme que j'avais aimé. Je savais que lui seul pouvait comprendre. Lui dont tous les hommes de ma vie avaient emprunté les traits pour se présenter à moi.

J'enfouissais un mort sous un autre. Superposais une nation sur une autre. Dissimulais l'objet de mon amour coupable derrière un autre amour.

Aujourd'hui je pouvais dire, en regardant de près la photo de mon père, qu'un homme en cachait un autre, peut être même un troisième, et que moi seul le savait !

Le lendemain, contrairement à mon habitude, je me réveillai tôt. En fait, je n'avais sans doute pas dormi.

Je cherchai un moyen de vivre cette journée en harmonie avec la beauté du chagrin.J'essayai d'écrire, mais en vain.

L'homme qui avait disparu deux mois plus tôt avait miné tous les chemins qui menaient à l'écriture. Il avait réussi à me convaincre que la page vierge était la dernière frontière du roman, le seul succès d'une œuvre, et que tout livre devait s'achever par les hypothèses du non-dit.

Que faire alors ? Comment survivre à ce joli chaos sans écrire ?[1]

**ملاحظة:**

يستحسن وضع الفاصلة وذكر الفاعل قبل الفعلين المسطرين لأن الجمل تعبر عن فكرة واحدة ،أي:

« J'enfouissais un mort sous un autre, je superposais une nation sur une autre, je dissimulais… »

**الترجمة المقترحة:**

n'est-ce pas magnifique que mon père ait donné à son unique fils le prénom de Nacer avant de mourir en martyr ?que le fils ainé de Mohammed Boudiaf porte aussi le prénom de Nasser ?qu'il existe dans la bibliothèque de cet homme des ouvrages sur Nacer? et que tous ceux qui étaient victimes de ce conflit national , nous aient laissés une étincelle du rêve nationaliste.

[1]- Mosteghanemi Ahlem, op.cit : p 303/304/305.

Ces pensées se bousculaient dans me tête alors que je défaisais le carde de la photo en y glissant derrière une autre photo car j'ai décidé que c'était la meilleure façon de la garder présente et absente à la fois ; à l'image de son propriétaire, et afin d'éviter les questions que pourrait causer sa présence dans mon bureau.

J'utilisais mon père pour cacher un homme que j'avais aimé car je savais qu'il était le seul à pouvoir me comprendre.

J'enterrais un mort sous un autre, un pays sous un autre et je dissimulais la culpabilité de mon amour derrière une autre.

Je peux maintenant dire, en voyant la photo de mon père près de moi, un homme peut en cacher un autre et peut être même un troisième…et je suis la seule à savoir cela.

Le lendemain, je me suis levé plutôt que d'habitude puisque je n'avait pas dormi.

Je cherchais une raison de vivre ce jour et de ce qu'il recueillait de fleurs du mal.

J'ai essayé dé-écrire mais en vain.

Cet homme qui avait disparu depuis deux mois m'avait étendus des champs de ….pour tout sentier menant à l'Ecriture, il est parvenu à me convaincre que le blanc était le summum de tout travail littéraire et qu'il était le seul accomplissement de tout livre, et que chaque roman devait se finir par un blanc.

Que faire ? et comment faire face à ce beau chaos sans arme ?

اخترت أن أترجم "كنت أخبئ موتا بآخر" بـ:« j'enterrais un mort sous un autre »، لأن الفعل enterrer –"دفن"، يلائم الوضع المخزي لبطلة الرواية، لأن المعنى المجازي لكلمة « enterrer » هو:

Renoncer à poursuivre une idée, ne plus s'occuper d'une affaire, oublier.[1]

[1] -Voir : définition du mot « enterrer », Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/enterrer.

أي أن الكاتبة (البطلة) تتنازل على هذه العلاقة وتنساها لأنها لا تسبب لها إلا "جمالية الألم". التي ترجمتها بـ : « les Fleurs du mal » وقد طبقت هنا إجراء التلاعب بالألفاظ عن طريق الإشارة إلى العمل الأدبي:* Les fleurs du mal للشاعر Charles Beaudelaire، الذي يتميز بالتناقض اللفظي « oxymore » **. لأن الورد « fleurs » يشير إلى الجمال، غير أن العنوان يبين ميل الإنسان الى الجمال الموجود في « le mal » الشر والمؤذي والسيئ[1]، على صورة البطلة المنجذبة إلى الحرام.

فيما يخص العبارة:"كيف أواجه هذا الخراب الجميل دون قلم؟" ترجمناها:

« Comment faire face à ce chaos sans *arme* ? »

استعملت تقنية القرصنة الترجمية وحورت كلمة "القلم" plume عمدا إلى « arme »لأن الكتابة هو السلاح الوحيد للمرأة من أجل الدفاع عن نفسها، تماما مثلما ترجمت بربرا قودار العبارة: « Je tiens le poignard je porte ton revolver[2] "أحمل خنجرك ، أحمل مسدسك" بـ:[3] I hold the dagger I wrote your revolver » أحمل خنجرك، أكتب مسدسك.

* -Fleurs du mal : recueil de poèmes et œuvre majeure du poète français Charles Beaudelaire(1821-1867), publié en 1857,plus d'informations voir :Fleurs du mal, Wikipédia l'encyclopédie libre, http://fr.wikipedia.org/wiki/Charles_Baudelaire.

** - Oxymore : figure de style qui réunit deux mots en apparences contradictoires(exemple : un silence éloquent- obscure clarté…), voir :oxymore, Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/oxymore

[1] -Voir : Baudelaire et Les fleurs du mal, analyse du titre, http://christian.mathis.perso.sfr.fr/fleurs.html.

[2]- France Théoret, Bloody Mary ; suivi de Vertiges ; Nécessairement putain ; Intérieurs: poésie, op.cit : p 23.

[3] -Voir : France Théoret, Tangible Word *Prose Series,* poème « Bloody Mary » traduit par Brabara Godard, op cit : p19.

### 8.3. المقطع السابع:

ولأنّه حدث أن أحببت يوما هذه "الطمّينة"، فستظلّ أميّ تطاردني بها حتّى آخر أيّامي، أو آخر أيّامها.

والطمّينة هي صحن مكوّن من خليط من العسل و السّمن و طحين الحمّص. وهي تقدّم للنفساوات ليستعدن قوّتهنّ بعد الوضع. وتقدّم أيضا للضيوف الذين يأتون ليطمئنّوا إلى النّفساء. وربّما يكون اسمها قد جاء من هنا.[1]

[1]- أحلام مستغانمي ، م س ، ص 100.

**ترجمة فرانس ماير:**

Puisque j'avais apprécié cette fameuse *tammina*, elle allait me poursuivre avec pour le restant de mes jours-ou des siens.

La *tammina* est un mets fait d'un mélange de miel, de beurre et de farine de blé dur grillé. On l'offre aux femmes en couches comme stimulant, ainsi qu'aux visiteurs venus féliciter les jeunes mamans.[1]

**ملاحظة:**

- صياغة الجملة المسطرة مبهمة
- « beurre » ليس مقابل ل "السمن".
- لم تحافظ المترجمة على العنصر الغرائبي في هذا المقطع كما أنها لم تنقل أصل "الطمينة".

**الترجمة المقترحة:**

Parce qu'un jour je me suis plu à déguster la « Tomina », ma mère allait me poursuivre avec ce met jusqu'à la fin de mes jours ou bien la fin des siens.

La « Tomina » est une spécialité faite d'un mélange de miel, de « Smen » et de farine de blé, elle est recommandée aux femmes qui viennent de mettre au monde afin qu'elles récupèrent leur **F**orce.

Elle est aussi présentée tout aussi aux invités qui viennent s'enquérir d'elles. Se peut il que son nom Tomina vient de là ?

*La **tamina** (**taqnata** ou **Temena**) est une pâtisserie algérienne[1], servie traditionnellement à l'occasion d'une naissance. Elle est e composée de semoule grillée, dorée mais pas brune, de miel et de S'men fondus.

*1 Le ***Smen*** est une graisse traditionnelle utilisée couramment dans la cuisine d'Afrique du Nord et du Moyen-Orient.

[1] -Mosteghanemi Ahlem, op.cit : p 87.

-استعملت تقنية الحاشية السفلى في ما يخص الكلمتين:

-الطمينة:* « tamina » تماما مثل المترجمة ماير غير أننا حافظنا على العنصر الغرائبي لأحد مكوناتها وهو :

- السمن « S'men » هو دهن وليس زبدة، يخص الثقافة الإفريقية النسوية.

- لجأت إلى التلاعب بالطباعة، فخمت حرف « E »في الكلمة « force » حتى أشير إلى قوة المرأة وشجاعتها.

* - Tamina et non « tomina », voir :Tamina,Wikipédia l'encyclopédie libre, http://fr.wikipedia.org/wiki/Tamina.

بعد عرض وتحليل مجموعة من النماذج النسوية في موضوع البحث المتعلق بالترجمة النسوية على سبيل الخصوص، توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن أن تكون حوصلة هذا البحث، مع إعطاء بعض المقترحات التي تفيد الترجمة النسوية سواء في مجال الرواية أو غيرها من المجالات الإبداعية.

إن ما يجعل العلاقة قوية بين المرأة والترجمة عبر الأزمان هي تلك المكانة الثانوية التي كانت تنسب لهما معا في ميدان الأدب ، فتهميش المرأة واعتبارها غير قادرة على الإبداع والتأليف جعلها تعبر عن قدراتها الفنية من خلال النشاط الترجمي. لذا تألقت المرأة في ميدان الترجمة وفرضت نفسها، كما ساهمت في تطوير هذا العلم والفن مظهرة بذلك **نظرية الترجمة النسوية** التي أضحت من أهم انشغالات الدراسات المعاصرة.

لا تكتفي نظرية الترجمة النسوية بتحديد التقنيات والإجراءات التي يجب استعمالها بل تبرر وجودها ومشروعيتها ببحثها عن تاريخ الترجمة النسوية محيية بذلك أدبيات ومترجمات كن مجهولات في عالم الكتابة.

تظهر تقنيات وإجراءات نظرية الترجمة النسوية سهلة المقاربة والإستعاب، غير أنها تتطلب بعض الوقت لحصرها وتطبيقها، لأنه يتحتم على المترجم أو المترجمة الذكاء والبراعة في استعمال هذه الإجراءات حتى ينتبه القارئ إليها ويتفهم مغزاها ، لأنه غالبا ما تكون ضمنية في النص وهذا يمثل الجزء الصعب في الترجمة النسوية.

من بين التحديات التي تواجهها الترجمة النسوية، كيفية أقلمة المقاربات النظرية مع الفوارق الكائنة بين النساء، فإذا كانت الإيديولوجيات والقيم و الآراء تختلف من امرأة إلى أخرى في نفس المجتمع، فإنه من الصعب أن تؤدي الترجمة النسوية دورها وتوفق بين النساء اللواتي تعشن في بيئات مختلفة ولهن ثقافة خاصة بهن، لأن التغيرات التي تظهر مثلا في

دراسات الجندر والتي تؤثر في الفرد و المجتمع يجوز التعبير عنها في ثقافة ما، لكن ترفض وتمنع في ثقافة أخرى.

يبقى موضوع الأمانة محور الترجمة النسوية، لأن المترجمة تعبر عن ذاتيتها وهويتها من خلال النشاط الترجمي، وهي بذلك لا تخدم المؤلف الأصلي وإنما تمتلك النص الأصلي فإما تحوره لكي يصبح مؤيدا للإيديولوجية النسوية، وإما تدمج إليه أفكارها الشخصية حتى تقرب القارئ إلى قضايا المرأة وذلك عن طريق توعيته وإرشاده للواقع الذي تعيشه المرأة. تتدخل المترجمة في نصوص قد تكون ميزوجينية ظالمة للمرأة، أو مهينة وجارحة ، أو مملوءة بأحكام مسبقة و مبسطة عن المرأة، أو نصوص خالية من حضور المرأة وإذا حضرت كانت خاضعة للمجتمع والضغط الذي يعرضه إليها. بمعنى آخر فإن ذاتية المرأة المترجمة غالبا ما تسيطر في نصوصها المترجمة.

بعد ترجمة بعض المقاطع من رواية " فوضى الحواس" التي تعد كاتبتها من أهم الروائيات المعاصرات في العالم العربي ،لم أشاركها آرائها ونظرتها فيما يخص تحرير المرأة والطريقة التي تمكنها من فرض نفسها وهذا ما جعلني أقبل على تطبيق القرصنة الترجمية متجاوزة إحساسي بالخيانة لتصبح هويتي وأفكاري مدمجة في الترجمة.

تعطي الترجمة النسوية مفهوما جديدا للترجمة، فهي ذلك النوع من النشاط الإبداعي الذي يجمع بين المؤلف والمترجم والقارئ، لأنه غالبا ما يوافق المؤلف الأصلي على التحوير الذي تقوم به الترجمة النسوية على عمله، وهذا ما يعطي للمؤلف صورة إيجابية، صورة فنان مؤيد للحقوق الإنسان عموما ومؤيدا لحقوق المرأة خصوصا وهذا ما يخدم عمله الإبداعي في الوقت نفسه، خاصة إذا أثارت ترجمة أعماله جدلا كبيرا كما هو الحال لمعظم الترجمات التي قامت بها المترجمات الكنديات.

مكنت الدراسات الترجمية المعاصرة من تأييد ذلك المفهوم الذي يقر أنه لا يوجد معنى ثابت وأنه حان الوقت لنظرة واقية للترجمة، وأخلاقية جديدة ، لهذا وجب على المترجم أو المترجمة تحمل مسؤولية ترجمته، فالأمانة الوحيدة التي يستطيع تحقيقها تكون اتجاه أفكاره وهويته وهذا ما تسع إليه نظرية الترجمة النسوية.

وفي الختام لا يسعني إلا الإقرار بشساعة موضوع الترجمة النسوية، ولا يمكن الإحاطة بكل جوانبه في مذكرة ماجستير، لكن حاولت القيام بهذا البحث العلمي الذي يدور حول ترجمة ذاتية بطريقة موضوعية بكل حماسة، وهذا ما حثني على توسيع البحث في شأن تاريخ الترجمة النسوية العربية في أبحاث مستقبلية.

# مسرد المصطلحات

# مسرد المصطلحات :

| | |
|---|---|
| استعارات الترجمة | Métaphores de la traduction |
| افتتاحية | Préface |
| إعادة القراءة | Relecture |
| إعادة الكتابة | Réécriture |
| تحوير | Subversion |
| ترجمة خاصة بنخبة معينة | Traduction élitiste |
| التفكيك | Déconstruction |
| تلاعب بالألفاظ | Jeux de mots : |
| الإستبدال | Substitution |
| • التجانس الإملائي | Paronymie |
| • التسلسل الإيقاعي | Enchainement par éco |
| • التجانس اللفظي | Homophonie |
| الثنائية المتضادة: | |
| • (الأصل،الترجمة) | (Origine, Traduction) |
| • (المؤلفة، المترجمة) | (autheur**e**, traductrice) |
| • (إنتاج،إعادة اللإنتاج) | (production, reproduction) |

| | |
|---|---|
| Gender | جندر |
| Pied de page | حاشية سفلى |
| Discours patriarchal | الخطاب البطريكي |
| Les études culturelles | الدراسات الثقافية |
| Subjectivité de la traductrice | ذاتية المترجمة |
| | رقابة |
| Censure | |
| Patriarcat | السلطة الأبوية |
| Elément exotique | عنصر الغرائبي |
| Ecrivaines disparues | كاتبات في الظل |
| Réécriture au féminin | الكتابة في صيغة المؤنث |
| Traductrices disparues | مترجمات في الظل |
| Néologismes | مصطلحات جديدة |
| Introdution | مقدمة |
| *Misogynie | الميزوجينية |
| Textes offensants | نصوص جارحة أو مهينة |

*- الكره إزاء المرأة.

| | |
|---|---|
| Théorie déconstructive | النظرية التفكيكية |
| Théorie féministe | النظرية النسوية |
| Model interprétatif | النموذج التأويلي |
| Paganisme | الوثنية |

# الملاحق

● **جاين أوستن** (1775 - 1817) (بالإنجليزية: Jane Austen) روائية إنجليزية رواياتها من أفضل ما كتب في اللغة الإنجليزية. رواياتها كانت من أوائل الكتب التي ناقشت حياة النساء في أوائل القرن التاسع عشر.

حققت جين أوستن نجاحا هائلاً ككاتبة لأنها تسخر من القواعد الاجتماعية وتظهر الأسلوب البارع لدى الكاتبة .حيث نشرت العديد من روايتها مثل "احاسيس ومعقولية" *Sense and Sensibility*، 1811 "وكبرياء وتحامل " *Pride and prejudice*1813، "حديقة مانسفيلد " *Mansfield Park* 1814 ،" إيما" *Emma* 1815.

قال عنها المؤرخ الكبير «مالاي » أنها أعظم أدباء إنجلترا بعد شكسبير وقال عنها «والترالن » أصبحت جين مقياساً ومرجعاً نعود إليهما كلما أردنا أن نقيم أعمال المؤلفين المحدثين.

● **الأخوات برونتي :** تعتبر رواياتهن من أساسيات الأدب الإنكليزي،أخفينا أسمائنا الأصلية خلف كيور، إليس وأكتن بيل. اخترنا هذه الأسماء الغامضة على ضوء رغبة في استخدام أسماء ذكورية ، حيث لم نكن نود أن نعلن أننا نساء، لأنه في ذلك الوقت كان سيتم التعامل مع طريقة كتاباتنا وتفكيرنا على أساس أنها " أنثوية ".

**إيميلي جين برونتي**: (1818- 1848) (بالإنكليزية: Emily Jane Brontë) روائية بريطانية وشاعرة،. تشتهر بروايتها الوحيد ة*Wuthering Heights* مرتفعات ويذرنغ التي تُعتبر من كلاسيكيات الأدب الإنكليزي. نشرت إيميلي أعمالها تحت الاسم الذكوري المستعار إيلي بيل *Ellis Bell*.

**آن برونتي**(1820- 1849) (بالإنجليزية: Anne Brontë) هي روائية وشاعرة بريطانية

,

**شارلوت برونتي** (1816—1855) (بالإنجليزية: Charlotte Brontë)روائية وشاعرة إنجليزية، هي الأكبر بين الأخوات برونتي الثلاث اللواتي. كتبت روايتها الشهيرة جين اير*Jane Eyre* تحت اسم مستعار لرجل كيور بيل.

كان كتابها بمثابة شرارة في مجال حركة تحرير المرأة الأدبية. الشخصية الرئيسية، جاين آير، في رواية جاين آير كانت موازية لشخصية شارلوت نفسها، امرأة قوية.

- **إيميلي ديكنسون**(1830 _ 1886) (بالإنكليزية:Dickinson Emily) شاعرة أمريكية. يُفترض أنها لم تلق التقدير الأدبي في حياتها، لكن اعتبارها أُعيد فيما بعد. تُعد مع والت وايتمان أهم الشعراء الأمريكيين في القرن التاسع عشر .
- **اديلين فرجينيا وولف**( 1882 —1941) أديبة إنجليزية، اشتهرت برواياتها التي تمتاز بإيقاظ الضمير الإنساني, تعد واحدة من أهم الرموز الأدبية المحدثة في القرن العشرين

**الروايات**

- *الرحلة من أصل* (1915)
- *الليل والنهار* (1919)
- *غرفة جاكوب* (1922)
- *السيدة دالواي*(1925)
- *لالمنارة* (1927)
- *اورلاندو* (1928)
- *الامواج* (1931)
- *السنة* (1937)
- *بين الأعمال* (1941)

● **ماري آن إيفانس**(1819- 1880) - Mary Ann (Marian) Evans هي روائية أنجليزية ,هي أكثر شهرةً باسمها القلمي **جورج إليوت** George Eliot رواياتها معروفة بواقعيتها والبعد النفسي فيها .قد اختارت اسماً قلمياً ذكورياً لأنه بحسب رأيها أرادت ان تكون واثقة من أن تأخذ أعمالها محمل الجد وكي لا يعتربها أحد كاتبة رومنسية لمجرد أنها امرأة.

**الروايات:**

- Adam Bede
- The Mill on the Floss
- Silas Marner
- Romola
- Felix Holt, the Radical
- Middlemarch
- Daniel Deronda

- **فتحية العسال :** (مواليد 1935) هي كاتبة مصرية ورئيسة جمعية الكاتبات المصريات وأمين عام اتحاد النساء التقدمي. بدأت الكتابة الأدبية في 1957 واهتمت بالقضايا الاجتماعية وقضايا المرأة بشكل خاص تم اعتقالها عدة مرات بسبب كتاباتها عن قضايا المرأة.

- **غادة أحمد السمان:** (مواليد 1942) كاتبة وأديبة سورية. سرعان ما اصطدمت غادة بقلمها بالمجتمع الدمشقي الذي كان "شديد المحافظة" إبان نشوئها فيه.

لكن غادة استمرت واستطاعت أن تقدم أدبا مختلفا ومتميزا خرجت به من الإطار الضيق لمشاكل المرأة والحركات النسوية إلى أفاق اجتماعية ونفسية وإنسانية.تكرست غادة كواحدة من أهم الروائيين والروائيات العرب. ويعتبرها بعض النقاد الكاتبة العربية الأهم.

رغم وجود الجنس في أدب غادة السمان إلا إنه يشهد لها أنه دوما في خدمة السياق الروائي والبعد الدرامي للشخصيات ولم تنزلق أبدا إلى تقديم أدب إباحي. مثال على ذلك، العجز الجنسي الذي يصيب بطل "ليلة المليار" المثقف هو رمز درامي كثيف لعجز المثقفين العرب عموما في مواجهة أزمات الأنظمة وانهيار الحلم العربي الجميل.

**الروايات الكاملة:**

1- بيروت 75-1975- عدد الطبعات .5

2- كوابيس بيروت - 1976- عدد الطبعات .6

3- ليلة المليار- 1986- عدد الطبعات .2

4 - الرواية المستحيلة (فسيفساء دمشقية)

5 - سهرة تنكرية للموتى (موزاييك الجنون البيروتي) - 2003 - عدد الطبعات 2

- **سحر خليفة:** من أهم الروائيين الفلسطينيين. ولدت في نابلس عام 1941. وحصلت على شهادة الدكتوراة من جامعة أيوا(University of Iowa) في دراسات المرأة والأدب الأمريكي.

رواياتها:كتبت حتى الآن تسع روايات. روايتها الأولى "لم نعد جواري لكم" (1974) أحدثت صدى كبيرا بسبب دفاعها عن حرية المرأة، غير أن سحر لم تلحظ بالاعتراف الأدبي إلا بعد صدور روايتها الثانية "الصبار" (1976). ترجمت معظم رواياتها إلى العبرية والفرنسية والألمانية والهولندية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية والماليزية واليونانية والنرويجية والروسية.

نالت العديد من الجوائز العربية والعالمية أهمها: جائزة ألبرتو مورافيا للأدب المترجم للإيطالية، جائزة سيرفانتس للأدب المترجم للإسبانية، جائزة نجيب محفوظ عن روايتها صورة وأيقونة وعهد قديم، وجائزة سيمون دي بوفوار التي رفضتها لأسباب وطنية عام 2009.

في عملها الروائي تعبر سحر خليفة عن إيمانها العميق بأن وعي المرأة النسوي هو جزء لا يتجزأ من وعيها السياسي، وهي ترينا في رواياتها، وبأسلوب فني مقنع، أن نضال المرأة الفلسطينية والمحن التي تمر بها هي جزء من النضال السياسي الفلسطيني العام من أجل التحرير.

وصدرت روايتها الثانية (الصبار) عام 1976 عن أربع دور نشر في القدس ودمشق وبيروت. وترجمت إلى اللغات الفرنسية والألمانية والإنجليزية والهولندية والإندونيسية والإسبانية والإيطالية والعبرية. وصدرت روايتها الثالثة (عباد الشمس) عام 1980. وترجمت إلى اللغات الفرنسية والألمانية والهولندية والإيطالية والإسبانية والعبرية. وصدرت روايتها الرابعة (مذكرات امرأة غير واقعية) عام 1986 عن دار الآداب- بيروت وترجمت إلى اللغات الألمانية والهولندية والإيطالية والإسبانية. وصدرت روايتها الخامسة (باب الساحة) عن دار الآداب – بيروت وترجمت إلى اللغات الألمانية والهولندية والإيطالية والإسبانية وصدرت

رواياتها السادسة (الميراث) عام 1996 عن دار الآداب – بيروت وترجمت إلى اللغتين الفرنسية والألمانية.

- **جميلة العلايلي**: (1907م – 1991م) أديبة وشاعرة مصرية. قالت عن نفسها:

«مثلي الأعلى منذ وعيت في الأدب أديبة الشرق النابغة مي زيادة. مثلي الأعلى في كفاحي الاجتماعي والوطني زعيمة النهضة النسائية هدى هانم شعراوي. مثلي الأعلى في الشعر رائد الشعر الحديث ومؤسس جماعة أبولو الدكتور أحمد زكي أبو شادي. ورغم تأثّري بهؤلاء فقد كان لي أسلوبي الخاص في كل كفاح قمت به بإلهام من الله تعالى.»

جميلة العلايلى الشاعرة الابولونية – شاعرة مجلة أبولو – بداياتها الأدبية والشعرية سابقة على "أبولو" ويرجع الفضل فيها إلى الأديبة مي زيادة.

إن الشاعرة جميلة العلايلى لها جملة من الدواوين المنشورة تكتب لها منزلة فريدة في حياتنا الشعرية المعاصرة، كما أن مقالاتها الشهرية في مجلتها الأهداف (1949 / 1975) التي تهدف فيها إلى الإصلاح والتذكير بالقيم والمثل وتناول قضايا الأخلاق والآداب ومنزلة الامومة ولها أيضا عديد من الروايات الطويلة التي يمتزج فيها السرد القصصى مع الشعر.

كانت الشاعرة صوتاً فاعلاً في الحركة الأدبية والشعرية — النسوية خاصة — في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. تمتعت جميلة بجرأة أدبية في التعبير من مكنونات المرأة الشاعرة في أشعارها الوجدانية بصورة لا تتنافى مع العفاف الذي ينبغي للمرأة التحلي به.

ثم تقول في وضوح :"أنا الأديبة لا أبغي مهادنة.. إن الصراحة أقوالي وأفعالي القول أجمله ما كان أصدقه.. وما أردت به تبديل أعمالي."

- **هاديا سعيد** روائية لبنانية مغتربة عن وطنها ولدت في بيروت، وعاشت في اربع جغرافيات تركت بصماتها على حياتها وأدبها:

- بيروت وبغداد السبعينيات.
- كازابلانكا الثمانينيات.
- لندن التسعينيات وحتى اليوم، وصولا إلى دبي.
- أرجوحة المينا سنة 1981
- ياليل سنة 1984
- رحيل سنة 1989
- نساء خارج النص 1989
- ضربة قمر سنة 1999

- **فدوى طوقان**: (1917 - 2003) أهم شاعرات فلسطين في القرن العشرين، ولقبت بشاعرة فلسطين، حيث مثّل شعرها أساساً قوياً للتجارب الأنثوية في الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع.

آثارها ومؤلفاتها النثرية والشعرية:صدرت للشاعرة عدة دواوين والمجموعات الشعرية نذكر منها:

- وحدي مع الأيام، دار النشر للجامعيين، القاهرة ،1952 م.
- وجدتها، دار الآداب،بيروت، 1957م.
- أعطني حباً .
- أمام الباب المغلق.
- الليل والفرسان، دار الآداب، بيروت، 1969م.
- على قمة الدنيا وحيداً .
- تموز والشئ الآخر.
- اللحن الأخير، دار الشروق، عمان، 2000م.

ومن آثارها النثرية أيضا :

- أخي إبراهيم، المكتبة العصرية، يافا، 1946م
- رحلة صعبة- رحلة جبلية (سيرة ذاتية) دار الشروق، 1985م.
- الرحلة الأصعب (سيرة ذاتية) دار الشروق، عمان، (1993) ترجم إلى الفرنسية.

فتقول عنها وداد السكاكيني: " لقد حملت فدوى طوقان رسالة الشعر النسوي في جيلنا المعاصر يمكنها من ذلك تضلعها في الفصحى وتمرسها بالبيان وهي لا تردد شعرا مصنوعا تفوح منه رائحة الترجمة والاقتباس وإن لها لأمداً بعيداً هي منطلقة نحوه وقد انشق أمامها الطريق "

قد حصلت فدوى طوقان على العديد من الأوسمة والجوائز منها:

1. جائزة الزيتونة الفضية الثقافية لحوض البحر الأبيض المتوسط باليرمو إيطاليا 1978م.
2. جائزة سلطان العويس، الإمارات العربية المتحدة، 1989م.
3. وسام القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990.
4. جائزة المهرجان العالمي للكتابات المعاصرة، ساليرنو- إيطاليا.
5. جائزة المهرجان العالمي للكتابات المعاصرة - إيطاليا 1992.
6. وسام الاستحقاق الثقافي، تونس، 1996م.
7. وسام أفضل شاعرة للعالم العربي الخليلعماديعمادين فدوى طوقان اعظم شاعرة عند العرب

- **آسيا جبار** (1936) كاتبة وروائية جزائرية، معظم أعمالها تناقش المعضلات والمصاعب التي تواجه النساء، كما عرف عنها الكتابة بحس أنثوي الطابع. تعتبر آسيا جبار أشهر روائيات الجزائر ومن أشهر الروائيات في أفريقيا الشمالية. تم انتخابها في 26 يونيو

2005 عضوة في في أكاديمية اللغة الفرنسية "*Académie française*". حيث تعتبر أول شخصية من بلاد المغرب تصل لهذا المنصب.

أول كاتبة عربية تفوز عام 2002 بجائزة السلام التي تمنحها جمعية الناشرين وأصحاب المكتبات الألمانية.

جبار هي حاليا بروفسيرة الأدب الفرنكفوني في جامعة نيويورك. وقد رشحت لنيل جائزة نوبل في الآداب عام 2009.

أعمال هامة: La Soif, Les Impatients, Les Enfants du Nouveau Monde, Les Alouettes Naïves.

**Barbara Godard** (1942 – May 16, 2010) was a Canadian critic, translator, editor, and academic. She held the Avie Bennett Historica Chair of Canadian Literature and was Professor of English, French, Social and Political Thought and Women's Studies at York University. She published widely on Canadian and Quebec cultures and on feminist and literary theory.As translator, she has introduced Quebec women writers Louky Bersianik, Yolande Villemaire and Antonine Maillet to an English audience. Her translations include Nicole Brossard's *Picture Theory* (1991) and France Theoret's *The Tangible Word* (1991). In 2004 her translation of Brossard's *Intimate Journal* was published as well as a revised edition of Maillet's *The Tale of Don l'Orignal,* also available as an audiobook as broadcast on CBC's Between the Covers. She is author of *Talking About Ourselves: the Cultural Productions of Canadian Native Women* (1985) and *Audrey Thomas: Her Life and Work* (1989) and has edited *Gynocritics/Gynocritiques: Feminist Approaches to the Writing of Canadian and Quebec Women* (1987), *Collaboration in the Feminine: Writings on Women and Culture from Tessera* (1994), and *Intersexions: Issues of Race and Gender in Canadian Women's Writing* (1996).

**Suzanne De Lotbinière-Harwood** Montreal-born writer and translator Susanne de Lotbinière-Harwood has translated many Quebec and English-Canadian feminist writers. Her work has appeared in anthologies and literary reviews including Trivia, Tessera, Spirale, Fireweed, Circuit, NBJ, Harbour, and Semiotext. She won the 1981 John Glassco Translation Award for Neons in the Night and the Félix-Antoine Savard Translation Award for Mauve Desert in 1991. That same year her dual-language book Re-belle et infidèle: la traduction comme pratique de ré-écriture au féminin/The Body Bilingual:

translation as a re-writing in the feminine was published by Les Éditions du Remue-ménage (Montreal)/Women's Press (Toronto).

**Howard Scott** is a Montreal literary translator who specializes in the genres of fiction and non-fiction. He is a past president of the Literary Translators' Association of Canada. His literary translations include works by Quebec writer Madeleine Gagnon and Quebec science fiction writer Élisabeth Vonarburg. In 1997, Scott received the prestigious Governor General's Translation Award for his work on Louky Bersianik's The Euguelion. In 1999, his translation of "The Eighth Register," a science fiction story by Alain Bergeron, won the Sidewise Award for Alternate History for best short-form. He is also one of the award-winning translators of Gilles Harvard's "The Great Peace of Montreal."

**Suzanne Jill Levine**

V(Ph.D. New York University, 1977) Latin American literature; twentieth century fiction; literary translation and theory; comparative literary studies. Author of El espejo hablado: un estudio de Cien años de soledad (Caracas: Monte Avila, 1975), Guía de Bioy Casares (Madrid: Fundamentos, 1982), The Subversive Scribe: Translating Latin American Fiction (St. Paul: Graywolf Press, 1991); Manuel Puig and the Spider Woman: His Life and Fictions (New York: Farrar, Straus & Giroux; London: Faber & Faber, 2000), as well as numerous articles, chapters, interviews , reviews and creative translations of major Latin American and Hispanic writers such as Jorge Luis orges, Adolfo Bioy Casares, Guillermo Cabrera Infante, Julio Cortazar, Jose Donoso, Carlos Fuentes, Silvina Ocampo, Alejandra Pizarnik, Julian Rios and Severo Sarduy.

Her honors include a Guggenheim Fellowship (1996), the PEN American Award for Career Achievement in Hispanic Studies (1996); several grants and fellowships from the National Endowment for the Arts and from the National Endowment for the Humanities.

**Nicole Brossard** est une poète ,romancière et dramaturge québécoise , née à Montréal le 27 novembre .1943 C'est une féministe engagée.
Elle écrit son premier recueil en 1965 ,*Aube à la maison* ,et participe à la revue *La barre du jour* à laquelle elle reste associée jusqu'en 1979 .Cela contribue au renouveau de la poésie. Le recueil *L'écho bouge beau* marque une rupture dans l'évolution de sa poésie. Elle participe à de nombreuses manifestations culturelles (récitals poétiques…). En 1975 elle participe à une rencontre d'écrivains sur la femme. À partir de là, elle s'implique dans la lutte féministe, sa poésie devient plus personnelle. Elle fonde un journal féministe ,*Les têtes de pioches* ,et écrit une pièce de théâtre féministe *Le nef des sorcières* .En 1982, elle fonde une maison d'édition : *L'Intégrale éditrice*

**Œuvres majeures**

**Poésie**

- *La subjectivité des lionnes* : 1990
- *Typhon dru* : 1990
- *Mauve* : 1985
- *L'aviva* : 1985
- *Amantes* : 1980
- *L'Amer ou le Chapitre effrité* : 1977

**Essai** *:La lettre aérienne* : 1985

**Romans**

- *Le désert mauve* : 1987 .
- *French Kiss*: 1974 .
- *Sold-out* : 1973 .

**Louky Bersianik** née **Lucille Durand** ,le 14 novembre 1930 à Montréal ,et morte le 3 décembre 2011 dans la même ville) est une romancière ,poète et essayiste québécoise.
Son roman *Euguélionne* ,publié en ,1976 est considéré comme le premier grand roman québécois d'inspiration féministe.

**France Théoret** est une écrivaine québécoise née à Montréal ,le 17 octobre.1942.Elle détient une maîtrise en arts de l'Université de Montréal et un doctorat en études françaises de l'Université de Sherbrooke .Elle a

en plus fait des études en sémiologie et en psychanalyse à Paris de 1972 à1974 .

**Bibliographie**

- *Nous parlerons comme on écrit*..
- *L'homme qui peignait Staline*.
- *Étrangeté, l'étreinte*.
- *Journal pour* .
- *Bloody Mary*, Montréal.
- *Une belle éducation*.
- *Ecrits au Noir*.
- *La nuit de la muette*.

**Lise Gauvin** (9 octobre 1940 - ) est une écrivaine, essayiste et critique littéraire québécoise. Elle est participante de longue date au festival littéraire Metropolis bleu.
Son œuvre majeure est Lettres d'une *Autre* publiée en 1991.

**Hélène Cixous** ,née le 5 juin 1937 à Oran en Algérie ,d'une mère ashkénaze et d'un père sépharade ,est une féministe française .Professeur , écrivain ,auteur dramatique ,et critique littéraire ,elle s'est fait connaître en France comme essayiste avec *L'Exil de James Joyce ou l'art du remplacement*) Grasset (1968 ,puis, l'année suivante, comme romancière avec *Dedans*) Grasset, 1969), un roman autobiographique qui obtint le Prix Médicis.Cixous exerce une grande influence sur le féminisme international contemporain.Elle parraine la Société européenne des auteurs et traducteurs.

**Œuvres majeures :**

**Fiction**

- *Portrait du Soleil* (Denoël, 1974)
- *Souffles* (Des femmes, 1975)
- *La* (Gallimard, 1976)
- *Anankè* (Des femmes, 1979)
- *Illa* (Des femmes, 1980)
- *Le Livre de Prométhéa* (Gallimard, 1983)

**Essais** *:Le Rire de la Méduse* (L'Arc, 1975 - rééd. Galilée, 2010)

**La Malinche** (c. 1496 or c. 1505 – c. 1529, some sources give 1550-1551), known also as **Malintzin**, **Malinalli** or **Doña Marina**, was a Nahua woman from the Mexican Gulf Coast, who played a role in the Spanish conquest of Mexico, acting as interpreter, advisor, lover and intermediary for Hernán Cortés. She was one of twenty slaves given to Cortés by the natives of Tabasco in 1519. Later she became a mistress to Cortés and gave birth to his first son, Martín, who is considered one of the first Mestizos (people of mixed European and indigenous American ancestry).

The historical figure of Marina has been intermixed with Aztec legends (such as La Llorona, a woman who weeps for lost children). Her reputation has been altered over the years according to changing social and political perspectives, especially after the Mexican Revolution, when she was portrayed in dramas, novels, and paintings as an evil or scheming temptress. In Mexico today, La Malinche remains iconically potent. She is understood in various and often conflicting aspects, as the embodiment of treachery, the quintessential victim, or simply as symbolic mother of the new Mexican people. Her sexual relationship to Cortés gave birth to Martin - arguably a mestizo and criollo, those who eventually resented Spain for not allowing them any ruling position just because they were born in America. The term *malinchista* refers to a disloyal Mexican.

**Constance Clara Garnett** (née **Black**) (19 December 1861, Brighton, England – 17 December 1946, The Cearne, Crockham Hill, Kent) was an English translator of nineteenth-century Russian literature. Garnett was one of the first English translators of Leo Tolstoy, Fyodor Dostoyevsky and Anton Chekhov and introduced them on a wide basis to the English-speaking public.

**Translations**

Constance Garnett translated 71 volumes of Russian literary works, and her translations received high acclaim, from authors such as Joseph Conrad and D. H. Lawrence. Despite some complaints about being outdated, her translations are still being reprinted today (most also happen to be in the public domain).

However, Garnett also has had many critics, notably prominent Russian natives and authors Vladimir Nabokov and Joseph Brodsky. Brodsky notably criticized Garnett for blurring the distinctive authorial voices of

different Russian authors:"The reason English-speaking readers can barely tell the difference between Tolstoy and Dostoevsky is that they aren't reading the prose of either one. They're reading Constance Garnett."

In her translations, she worked quickly, and smoothed over certain small portions for "readability", particularly in her translations of Dostoevsky.[3] In instances where she did not understand a word or phrase, she omitted that portion.

For his Norton Critical Edition of *The Brothers Karamazov*, Ralph Matlaw based his revised version on her translation. This is the basis for the influential *A Karamazov Companion* by Victor Terras. Matlaw published an earlier revision of Garnett's translation of the Grand Inquisitor chapter in a volume paired with *Notes From Underground*.

In 1994 Donald Rayfield compared Garnett's translations with the most recent scholarly versions of Chekhov's stories and concluded:

"While she makes elementary blunders, her care in unravelling difficult syntactical knots and her research on the right terms for Chekhov's many plants, birds and fish are impressive.... Her English is not only nearly contemporaneous to Chekhov's, it is often comparable."

Her translations of Turgenev were highly regarded by Rachel May, in her study on translating Russian classics.

Later translators such as Rosemary Edmonds and David Magarshack continued to use Garnett's translations as models for their own work.

Examples of phrasing: Ambiguity

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| 1. *Man's* search for knowledge has led him to improve scientific methodology. | *The search* for knowledge has led us to improve scientific methodology. | Rephrased, using first person. |
| | *People* have continually sought knowledge. The search has led them, etc. | Rewritten in two sentences. |
| | *The search* for knowledge has led to improvements in scientific methodology. | Rephrased, leaving the agent implicit. |
| 2. The use of experiments in psychology presupposes the mechanistic nature of *man*. | The use of experiments in psychology presupposes the mechanistic nature of the *human being*. | Noun substituted. |
| 3. Man, mankind | people, humanity, human beings, humankind, the human species, the human race, we, ourselves, men and women, homo sapiens, one, the public, society, the self, human nature | In this group of examples a variety of terms may be substituted. |
| man's achievements | human achievements, achievements of the human species, achievements of our ancestors | |
| the average man, man in the street | the average person/individual, people in general, one | |
| primitive man | primitive people or peoples, primitive human beings, primitive men and women | |
| to man (a project, etc.) | to staff (a project), hire personnel, employ staff, operate, run, administer | |

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| manfully | valiantly | |
| committee of wise men | committee/panel of counsellors, eminent persons, advisory panel | |
| 'Man and the Biosphere' (programme) | | Existing titles of programmes, documents, etc. cannot as a rule be changed, but it is advisable to avoid generic *man* in new titles. |
| 'History of the Scientific and Cultural Development of Mankind' | 'History of Humanity' | This has been the official title since 1992. |
| manning table | staffing table | |
| manpower | staff, labour, work force, employees, personnel, workers, human resources, human power, human energy | |
| man-made | artificial, synthetic, manufactured, of human construction, of human origin, human-induced, technogenic, machine-made | The appropriate term will depend on the context (avoid *man-made* unless males alone are involved). |
| brotherhood of man | human fellowship, human kinship, solidarity | |
| brotherly | comradely, friendly, co-operative | |
| man and wife | husband and wife, wife and husband | |
| man-months | work-months, staff-months | |
| businessman | business manager, executive, head of firm, agent, representative, business traveller; (pl.) business community, business people | The appropriate term will depend on the context. |

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| cameraman | photographer, camera operator; (pl.) camera crew | |
| caveman | cave dweller | |
| chairman | chairperson, chair, president, presiding officer | |
| craftsman | craftworker, artisan, craftsperson; (pl.) craftspeople | |
| craftsmanship | craft, craft skills | |
| draughtsman | designer | |
| fellow countryman | compatriot | |
| fireman | fire-fighter; (pl.) fire crew, fire brigade | |
| foreman | supervisor, superintendent | |
| gentleman's agreement | honourable agreement | |
| landlord | owner, proprietor | |
| layman | layperson, non-specialist, non-professional, novice | |
| ombudsman | mediator | |
| policeman/men | police officer, or (pl.) just police. 'John Smith is a *policeman*' but 'it is the duty of every *police officer*...'. | |

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| salesman/girl | shop assistant, sales assistant, shop worker; (pl.) sales staff | |
| spokesman | spokesperson, representative, official. 'Ms X was the spokeswoman' but 'The delegation shall appoint a spokesperson/ representative', etc. | Use *spokesman* or *spokeswoman* as appropriate when a specific person is intended. Use non gender-specific term when reference is indeterminate, i.e. to post or function. This applies to '-man' terms generally. |
| sportsman | athlete, sportsman/sportswoman | |
| statesman | political leader, stateswoman (where appropriate), public servant | |
| statesmanship | statecraft | |
| workmanlike | serviceable, well-made, well executed, skilful | |
| 4. The *teacher* is usually appointed on the basis of *his* training. | Teachers are usually appointed on the basis of *their* training. | Changed to plural. |
| 5. The learner should not be cut off from *his* roots; *his* own culture and traditions should be respected. | Learners should not be cut off from *their* roots; *their* own culture and traditions should be respected. | Rewritten in plural. |
| 6. The individual is strongly influenced by *his* family's values. | As individuals, we are strongly influenced by *our* families' values. | Pronoun substituted, *his* omitted. |
| 7. There were 16 girls and 16 boys in the class. Each child was to write an essay on *his* favourite hobby. | Each child was to write an essay on *his* or *her* favourite hobby. | Change *his* to *his* or *her*; however, use sparingly to avoid monotonous repetition. |
| 8. Anyone disagreeing with this statement should give *his* reasons. | All those disagreeing with this statement should give *their* reasons. | Another possibility would be 'Anyone… should give *their* reasons', since use of *they* as a singular pronoun of common gender is widely used and has sound historical antecedents. |

Examples of phrasing: Stereotyping

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| 1. This woman's husband *lets* her work part-time. | This woman's husband 'lets' her work part-time. | Punctuation added to clarify location of the bias, that is, with husband and wife, not with author. The word 'sic' may also be inserted. Always consider the context. In some cases the example quoted may be literally accurate. |
| | The husband says he 'lets' his wife work part-time. | If necessary, rewrite to clarify as allegation. |
| | This woman works part-time. | The author of the example quoted intended to communicate the working status of the woman but inadvertently revealed a stereotype about husband-wife relationships. |
| 2. John and Mary both have full-time jobs; *he helps her* with the housework. | ... they share the housework. | The example quoted implies that housework is a duty for a woman, optional for a man. The alternative is still comprehensive enough to designate a traditional situation, since it does not imply that they necessarily share equally. Whether they do can be made clear by the context. |
| 3. Research scientists often neglect their *wives and children.* | Research scientists often neglect their *families.* | Alternative wording acknowledges that women as well as men are research scientists. |
| 4. Transport will be provided for *delegates and their wives.* | Transport will be provided for *delegates and their spouses or persons accompanying them.* | |

11

12

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| 5. The survey shows that *Americans* of higher status are less likely to have fat wives. | The survey shows that American men of higher status are less likely to have fat wives. | |
| 6. The doctor... he | Doctors... *they*; the doctor... *she* | Be specific. Change to plural if discussing women as well as men or use *he/she* (the form *'s/he'* may be used in moderation). |
| 7. The nurse...she | Nurses... *they*; the nurse... *he* | |
| 8. Woman doctor, male nurse | Doctor, nurse. | Specify sex if sex indication is relevant to the context. |
| 9. Mothering | Parenting, nurturing, child-rearing, childcare, affection (or specify exact behaviour); mollycoddling, fussing (if pejorative sense is intended). | Noun substituted. *Fathering*, in addition to its sense of an act of procreation, now has a meaning parallel to *mothering*. |
| 10. Men and girls | Men and women, women and men. | Use parallel terms. Of course use *men and girls* if that is literally what is meant. In casual use, *girl* is acceptable as parallel to *guy/bloke/chap*, etc. (In the United States, guy may refer to both sexes). |
| girl | woman | Use *woman* if reference is to an adult. |
| girls | Acknowledge their status, whether secretaries, typists, keyboard operators, office assistants, a team, etc. | All of these may also be male. |
| 11. Housewife | homemaker, consumer, customer, shopper, 'housewife'. | Be specific according to context. The person designated need not be female. |

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| 12. Lady | woman | Use *lady* only as a parallel to *gentleman*. |
| 13. Emasculated | weakened, enfeebled, diminished, toothless, tame, watered-down | |
| 14. Effeminate | delicate, feeble, fussy, soft, languid, affected, gentle | |
| 15. Ambitious men but aggressive woman | ambitious women, men, people, individuals; aggressive individuals, people, women, men | Some adjectives, depending on whether the person described is a man or a women, connote bias. The examples illustrate some common usages that may not always convey exact meaning, especially when paired as in column 1. |
| cautious men but timid women | cautious men, women, people, individuals; timid people, men, women, individuals | |
| outspoken men but strident/shrill women | outspoken individuals, women, men, people; strident/shrill men, women, people, individuals | |
| emotional men but hysterical women | emotional men, women, people, individuals | Use of the word *hysterical* originated in the belief that the uterus moved around the body, causing women to behave strangely. |
| 16. Forefathers | ancestors, forebears | |
| 17. Founding fathers | founders | |
| 18. The student's behaviour was typically female. | The student's behaviour was... (specify) | Being specific reduces possibility of stereotype bias. |
| 19. Authoress | author | Avoid –ess wherever possible. It is often pejorative or perceived as such. |
| poetess | poet | |

13

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| steward/stewardess | flight attendant; (pl.) cabin crew | |
| 20. Tomboy | intrepid child, boisterous child | |
| 21. Woman driver | driver | |

Examples of phrasing: Titles and forms of address

| Example | Alternative | Comment |
|---|---|---|
| 1. Mr and Mrs John Smith | Jane and John Smith, Mr and Mrs Smith, Mr and Ms Smith | In the example in column 1, the wife's identity has been wholly absorbed by her husband's. |
| 2. Miss, Mrs | Ms | If possible, ascertain which courtesy title the woman herself prefers, otherwise use Ms (of which the accepted plural is Mesdames). A woman's marital status is very often irrelevant to the matter in hand (participation in a meeting, etc.) and there is no masculine equivalent of Miss/Mrs. |
| 3. Chairman | Chairperson, chair, president, presiding officer. When addressing the individual: Madam Chairperson, Mr Chairperson. | When new bodies are set up or rules of procedure, etc. of existing bodies are updated, *chairperson, chair* or *president* should be used in place of *chairman.* |

15

14

Exemples de solutions aux différents problèmes qui peuvent se poser

| Problème | Formes de langage courantes | Autres solutions possibles ou préférables | Remarques |
|---|---|---|---|
| *a) Ne pas occulter l'un des deux sexes* (s'agissant de personnes indéterminées) | le candidat… il | le candidat ou la candidate,<br>le ou la candidat(e), le candidat/<br>la candidate… il ou elle, il/elle | Ne pas abuser de ces formules doubles. Indiquer éventuellement dans une note que le masculin se réfère aussi aux candidates. |
| | les candidats… ils | les candidats, hommes ou femmes,<br>… ils | Formule commode à utiliser au début du document. |
| | le ministre (identité indéterminée) | les ministres | Quand le mot a la même forme au masculin et au féminin, le pluriel permet d'éviter la double formule « le ministre/la ministre ». |
| | l'homme, les hommes | l'homme et la femme, la personne (humaine), l'être humain, l'individu, les hommes et les femmes, nous, les gens, la société, l'humanité, etc. | Selon le contexte ou le style. |
| | … de l'homme<br>les droits de l'homme | humain<br>les droits de la personne (humaine),<br>les droits de l'être humain | Mais on conservera l'expression « droits de l'homme » si l'on se réfère à des textes existants, notamment les « Déclarations » et « Pactes » concernant ces droits. |
| | Monsieur le Ministre (en tête d'une circulaire) | Madame la Ministre/Monsieur le Ministre<br>Madame/Monsieur le ministre | Cette formule a l'avantage d'accoler l'article masculin à « Monsieur », plutôt qu'à « Madame ». |
| | « L'homme et la biosphère » (programme de l'UNESCO) | | Ne pas modifier mais éviter l'emploi du mot « homme » dans les titres de programmes nouveaux. |
| | l'homme de la rue | l'individu moyen, ordinaire, les gens ordinaires | |
| | mois-homme(s) | mois de travail, de services de consultant(e) | |

| Problème | Formes de langage courantes | Autres solutions possibles ou préférables | Remarques |
|---|---|---|---|
| | les instituteurs, l'instituteur (identité indéterminée) | les enseignants/les maîtres (du primaire), les instituteurs et les institutrices, les professeurs d'école, le personnel enseignant (du primaire) | Le mot « instituteur » évoque plutôt un homme. |
| | les infirmières<br>les assistantes sociales | le personnel infirmier<br>les travailleurs sociaux | Ces deux professions ne sont pas exclusivement féminines. |
| b) *Féminiser les noms de fonction ou d'agent* (s'agissant de personnes déterminées) | *(en parlant d'une femme)* | | |
| | l'acheteur | l'acheteuse | |
| | l'administrateur | l'administratrice | |
| | (M^me^) l'Ambassadeur | (M^me^) l'Ambassadrice | Dans le cas de membres de délégations ou de gouvernements, se conformer aux préférences exprimées, le cas échéant, par l'intéressée. |
| | l'assistant administratif (principal) | l'assistante administrative (principale) | |
| | l'attaché culturel, de Cabinet, de liaison, de recherche, d'administration, etc. | l'attachée culturelle, de Cabinet, de liaison, de recherche, d'administration, etc. | |
| | le chargé d'affaires, de mission | la chargée d'affaires, de mission | |
| | le chercheur (scientifique) | la chercheuse (scientifique) | |
| | le coordonnateur | la coordonnatrice | |
| | le conseiller | la conseillère | |
| | le consultant | la consultante | |
| | le délégué, le représentant (permanent) | la déléguée,<br>la représentante (permanente) | |
| | le Directeur (de Cabinet, de la Division, de l'Office) | la Directrice (de Cabinet, de la Division, de l'Office) | |

15

| Problème | Formes de langage courantes | Autres solutions possibles ou préférables | Remarques |
|---|---|---|---|
| | l'envoyé extraordinaire | l'envoyée extraordinaire | |
| | l'inspecteur | l'inspectrice | |
| | le juge | la juge | |
| | le Médiateur | la Médiatrice | |
| | le Ministre | la Ministre | |
| | l'orateur | l'oratrice | |
| | le Président | la Présidente | |
| | le principal, le principal adjoint | la principale, la principale adjointe | |
| | le proviseur, le professeur | la proviseur, la professeur | Voir les recommandations figurant dans la Circulaire du 11 mars 1986 précitée. |
| | le réviseur | la réviseuse | |
| | le Secrétaire d'État | la Secrétaire d'État | |
| | le Secrétaire général | la Secrétaire générale | |
| | le Sous-Secrétaire général (adjoint) | la Sous-Secrétaire générale (adjointe) | |
| | le spécialiste du programme | la spécialiste du programme | |
| | etc. | etc. | |
| c) *Ne pas « étiqueter » les femmes en fonction de leur état civil* (sauf si l'intéressée en exprime le souhait) | M^me^ X, Mlle Y | M^me^ X, M^me^ Y | La désignation anglaise Ms se traduit par Madame (M^me^). |
| | M^me^ Pierre X | M^me^ Jeanne X (ou simplement Jeanne X) | |

| Problème | Formes de langage courantes | Autres solutions possibles ou préférables | Remarques |
|---|---|---|---|
| d) *Éviter les stéréotypes sexuel* | les délégués et leurs épouses | les délégué(e)s et leurs conjoints | |
| | les hommes politiques | les hommes et les femmes politiques, le personnel politique, les responsables politiques, (parfois) la classe politique, etc. | |
| | les hommes d'État | les hommes et les femmes d'État, les gouvernants, les dirigeants, etc. | |
| | les hommes de lettres | les gens de lettres, les écrivains | |
| | les hommes de loi | les juristes | |
| | les hommes de science | les scientifiques | |
| | les hommes d'affaires | les hommes et les femmes d'affaires, les milieux d'affaires, les dirigeants d'entreprise, etc. | |
| | l'homme de l'art | le (ou la) spécialiste, (parfois) le médecin | |
| | l'honnête homme (du XVII[e] siècle) | | Pas d'autres solutions ! (utiliser éventuellement des guillemets). |
| | nos pères | nos ancêtres | |
| | le sexe faible | | Le mot « faible » est ambigu (faiblesse physique, intellectuelle, morale ?) |
| | le deuxième sexe | les femmes, le sexe féminin | Deuxième en quoi ? |
| | le beau sexe | | Les femmes n'ont pas l'apanage de la beauté ! |
| | un garçon manqué | une fillette intrépide | Le courage physique n'est pas une vertu exclusivement masculine ! |

# قائمة المصادر والمراجع

# القرآن الكريم

## المصادر :

1. أحلام مستغانمي، (1997) ،فوضى الحواس، دارالآداب، بيروت ، لبنان،الطبعة السادسة عشر 2007.

2. Mosteghanemi Ahlem, (1997), traduit par France Meyer, Le Chao des sens, Albin Michel, 2006.

## المراجع باللغة العربية:

1. بيسان طي ،بحثا عن تحديدات لمفاهيم الأنوثة والذكورة، دار الحياة، بيروت ،لبنان (2004).

2. تركي الحمد ، الثقافة العربية في عصر العولمة ، بيروت ، دار الساقي ، ط 1، (1999) .

3. خليل إبراهيم، في الرواية النسوية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط 1 (2007).

4. د.بثينة شعبان ، مئة عام من الرواية النسائية العربية ،دار الآداب،(1999 ).

5. د.صفاء خلوصي فن الترجمة،الهيئة المصرية العامة الكتاب(2000 ).

6. عبد الله الغذامي، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء و بيروت (1996).

7. محمد داود . فوزية بن جليد . كريستين،الكتابة النسوية : التلقي،الخطاب والتمثلات دوتريد. منشورات CRASC. الطبعة 1 (2010).

8. مصطفى صادق الرافعي، مقدمة ابن خلدون، تاريخ آداب العرب، مكتبة الايمان، الجزء1، مراجعة وضبط : عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري، 1997.

9. معتصم محمد ، المرأة و السرد ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 الدار البيضاء(2004) .

10. نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية في خطاب المرأة والجسد و الثقافة ، مطبعة جدار الكتاب العالمي ، ط1( 2008) .

11. نور الهدى باديس، فصل خطاب الكتابة في "فوضى الحواس"،دراسات في الخطاب نقد أدبي،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،لبنان (2008).

## المراجع المترجمة:

1. ادوين غينتسلر،في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة (ترجمة :سعد عبد العزيز مصلوح).مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت (2007).

## المقالات من الشبكة الالكترونية:

1. إبراهيم عبد الناصر، الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة، http://saaid.net/female/064.htm(اطلع عليه في: سبتمبر 2010).

2. اياد ع.ناصر،مقالة الرواية النسائية العربية: اشكاليات التمرد والوعي،صحيفة الرأي الأردنية في الملحق الثقافي ،2010.01.22.

3. سوزان خواتمي ، مصطلح الأدب النسائي يحتاج إلى مراجعة،الحوار المتمدن ، http://www.ahewar.org–العدد: 2073 - 2007 / 10 /19.

4. عبد الله إبراهيم ، الرواية النسائية العربية ، تجليات الجسد و الانوثة، http://www.afaqdubai.com/vb/showthread.php?t=3920

## المواقع الإلكترونية:

www.annabaa.org/nbnews/62/276 شبكة النبأ المعلوماتية:

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، http://ar.wikipedia.org

**Ouvrages :**

1. Arrojo Rosemary , Feminist «organismic» theories of translation and their Coutradictions, trad term, Sao Paulo2(1995).

2. Bassnett Susan, Translation Studies, Routledge(1980) .

3. Beasley Chris, What is feminism? An introduction to feminist theory, SAGE (1999).

4. Bersianik Louky, l'Euguélionne : roman triptyque, La Presse(1976).

5. Brossard Nicole , Girouard Lisette , Anthologie de la poésie des femmes au Québec: des origines à nos jours, Éditions du Remue-ménage (2003).

6. Brossard Nicole , The aerial letter .translated by Marlene Wilderman, Women's Press (1988).

7. Brossard Nicole, L'Amèr ou le chapitre effrité, Montréal, Quinze(1977).

8. Brossard Nicole, These Our Mothers, traduit par Barbara Godard, Coach House Press(1983).

9. Butler Judith, Undoing Gender, Routledge (2004).

10. Chamberlain Lori, « Gender and the Metaphorics of Translation, Routledge Encyclopedia of Translation(1992).

11. Chamberlain Lori, Gender and the metaphorics of translation, Translation Studies Reader by Laurence Venuti, Routledge(2000).

12. Chatravotry Spivak Gayatri , The Politics of Translation , Translation Studies Reader,Routledge (2000).

13. CUTTER MARTHA J, Gender: and women's role as mediator, Lost and Found in Translation. The University of North Carolina Press (2005).

14. David Katan, Gender Example of Culture; Translating cultures - An introduction for translators, interpreters and mediators; St Jerome Publishing(1999).

15. De Beauvoir Simone, Le deuxième sexe, Gallimard collection idées (1949).

16. De Lotbinière-Harwood Susanne, Preface to Lise Gauvin's Letters from Another. Toronto, Women's Press (1990).

17. Delabastita Dirk, traductio: essays on punning and translation, Presses universitaires de Namur(1997).

18. Delisle Jean, Portraits de traductrices, University of Ottawa Press (2002).

19. Delisle Jean, Woodsworth Judith, les traducteurs dans l'histoire, International Federation of Translation, University of Ottawa Press, (1995).

20. Díaz-Diocaretz Myriam , Translating poetic discourse: questions on feminist strategies in Adrienne Rich,John Benjamins Publishing Company,1985.

21. Flokart Barbara, Second finding: a poetics of translation, University of Ottawa Press(2007).

22. Freud Sigmund, 1908: *Die ''kulturelle'' Sexualmoral und die moderne Nervosität.* Trad. fr. in : Freud, *La Vie Sexuelle*. P.U.F. (1969).

23. Fromm Erich, To have or to be?, continumm International, Publishing group (2005).

24. Gagnon Madeleine, Antre, Herbes rouges, 1978.

25. Gagnon Madeleine, Lair.translated by Howard Scott, Coach House Press (1989).

26. Gaukroger Stephen , Descartes: an intellectual biography, Oxford University Press, (1995).

27. Gentzler Edwin , Contemporary translation theories, Multilingual Matters, 2001 .

28. Gillam Robyn, " the Mauve File Folder: Notes on the translation of Nicole Brossard", paragraph 16 (1995).

29. Godard Barbara, Translating and Sexual Difference, Resources for Feminist Research, XIII (3) (1984).

30. Hatim Basil, Teaching and searching translation, Longman (2001).

31. Higginbotham Joyce & River Higginbotham, Paganism: an introduction to earth-centered religion, Llewellyn Worldwide (2002).

32. Homel David, Sherry Simon, Mapping literature: the art and politics of translation, Véhicule Press (1988).

33. In Other Words A Course book on Translation, Routledge.

34. Infante Guillermo Cabrera / Levine Suzanne Jill, Infante's Inferno, Dakley Archive Press (2005).

35. Infante Guillermo Cabrera, La habana para un infante difunto, Edition Seix Barral(1979).

36. K.harvey, Translation camp talk: gay identities and cultural transfer, The translator 4 (2) (1998).

37. Keenghan Edward, Jack Spicer's pricks and coksuckers: Translating homosexuality into visibility(1998).

38. Lefevere André, Translation/History/

39. Lianeri Alexandra and Zajko Vanda, Translation and the Classic- Identity as Change in the History of Culture;Oxford University Press (2008) .

40. MARTINET André, Syntaxe générale ,Armand Colin 1985.

41. May Rachel, The translator in the text: on reading Russian literature in English, Northwestern, University Press(1994).

42. Meade Teresa A. and Wiesner-Hanks Merry E, Gender and Translation (*Luise von Flotow),* A Companion to Gender History, Blackwell Publishing (2004).

43. Oakley Ann, Sex, gender and society, Maurice Temple Smith Ltd(1972).

44. Octavio Armand, Maïer Carol, Refractions, SITES/ Lumen Books (1993).

45. Piotr Kuhiwczak and katrin Littau, Gender studies in Translation,The Companion to Translation Studies,Topics in Translation: 34 ,Multilingual MatterLtd (2007).

46. Plain Gill& Sellers Susan, A History of Feminist Literary Criticism, Cambridge University Press (2007).

47. Rousseau Jean-Jacques , Louis Germain Petitain, Victor Donatien de Musset, OEuvres complètes de J.J. Rousseau, avec des notes historiques,A. Dearez (1836).

48. Rouvière Jean-Marc, Adam ou l'innocence en personne: Méditations sur l'homme sans péché, Editions L'Harmattan(2009).

49. Rudolph Elton Geoffrey , England under the Tudors, Routledge, 1991.

50. ShaheenMohammed, Theories of translation and their application to the teaching of English/Arabic, Dar Al-Thaqafa Library (2001).

51. Simon Sherry, Gender in translation: cultural identity and the politics of transmission, Routledge(1996).

52. Smart Patricia, Ecrire dans la maison du père. L'émergence du féminin dans la tradition littéraire du Québec, Montréal(1988).

53. Steiner George, THE HERMENEUTIC MOTION, in The Translation Studies Reader, Laurence Venuti. Routledge(2000).

54. Théoret France Tangible Word *Prose Series*, poème « Bloody Mary » traduit par Brabara Godard, Guernica Editions(1991).

55. Théoret France, Bloody Mary ; suivi de Vertiges ; Nécessairement putain ; Intérieurs: poésie, L'Hexagone (1991).

56. Trebitsch Michel , Françoise Blum, Intellectuelles:du genre en histoire des intellectuels ,Editions Complexe (2004).

57. V.Aranda Luicia, Handbook of Spanish- English Translation, University Press of America(2007).

58. Venuti Laurence, The Translation Studies Reader, Laurence Venuti. Routledge(2000).

59. Venuti Lawrence, Rethinking translation: discourse, subjectivity, ideology, Taylor & Francis(1992).

60. Ward Julie K., Feminism and ancient philosophy , Routledge( 1996).

61. Weissbort Daniel, Translation theory: a historical reader, Oxford University press (2006) .

62. Y.Kadish Doris, (Françoise Massardier- Kenney, Translating Slavery: gender and race in French's women writing, 1783- 1823, Kent State University (1994).

**Articles et magazines :**

1. Arrojo Rosemary, "Fidelity and The Gendered Translation".TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 7, n° 2(1994).

2. Book reviews, , Renaissance Quarterly Vol.39, N° 4, The University of Chicago Press (1986).

3. Delisle Jean, traducteurs médiévaux, traductrices féministes : une même éthique de la traduction ? (1993).

4. Earl of Roscommon, "An Essay on Translated Verse," in *English TranslationTheory, 1650–1800,* ed. T.R.Steiner (Assen: Van Gorcum, 1975).

5. Henry Jacqueline, Une école de traduction : Les jeux de mots, magazine : Le français dans le monde (Juillet 2002).

6. Khader Lubna, , In Memory of May Ziadah , Star Weekly (1999).

7. Remnick David, (article)" The Translation Wars", the New Yorker 7 November 2005.

8. Savignean Josyane, «l'aventure d'être soi», dans magazine Hors-série Le Monde : Simone de Beauvoir, une femme libre, 5Mars 2011.

9. Unesco Press, Guidelines on Gender-Neytral language, (1999).

10. Unesco Press, Pour l'égalité des sexes dans le langage, (1999).

11. Von Flotow Louise, le Féminisme en Traduction, Revenue PELIMSESTES Traduire la culture, volume 5, volume 11(1998).

12. Von Flotow Luise, "Feminist Translation: Contexts, Practices and Theories", TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 4, n° 2(1991).

13. Von Flotow Luise, "Women, Bibles, Ideologies" ,TTR : traduction, terminologie, rédaction, vol. 13, n° 1(2000).

14. Wallmach Kim, Feminist translation strategies: different or derived?, Journal of Literary Studies, (2006).

**Thèses et mémoires:**

1. قماش وسيلة،البعد السوسيو لساني في ترجمة قصائد الملحون، جامعة وهران، (2011-2012).

2. Asisit, Cezara Zaharia, Gender in Translation, Universitatea "Al, I, Cuza"Iasi, Istoria, Romania,

3. Behrouz Karoubi University Lecturer at Islamic Azad University, Tafresh, Iran.Gender and Translation

4. Oana Surugiu MA Student, 2nd year(Roumania) Some strategies used in Feminist Translation Practice.

**Dictionnaires et encyclopédies :**

1. Godard Barbara, Gender and Gender Politics in literary translation in: Encyclopedia of literary translation in English, volume 1, Olive Classe , Taylor & Francis (2000).
2. P.Makward Christiane, Madelene Cottenet-Hage, dictionnaire littéraire des femmes de la langue française (1996).
3. Dictionnaire Larousse en ligne 2011, http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais.

**Documentaire :**

«Les porteuses de feu » جميلات الجزائر, réalisé par Faouzia Fekiri, produit par BFC productions, avec la participation de France 3, diffusé Janvier 2011.

**Sites internet:**

1. http //:id.erudit.org /iderudit/037094ar , p72.
2. http// : www.canadiantheatre.com
3. http://id.erudit.org/iderudit/037094ar, p69.
4. http://id.erudit.org/iderudit/037094ar.
5. http://id.erudit.org/iderudit/037184ar, p155.
6. http://id.erudit.org/iderudit/037184ar.

7. http://id.erudit.org/iderudit/037390ar
8. http://www.translationdirectory.com/article528.htm
9. http://www.units.it/etica/2003_2/MCELROY.htm
10. http:/www.litere.usv.ro/pagini/Volume_manifestari_studentesti/CONSENSUS%20lucrari/11.pdf
11. Unesdoc.unesco.org/images/001149/114950mo.pdf
12. www.google.books.com.
13. www.translationforprogress.org.
14. www.uab.ro.
15. www.uab.ro/reviste_recunoscute/philologica/philologica_2004_tom2/62.doc, p 1.
16. ttp://programmes.france3.fr/documentaires/index-fr.php?page=documentaires-archives-articles-detailles3&id_article=111.
17. http://christian.mathis.perso.sfr.fr/fleurs.html.
18. www.multilingua.co.za/.../Wallmach_2006_JLS.
19. http://www.un.org/fr/documents/charter/preamb.shtml
20. http:/www.un.org/womenwatch/dw/cedaw/cedaw.htm.
21. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/767545F5-EA84-414E-BE08-5FDBD8B96E94.htm

**CD et DVD:**

1. Dvd film : Le sourire de Mona Lisa (comédie dramatique), réalisateur: Mike Newell, 2003.

2. Dvd film; Le cerle des poètes disparus (comédie dramatique), réalisateur: Peter Weir, 1989.

3. le CD-ROM du Grand Robert, 2005, version électronique du GRAND ROBERT de la langue française, version 2-0.

# فهـرس الموضوعـات

**شكر**

**إهداء**

**مقدمة**

## الفصل الأول: الحركة النسوية وعلاقتها بالأدب النسوي

**ظهور الحركة النسوية .....**

**الحركة النسوية الغربية .....**

1.2 موجات ظهور هذه الحركة.....

2.2 انعكاسات الموقف التّراثي الديني والفكر الفلسفي على الحركة النسوية.....

**تيارات الحركة النسوية .....**

1.3 التيار النسوي الليبرالي Féminisme libéral.....

2.3 التيار النسوي المتطرف Féminisme radical.....

**المرأة العربية والحركة النسوية .....**

1.4 المرأة العربية والمجتمع العربي.....

2.4.المرأة العربية وبوادر الحركة النسوية.....

**الحركة النسوية العربية.....**

**الكتابة النسوية: .....**

6. 1.الكتابة النسوية عند الغرب.....

2.6. الكتابة النسوية عند العرب.....

- مرحلة ما قبل ظهور الإسلام.....
- مرحلة ما بعد الإسلام.....
- مرحلة العصر الحديث.....

1.2.6. المرأة في الأدب العربي.....

2.2.6.الكتابة والمرأة العربية.....

**الغرب و الرواية النسوية العربية.....**

**مميزات الرواية النسوية.....**

# الفصل الثاني: نظرية الترجمة النسوية

**مفهوم الترجمة بين النظريات التقليدية والنظريات المعاصرة.....**

**الجندر**.....

1.2.المصطلح « Gender » جندر والحركات النسوية.....

2.2.الجندر في الترجمة.....

**الترجمة النسوية:**

1.3.ظروف ظهور الترجمة النسوية.....

2.3.ترجمة نسوية أم جرأة ؟.....

3.3.المترجمات الرائدات.....

4.3.أهداف الترجمة النسوية.....

- الهدف السياسي.....
- الهدف الإجتماعي.....
- الهدف الأخلاقي الترجمي.....

**تاريخ الترجمة النسوية.....**

1.4.المترجمات عبر التاريخ.....

2.4.كاتبات في الظل.....

3.4.مترجمات في الظل.....

4.4.ترجمة النصوص الجارحة.....

**المقاربة النظرية.....**

1.5.الجندر في الترجمة عن طريق الاستعارات.....

2.5.الأمانة في الترجمة النسوية.....

3.5. تقنيات وإجراءات الترجمة النسوية.....

- الإضافة.....
- مقدمات/ حواشي سفلى.....
- القرصنةالترجمية Hijacking.....

**نقد الترجمة النسوية.....**

1.6.الناقدة البرازيلية "روزماري أروخو" "Rosemary Arrojo".....

2.6.الناقدة والكاتبة الكندية "روبين جيبام" "Robyn Gillam".....

# الفصل الثالث: فوضى الحواس لأحلام مستغانمي

**فوضى الحواس لأحلام مستغانمي .....**

2.1.فوضى الحواس.....

1.2.1.تلخيص رواية فوضى الحواس.....

2.2.1.خطاب الكتاب في فوضى الحواس.....

3.2.1 الخصائص الفنية لرواية فوضى الحواس.....

4.2.1.النقاط الحساسة التي أثارتها الرواية.....

**النظرية المؤيدة للترجمة النسوية.....**

1.2.نظرية الترجمة الثقافية.....

1.1.2.لاورنس فينوتي LAWRENCE VENUTI و العنصر الغرائبي.....

**المقاطع المختارة و الترجمة المقترحة و التقنيات والإجراءات المستعملة و تحليلها.....**

1.3تقنية المقدمة.....

2.3المقطع الأول /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

- إجراء التفكيك.....
- إجراء التلاعب بالألفاظ.....

3.3المقطع الثاني /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

- تقنية الزيادة.....
- التلاعب بالألفاظ عن طريق الاستبدال.....

4.3المقطع الثالث /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

- تقنية الحاشية السفلى أو حاشية المترجم..... .....

5.3المقطع الرابع /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

- تقنية القرصنة الترجمية.....
- توليد ألفاظ أو تعابير جديدة.....

6.3المقطع الخامس /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

7.3المقطع السادس /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

8.3المقطع السابع /ترجمة فرانس ماير/الترجمة المقترحة.....

الخاتمة .....
مسرد المصطلحات.....
الملاحق.....
قائمة المصادر والمراجع .....
فهرس الموضوعات .....
Abstract .....
Résumé .....

# Abstract

# ABSTRACT

**Simone de Beauvoir** said :"To emancipate woman is to refuse to confine her to the relations she bears to man, not to deny them to her; let her have her independent existence and she will continue none the less to exist to him also; mutually recognizing each other as subject, each will yet remain for the other another."

Feminism, through history, cultures and countries, had developed in different forms and had witnessed many eras, whether concerned with the access of women to voting, education and work or seeking the liberation of women concerning their lives, bodies, choices and opinions. All the movements of feminism were aiming and still are at the emancipation of the woman through the respect of her rights and her capacities to be the equal of man in many fields; yet, she respects and coexists with the other; the man.

The Women quickly understood that the only way to make her voice and ideas count was through creativity in writing. At first, the only kind of creativity that was allowed to her was translation; through which she proved herself to be good even if the only texts she was allowed to translate were religious. Then, Feminist Literature began to flourish on both sides of the globe.

Transcultural and translingual developments in the second wave of Women's movements during the 1970's have involved the discipline of translation and expanded the interest and research on translation and gender giving birth to the **Feminist Theory of Translation**.

What is the driving force behind the feminist translation? What is the feminist theory of translation? What is at stake with this kind of translation? What are the

new concepts and practices which it involves? And what criticisms are feminist translators facing?

Gender translation has encouraged a promising union between feminism and the emerging new approach of translation, giving birth to two paradigms of studies; the first paradigm is The Feminist translation theory whereas the second paradigm deals with the changes that are occurring in the concept of Gender.

My research retraces the paradigm of Feminist translation to which the second wave of Feminism has been vital. It has endowed both Quebec feminist writers and their translathers with the authority and the means to disregard authority. During the 1970's, feminist writers were producing work which was highly experimental and whose aim was to attack, deconstruct, undermine or simply pass by the conventional language they consider to be misogynist. Those writings have portrayed, in content as well as in form, women's experiences, thinking, ideologies and hardship.
Hence, Feminist translation has developed giving a new conception on the role of the translator and the translather.

These translators, mainly Canadian, have introduced new terms such as *womanhandling* or *hijacking* the source text into the field of translation in order to find a space for women's ideologies to be heard. Indeed, they assumed their translations which were backing up the feminist authors or subverting authors they judged to be chauvinist . Thus, they fulfilled their political, social as well as ethical motives.

The Feminist translation is trying to create her history by reviving lost literary works of women writers and translators whose works are rediscovered and reconsidered to their real worth. Meanwhile, this Herstory enables Feminist Translation to prove her legitimacy in the present and the future.

Feminist translators may deal with texts which are sometimes in contradiction with their ideologies; either offensive or straight racist, discriminatory towards women or depicting stereotypes about women.
They would translate them by using, purely, feminist translation practices; *supplementing, prefacing, footnoting, hijacking and graphic mode of representation.*

The theories that validate the Feminist approach to translation are above all the translation cultural studies then comes the Derridean deconstructive theory which has given a suitable and a new concept of fidelity in translation which is about the instability of meaning. Consequently, feminist translators assume thoroughly their subversion of the meaning of the source text by displaying subjectivity and feminist thinking.

Translation and women share a complementary relation for the history of translation has witnessed and is still witnessing in its definitions and concepts gendered metaphors; From *"les belles infidèles"* to *"Reproduction of meaning"*, passing by *"the penetration of the source text"* which are coding a passive and a subservient activity of translation and that is exactly what Feminist translators are trying to respond to by being *"rebelles et infidèles"*.

Feminist translation has raised legitimate criticism. First, this kind of translation rarely take in consideration the political as well as the cultural differences between women and subsequently this idealistic translation becomes colonialists when used on texts of the Eastern countries. Second, these

translations seem to be elitist targeting only readers who can understand play on words and puns peculiar to some languages whereas for the rest; these translations are barely understandable and only aesthetic. And finally, Feminist translators fall into the same scope of the male model of translating, their feminist ideologies reject, for they use subversion and violent procedures of hijacking and womanhandling.

I tried to apply the Feminist approach of translation by translating extracts of the novel *"the Chaos of Senses"* by *Ahlem Mostaghanemi*; trying to vehicle the foreignness elements of the Algerian women's culture, trying to keep the Western approach view of Women translation and trying at the same time to combine my thinking and ideologies in those translations with all my woman subjectivity.

# Résumé

*"On ne naît pas femme : on le devient... C'est l'ensemble de la civilisation qui élabore ce produit intermédiaire entre le mâle et le castrat qu'on qualifie de féminin."* *Simone de Beauvoir*

**Le Féminisme**, bien avant qu'il ne soit qualifié comme tel, a toujours eu pour but les intérêts et les droits des femmes, Simone de Beauvoir fut avant-gardiste du mouvement féministe du XXème siècle car sa célèbre citation à elle seule résume la condition de toute femme, de par le temps et l'espace, et c'est cette condition que les mouvements féministes tentent de changer et d'améliorer en abolissant les inégalités sociales, politiques, juridiques, économiques et culturelles dont elles sont victimes.

La femme a pu réparer l'injustice faite à son encontre de par sa seule et non moins puissante arme ; l'Ecriture. Elle existe et s'impose en reflétant ses capacités intellectuelles dans sa créativité littéraire. Elle couche sur le papier ses convictions et opinions comme étant auteure ou traductrice.

Cette recherche s'intéresse aux mouvements féministes de la seconde vague qui ont influencé le domaine de la traduction et de la traductologie donnant naissance à approche féministe de la traduction. Aussi, bon nombre de problématiques se posent : Comment ces mouvements féministes ont influé sur la littérature occidentale et la littérature arabe ? Qu'est ce qu'on entend par une **théorie féministe de la**

**traduction** ? Quels facteurs l'ont générée ? Quels sont ses procédés ? Que reproche-t-on à cette méthode de traduction ? Et le plus important, Est il possible d'appliquer cette théorie, purement occidentale, sur des textes qui appartiennent à des **cultures étrangères** ?

Si le terme « **Féminisme** » ne prend son sens actuel qu'à la fin du XIX$^{e}$ siècle, les idées de libération de la femme prennent leurs racines dans le siècle des Lumières. L'objectif principal de la « première vague du féminisme » était que les femmes soient égales aux hommes quant à leurs droits ; à l'éducation, au travail, à la maîtrise de leurs biens. De plus, le droit de vote des femmes constituent les revendications principales de cette période.

Le mouvement féministe a produit une grande diversité d'analyses sociologiques et philosophiques. La deuxième vague féministe, qui intervient à la fin des années 1960 avec la naissance du Mouvement de libération des femmes (MLF). C'est à cette période qu'est reformulé le concept de patriarcat . Les revendications touchant au contrôle de leur corps par les femmes sont placées au premier plan mais, plus largement, c'est à la construction de nouveaux rapports sociaux de sexe qu'appellent les féministes de cette deuxième vague. Dans cette perspective, la notion de **«Gender** » entend changer les idées faites sur les rapports entre les deux sexes.

**La littérature féminine et féministe** se manifeste au cours du XVII$^{e}$ et du XVIII$^{e}$ siècle, de par le rôle joué par certaines femmes cultivées et d'influence, dans les salons littéraires dans le milieu intellectuel parisien, et jouent ainsi un rôle prédominant à l'époque des

Lumières. Ces femmes jouèrent également un rôle de pionnières dans la conceptualisation de la pensée féministe.

Des œuvres littéraires analysaient l'influence de la condition féminine sur le travail artistique des écrivaines. Découragé, bridé, le talent de certaines femmes de lettres ne put être que le pâle reflet de ce qu'il aurait pu être en des circonstances sociales et financières plus propices à l'exercice de leur art.

L'activité littéraire des femmes fut souvent bridée par les conceptions sexistes et la structure sociale des sociétés occidentales des époques moderne et contemporaine. Leurs travaux sont souvent critiqués, minimisés, par leurs contemporains masculins et féminins. L'activité littéraire des femmes emprunte donc souvent à cette époque et plus tard des voies détournées, comme la publication anonyme ou l'usage de pseudonymes masculins.

Les écrivaines arabes connurent les mêmes difficultés, pour ne pas dire pires. En effet, les femmes arabes devaient faire face à une société frustrée se cachant sous le poids de différentes coutumes et traditions créées par les hommes pour servir leur égo. De plus, la plupart des sociétés arabes souffrait des lourdes séquelles laissées par les pays colonialistes. Mais cela poussa la femme écrivaine à panser ces plais et celles l'homme avec sa plume.

**Les théories postmodernes du langage** ont radicalement changé la manière d'envisager la tache du traducteur et les relations établies entre l'original et la traduction. Le traducteur sort de son ombre et devient actant dans la production du sens ; ainsi il devient à son tour auteur. Simultanément, la reconnaissance de l'impact des facteurs

sexuaux sur la production du sens permet une heureuse union entre le féminisme, les théories contemporaines du texte et la traductologie.

Les œuvres expérimentales d'**auteures canadiennes** durant les années 70 et les années 80 ont fait éclore une floraison de traductions féministes.

En effet, ces écrits traitaient de la condition de la femme et essayaient en même temps de mettre un terme au caractère machiste qui se trouve dans la langue. Leurs procédés primaient plus la forme et la morphologie et la portée sémantique des mots ; ce qui donnaient naissance à des néologismes, des jeux de mots et de modes graphiques qui servaient bien l'intérêt de l'auteure.

Elles essayaient, subtilement, d'attaquer le machisme et le chauvinisme ainsi que la pensée phallocratique qui régnaient dans la langue. Certaines des ces œuvres canadiennes relevaient du domaine de la poésie, du théâtre et du **Roman Féministe ;** et le moins qu'on puisse dire de ces œuvres est qu'elles reflétaient la réalité et le quotidien des femmes, victimes le plus souvent de stéréotypes qui étaient encrés dans les pensées.

Ces œuvres suscitaient de vives polémiques, certains conservateurs et religieux du Canada appelaient des fois au boycotte de ces œuvres et à la censure car ils jugeaient ces œuvres osées, offensantes, sexuellement explicites. Mais à chaque fois le droit à la liberté d'expression prévalait et ce qui n'exposait pas ces œuvres à la censure, était le fait qu'elles étaient merveilleusement écrites et remarquablement traduites.

Ces auteures et traductrices avaient la même vision ; l'appropriation de la langue pour que finalement la femme puisse se faire entendre.

Les **traductrices éminentes** ont contribué à théoriser la traduction féministe en créant de nouveaux termes et concepts. Ainsi, *womanhandling* et *hijacking* réfèrent à une approche subversive et violente du texte source pour le vider de toute oppression masculine afin que la traductrice puisse s'épanouir dans une créativité traductionelle. Elle accompagne ses traductions avec ces opinions et idéologies, elle affiche sa subjectivité et l'assume parfaitement.

La traduction féministe n'exclue en aucun cas les **traducteurs féministes** et même s'ils sont peu nombreux, ils existent des traducteurs qui ont épousé des idées féministes et qui s'appliquent, des fois, à rendre justice à la femme dans le texte traduit, s'ils jugent que cette dernière fut négligée ou injustement traitée.

Les **objectifs de la traduction féministe** sont d'ordres politiques, sociaux et déontologiques :

Les traductrices tentent d'éclipser l'autorité masculine qui se trouve dans le langage en assumant sa position politique dans l'acte de traduction et c'est en utilisant tous les procédés et les techniques qu'elle met en relief la présence féminine dans le langage.

Sur le plan social, la femme veut affirmer et rehausser sa position et son rôle dans la société.

Quant au plan éthique, les traductrices aspirent à être reconnues comme des auteures à part entière, elles ne veulent pas être reléguées aux rôles de traductrices » invisibles ».elles veulent que leurs noms apparaissent à coté des auteurs sources

Les femmes s'appliquaient dans le domaine de la créativité pour se faire entendre et pour faire entendre leur talent, tout d'abord dans l'écriture, puis naturellement, nait une relation d'amour et de complémentarité entre la femme , reléguée socialement au second plan et la traduction qui a toujours connu le même sort dans le monde de la créativité littéraire.

Le point novateur de la traduction féministe et de donner une légitimité à la théorie féministe de traduction dans le présent en se basant, en retraçant et en faisant revivre l'histoire de la créativité féminine. Pour ce faire :

- Mener des recherches et collecter tous les documents qui se rapportent aux plus **grandes traductrices à travers l'histoire**. Cela a permis de découvrir plusieurs traductrices qui préféraient signer leurs traductions en utilisant des pseudonymes masculins. Certaines étaient avant-gardistes ; elles justifiaient et expliquaient leurs traductions et choix des dictions dans des introductions extraordinairement minutieuses. Et même si certaines ont été longtemps critiquées ; elles eurent un grand rôle ; de celui de faire connaitre les classiques russes aux lecteurs anglophones. D'autres ont révélé leur grand talent en s'attelant à de grands classiques littéraires grecques, elles n'en sortirent de cette tache que plus gratifiées.

- **Traduire des écrivaines disparues ;** des efforts féministes d'une grande ampleur ont été fournis afin de faire revivre des auteures qui étaient restées pendant longtemps dans l'ombre et dont les œuvres n'ont pas été révélées à un public avide de s'assouvir de cultures féminines. Pour y remédier, de grandes maisons d'éditons se sont intéressées à ces œuvres en créant des projets qui auraient pour but traduire ces grandes œuvres et par la même occasion rendre justice à ces grandes écrivaines.

- **Retrouver les traductrices disparues ;** tout comme les auteures disparues ont été retrouvées, les traductrices disparues sont en train d'être redécouvertes. On les présente et on les évalue selon les critères et dans des mots appartenant à la langue du XXème siècle. Ces traductrices bien qu'elles appartenaient à une autre époque, elles produisaient des traductions subjectives car elles tentaient à travers la seule activité qui leur été permises de défendre la position et les droits de la femme dans les sociétés où elles vivaient. Certaines étaient issues de familles aristocrates, d'autres étaient des activistes féminines et certaines étaient mêmes d'anciennes esclaves converties en interprètes qui voulaient éviter aux femmes le même sort qui leur avait été réservé. Malgré leurs différences culturelles et malgré le fait qu'elles vécurent dans des époques différentes, toutes ont essayé de véhiculer leurs opinions , de s'affirmer et d'aider à améliorer la condition de la femme par la traduction.

**Traduction des textes offensants** ; L'intérêt pour le féminisme a encouragé les traductrices, traditionnellement, en position de silence, à intervenir dans leurs textes.

Ainsi, on a vu des traductrices féministes qui ont publié des commentaires sur les traductions qu'elles font des textes, considérés par elles, comme offensants. Le travail de certaines traductrices vise à déterminer comment saper le machisme latent des textes écrits par bon nombre d'écrivains.

Une anthologie de textes écrits par des écrivaines du XVIIIe siècle et traduits par des traductrices du XXe siècle un certains nombre de questions de nature politique.

Cette anthologie avait pour sujet l'esclavagisme, accompagnée d'essais, d'interviews et de préfaces émanent de traductrices contemporaines, qui révèlent les préoccupations féministes de notre époque.

Dans un premiers temps les héroïnes des textes originaux ne semblent pas se conformer à l'idée qu'a l'époque actuelle d'elles ; et en ce sens les traductrices apportent des modifications.

Dans un second temps, ces traductrices se penchent sur leurs modifications et expliquent que leur but est de mettre en valeur une lignée d'écrivaines, une lignée d'intellectuelles qui sont opposées à la pensé orthodoxe. Pour ce faire, il est nécessaire d'adapter ces textes à l'esprit dissident féministe de notre époque.

Dans un troisième temps, les traductrices font part de leur gène personnelle et de leurs réactions devant des textes de jadis, cela pour justifier à nouveau les changements apportés.

Cette nouvelle politique de la traduction prend en compte de nouveaux paramètres qui sont ; l'identité de chaque traductrice, le contexte et l'environnement dans lesquels elle travaille et le but recherché. Tous ces facteurs deviennent partie intégrante de la traduction finale. Et de ce fait la traduction devient un parti pris.

La traduction à travers l'histoire a été définit différemment, son approche, sa théorisation ; aussi l'étude **« gender and the metaphorics of translation »** est très édifiante et bien révélatrice car à chaque période sa définition changeait et son champs d'étude évoluait mais ce qui restait, étrangement, stable sont les métaphores utilisées pour qualifié la traduction, la façon dont elle est faite et comme elle est vue.

Ces métaphores reflètent une agression et une violence systématiques envers les femmes ; à l'exemple des « belles infidèles » en passant par « la pénétration du texte », sans oublier « traduction : reproduction » ou bien « le texte source est tel l'hymen de la vierge » sans oublier certains traducteurs qui ont dans le passé comparé la traduction à la femme adultère, à la maitresse ; réduisant ainsi la femme à des stéréotypes dont elle est victime et lui donnant toujours le rôle de soumise. Et cela ne fait qu'attiser la colère des traductrices féministes.

Cette même étude a tout aussi démontré dans quelles mesures ces métaphores ont reflété avec constance les structures du pouvoir patriarcal qui sont encrées dans la conception de la famille. Que le texte soit représenté comme femme vierge ayant besoin des conseils du traducteur, ou présenter comme femme esclave qu'il faut violer et soumettre, cette misogynie semble traverser le temps. Elle associe la position des femmes dans la culture patriarcale à la vision conventionnelle de la traduction en tant qu'activité de deuxième classe, activité reproductrice qui ne cesse de reproduire les hiérarchies traditionnelles.

Les théories que la traduction féministe semblent s'approprier sont ;

**La théorie culturelle en traduction ;** car comme il a été mentionné ci-dessus cette traduction entre dans le cadre des études contemporaines et plus précisément la traduction culturelle ; cela implique la culture de la femme et comment sa culture la perçoit ; si les convictions et opinions féministes changent d'une femme à une autre et cela dans le me société, alors comment arriver à créer un lien ou plutôt comment arriverait la traduction à créer un lien et une compréhension entre des femmes originaires et ayant des cultures différents ?

**La théorie déconstructive** reste le pain bénie de la traduction féministe ; car elle donne un nouveau sens à la fidélité en

traduction et qui est l'impossibilité de la fidélité et l'impossibilité d'un sens fixe puisque le même auteur ne peut établir le même sens si on venait à le lui demander. Et bien que cette approche ne s'adresse pas à la traduction féministe ; les traductrices se l'ont appropriée puisque cette nouvelle définition de la fidélité sert leurs intérêts. La seule fidélité dont elles font preuve est envers l'idéologie féministe.

**Les techniques de la traduction féministe** sont : les *préfaces* et *notes de bas de pages*, le *hijacking* ou le *détournement*, *l'addition*.Quant aux **procédures de la traduction féministe** ; nous citons *les jeux de mots, la déconstruction, les néologismes , jeux de modes graphiques.*

Il faut souligner que la plupart des traductrices décrivent leur pratiques et stratégies féministes, par les quelles elles subvertissent explicitement ou implicitement l'original qui ne leur convient pas.

Le teneur et l'enjeu de la traduction féministe soulèvent de nombreuses questions et à proprement dit de nombreux critiques ; qui sont pour certaines internes. Ces critiques mettent l'accent sur les différences politiques et culturelles qui subsistent entre les femmes :

- Courent dominant du translationese : mettre certains écrits des femmes d'Afrique ou d'Asie à la disposition des femmes

anglophones qui est un acte de bienveillance au départ se transforme en acte de trahison et de colonialisme ; dans le fait que l'exotisme propre à une culture étrangère se perd dans la traduction qui veut faciliter la lecture à un public qui ne manifeste ni l'effort ni l'intérêt de connaitre la femme d'une culture étrangère. La traduction devient conformiste dans lesquels une culture bien définie domine.

- la politique féministe appliquée à la traduction et dont le but est d'atteindre une étique universelle; un meilleur moyen d'être fidèle à un texte, est loin d'être évidente.

D'un coté, elles prétendent à la fidélité et d'un autre coté elle s'empressent de la saper.

Les traductrices semblent reproduire une variante du même scénario en utilisant des termes et des procédés violents *(hijacking, woùanhandling)* or elles dénoncent la virulence des métaphores sexuaux que la culture patriarcale utilise dans la langue et dans la traduction.

Enfin, la déconstruction ne justifie en rien l'attribution d'un sens féministe à un texte source. Il est certain qu'un sens ne peut être définitivement stable mais ce n'est pas une raison suffisante pour l'envahir.

- Cette traduction est élitiste, car elle s'adresse à une certaine catégorie de femmes qui sont les seuls à comprendre ces jeux de mots, ces représentation graphiques et ces nouveaux terme, cette traduction est purement esthétiques. Si certains la comprenne et y sont familiers, d'autres la trouve accessoire et ambigüe et au lieu de faire passer une quelconque idéologie elle rend toute forme de compréhension impossible.

Cette étude a essayé d'appliquer les procédés et les techniques de la théorie féministe en traduisant des extraits de la romancière algérienne Ahlem Mostaghanemi. Vehiculer la subjectivité d'une traductrice dont la culture est différente de langue dans laquelle elle traduit. Comment faire pour respecter à la fois l'approche théorique et la culture propre du texte source ?

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

# ملخص

تجليات النظرية النسوية في ترجمة الأدب النسوي:

كلمات مفاتيح:

النسوية؛ الجندر؛ تحوير؛ الأمانة؛ تحوير؛ تاريخ المترجمات؛ افتتاحية؛ حاشية سفلى؛ hijacking؛ مترجمات في الظل؛ كاتبات في الظل؛ الكاتبات الكنديات.

أدت الحركات النسوية الغربية إلى ظهور الكتابة النسوية الكندية في السبعينيات مما أنشأ الضرورة إلى ترجمة هذه النصوص التجريبية التي تتسم بأسلوب لغوي يتجاوز قواعد اللغة التقليدية ويسعى إلى إسماع صوت المرأة و القضاء في نفس الوقت على الخطاب البطريريكي.

إن الترجمة النسوية تسعى إلى الدفاع على حقوق المرأة عبر ترجمة نصوص نسوية أو نصوص تراها ميزوجينية، فغالبا ما تتدخل في النص الأصلي باستعمال تقنيات (الافتتاحية،الزيادة،المقدمة) و إجراءات التلاعب بالطباعة، التفكيك،التلاعب بالألفاظ واستحداث كلمات جديدة.كما تسعى المترجمات إلى إعطاء مشروعية إلى هذه الترجمة بإنشاء تاريخ مترجمات و كاتبات كن في الظل.

تطرح الترجمة الغربية إشكالية ترجمة نصوص ذو ثقافة غريبة و كيفية احترام الفوارق الموجودة بين النساء .